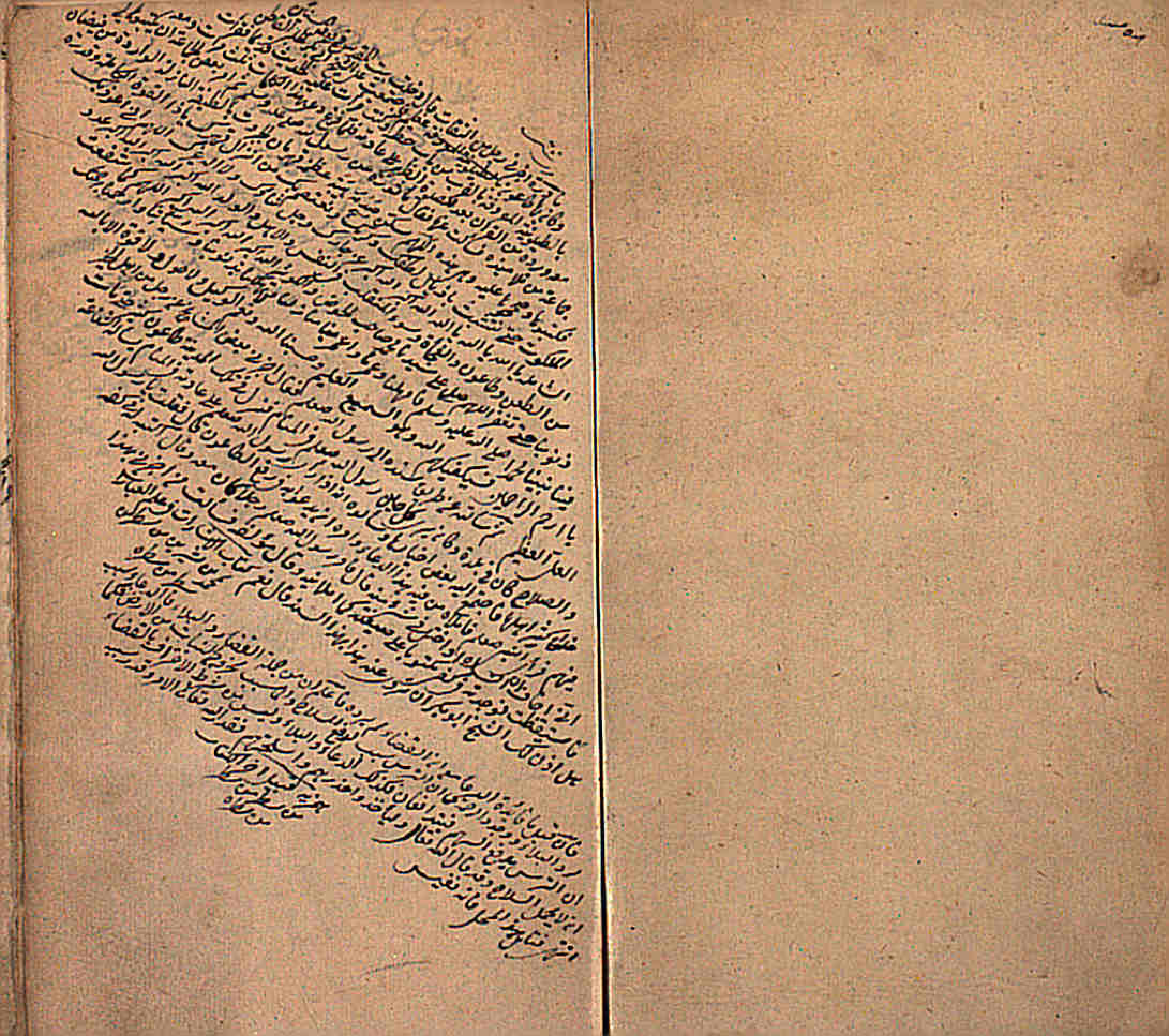


هذا من كتب أبي المرحوم
بخط الشريف تشرف بها العبد الضعيف
السيد عبد الله المستجي بنقيب كوزلو
عفي عنه

[illegible]

قال الله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى

٤٧٦

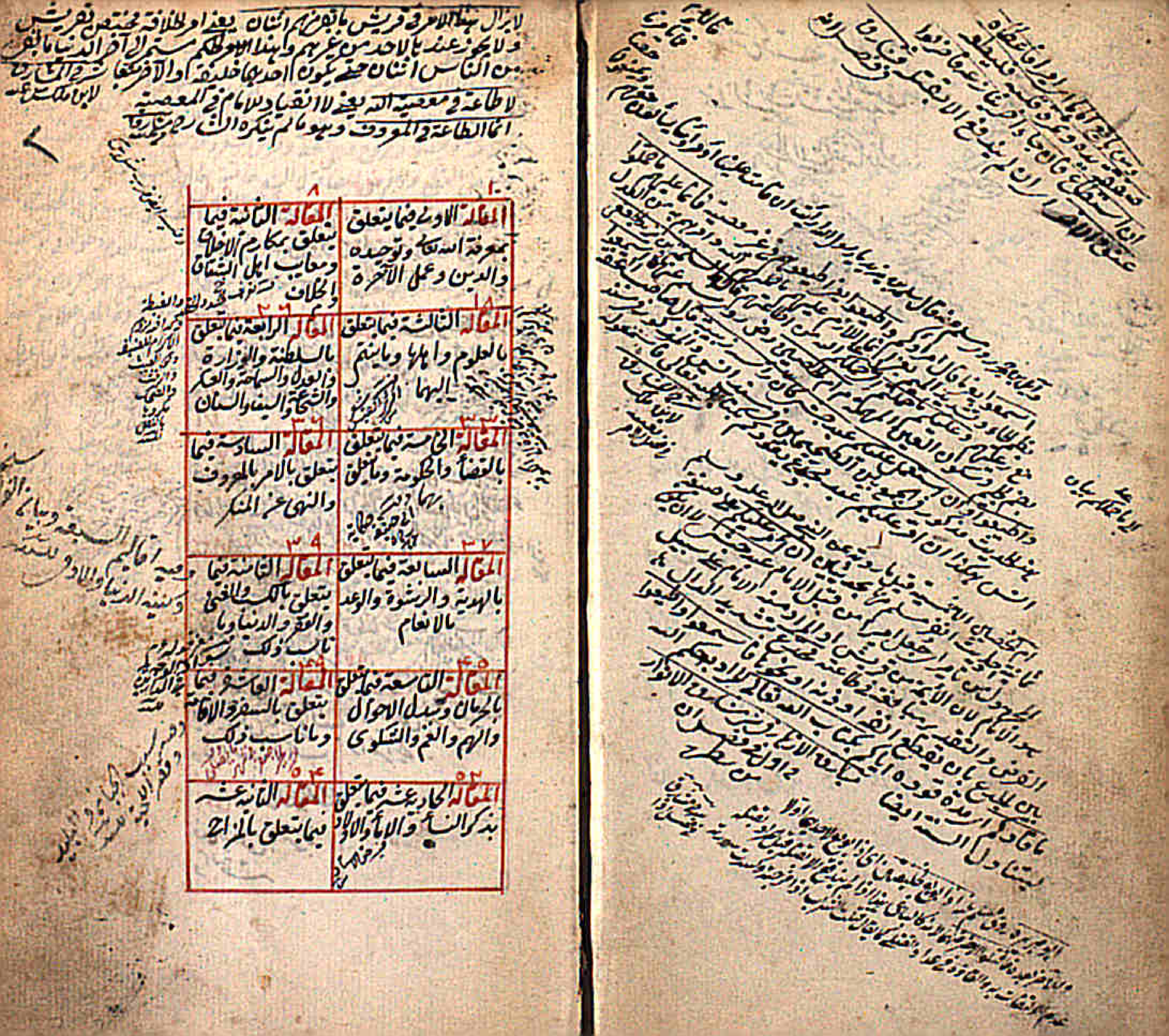
تملكه الفقير [illegible]
حفيظ [illegible]
[illegible]

هذه الأبيات فيها أربعون كافا لدفع رقية العقرب إذا قرئت على من لدغته العقرب
فإنه يسكن الألم في الحال بإذن الله تعالى وفي رواية أنها تقرأ بعد الفاتحة سبع مرات
على زيت ويسقى للملسوع أو القاعدة فإن الملسوع يبرأ بإذن الله

كفاك ربك كم يكفيك واكفة ... كفكافها ككمين كان يكمن لكا
تكر كرا ككر الكر في لجج ... تحكي مشككة ككلكلك الكلكا
كفاك بك كفو الكاف كربته ... ياكوكبا كان يحكي كوكب الفلكا

مجرب

[illegible]



لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان يعني امر الخلافة مختص بقريش
ولا يجوز عقدها لاحد من غيرهم وبهذا الحكم مستمر الى آخر الدنيا ما بقي
من الناس اثنان حتى يكون احدهما خليفة والآخر

لا طاعة في معصية الله يعني لا انقياد للامام في المعصية
انما الطاعة في المعروف وهو ما لم ينكره الشرع

٦

فصل والفنون الأدبية بأنواعها سميت بالأدبية لتوقف أدب النفس في المحاورة والدرس عليها
وعرفوا علم الأدب وقد يسمى بعلم العربية بأنه علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظًا أو كتابة وقسموه
إلى اثني عشر قسمًا بعضها أصول وهي اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان والعروض
والقافية وبعضها فروع وهي الخط وقرض الشعر والإنشاء والمحاضرات ومنه التواريخ
والقرض القطع والقرض أيضًا قول الشعر خاصة يقال قرضت الشعر أقرضه إذا قلته
والشعر قريض والمحاضرات المحاورات والإنشاء تأليف نحو الرسائل والخطب وأما علم
البديع فقد جعلوه ذيلًا لعلمي المعاني والبيان لا قسمًا برأسه لعدم دخوله في تعريف
علم الأدب الآن بعضًا من هذه الفنون لا يستمد منه التفسير وهو العروض والقافية
وقرض الشعر والخط والإنشاء لأن ما سوى الإنشاء لا دخل له في إفادة المعنى أصلًا مع احتمال
ما سوى الخط بالشعر والإنشاء لا تعلق له بالقرآن فينبغي أن يكون المراد بقوله بأنواعها
أنواعها الكاملة التي لا مدخل لها في إفادة المعنى

وعن ابن عمر رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه
أن الشفقة أي الحروب والاختلاف بين المسلمين
ههنا وهو إشارة إلى المشرق من حيث
بيان أنه يطلع قرن الشيطان أي ناحيته
وأتباعه ولعل المراد به الشمس فكر التحمل
وإرادة الحال كما جاء في حديث آخر إذا طلعت
الشمس بين قرني الشيطان وسيأتي بيانه
قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب هذا الحديث
سمعته عن النبي صلعم في المنام قال له عم وهو يشير
إلى المشرق شرح مشارق لابن ملك في فصل الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا أولا وآخرا للأول والآخر، وشكرا باطنا وظاهرا
للباطن والظاهر، وصلوة على البدر الباهر محمد وآله
وصحبه النجوم الزواهر، وبعد فيقول الفقير إلى الله الغني
الصمد محمود بن محمد لما كان علم المحاضرات وفن المحاورات
مما ترغب فيه الطباع، وتميل إليه الأسماع، لما فيه من لطائف
الإشارات، من جواهر العبارات، وفوائد حليات خفيات
وقد أشارت من الأعيان والأركان من هو كالإنسان
للعين والعين للإنسان، أن أجمع فيه نبذا من اللطائف
الأدبية، والنوادر الغريبة، التي تنتخب من كتب
أصحاب الفضائل، وأفواه الرجال، مما تعيه الآذان وتقبله
الأذهان، لبيته بالإجابة على الرأس والعين، لكونه
موجب إشارته بمنزلة فرض العين، فكم أبقى الماهر
للقاصر، وكم ترك الأول للآخر، وكن عالما بأن قليل جهد
المقل خير من عذر المخل، نظرت في كتب الموالي،

وكتابات

١

وكتابات الأعالي، فجمعت منها امتثالا لأمره ما يهم لتعال
ويحتاج إليه، والأسبق إلى فهم السامع والأوضح لديه،
وتركت الغوامض من الكلام، وحذفت في تقرير المرام،
حذرا عن التطويل والإكثار، المثمر لسآمة الأطفال والأكدار
فصار كتابا عزيزا كالكنز فوائد المتبحرين، وبالله أستعين
وهو خير الناصرين، وها أنا أشرع فيما نحن فيه بصدده
متضرعا بأن الله يحفظني من عثرة القلم، ويعصمني عن زلة
القدم، ومرتبا على ثلث وعشرين مقالة، المقالة
الأولى فيما يتعلق بمعرفة الله تعالى وتوحيده والدين وعمل
الآخرة، لا يخفى أن العقلاء اتفقوا على وجوب معرفة الله
تعالى بل هي أول الواجب المقصود لذاته، ويتفرع على هذه
المعرفة سائر الفرائض والواجبات، لكن زلت في بوادي
طريق معرفته أقدام الراسخين، وضلت في مباديها أفهام
المتفكرين المتبحرين، حكي أن أبا العباس كان من أهل الحرمان
فسئل عن سببه فقال أما يريد أن يعرف الله وهذا
شيء مستحيل إذ لا يعرف الله كما هو إلا هو، وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها إلا هو، قال أبو بكر الصديق سبحان من لم

يجعل طريقا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وعن علي العجز عن
درك الادراك ادراك والبحث عن سر الذات اشراك قال
علي اعطينا العقل لاقامة العبودية لا لادراك الربوبية
العبودية ترك الدعوى واحتمال البلوى وحب المولى
قال سيد المحققين في حواشي الكشاف اعلم ان العقلا كما تاهوا
في ذات الله وصفاته لاحتجابها بانوار العظمة واستار
الجبروت كذلك تحيروا في لفظة الله كانه انعكس اليه من مسماه
اشعة من تلك الانوار فتحيرت اعين المستبصرين عن
ادراكه ولذلك اختلفوا في ماخذ اشتقاق لفظة الله على
انه سرياني ام عربي اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او
غير علم قال القاضي روي عن النبي عليه السلام انه قال اسم الله
الاعظم في ثلث سور في البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم
وفي آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت
الوجوه للحي القيوم قال النبي عليه السلام تفكروا في آلاء الله
ولا تفكروا في ذات الله قال محيي السنة في تفسير
سورة البقرة وفي الاخبار ان الله تعالى اوحى الى داود
ع م اعرف نفسك واعرفني فقال يا رب كيف اعرف نفسي

تعرفني

وكيف

وكيف اعرفك فاوحى الله اليه اعرف نفسك بالضعف والعجز
والفنا واعرفني بالقوة والقدرة والبقا فمعرفة الانسان
في نفس الامر مرقاة الى معرفة الرب ولا يظن ان المراد بالنفس
من قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه هو هذا الجسم المشاهد
اعني البدن والاركان كل فرد من افراد الانسان عارف
ربه والامر كذلك ليس كذلك فعلمنا ان في علم النفس
اسرار المخزونة لا يعرفها الا المحققون من العلماء الراسخين
ولذلك قيل تولهت الافهام في كبرياء ذاته وتحيرت
الاوهام في عظمة صفاته والصفات اما ذاتية وهي ما يوصف
الله بها ولا يوصف بضدها نحو القدرة والعزة والعظمة
وغيرها او فعلية وهي ما يجوز ان يوصف الله بضدها كالرضا
والرحمة والسخط والغضب ونحوها او جمالية وهي ما يتعلق
الله باللطف والرحمة او جلالية وهي ما يتعلق بالقهر و
العزة والعظمة والستر واسماؤه تعالى توقيفية لا يجوز اطلاق
اسم عليه ما لم يرخصه اذن الشارع قال في المواقف
ليس الكلام في اسما الاعلام الموضوعة في اللغات انما
النزاع في الاسما الماخوذة من الصفات والافعال وقال

القاضي ابو بكر من اصحابنا كل لفظ دل على معنى ثابت لله تعالى
جاز اطلاقه عليه بلا توقيف اذا لم يكن اطلاقه موهما لما لا
يليق بكبريائه ثم نعم لم يجز ان يطلق عليه لفظ العارف
لان المعرفة قد يراد بها علم سبقه غفلة ولا لفظ الفقيه
لان الفقه فهم غرض المتكلم من كلامه وذلك مشعر بسابقة الجهل
ولا لفظ العاقل لان العقل مانع عن الاقدام على ما لا
ينبغي ولا لفظ الفطن لان الفطانة سرعة ادراك ما يراد
يعرضه على السامع فيكون مسبوقة بالجهل ولا لفظ الطبيب
لان الطب يراد به علم ماخوذ من التجارب الى غير ذلك
من الاسماء التي فيها نوع ايهام • والحق انه لابد من
التوقف عما يوهم باطلا لعظم الخطر في ذلك فلا يجوز الاكتفاء
في عدم ايهام الباطل بمبلغ ادراكنا بل لابد من
الاستناد الى اذن الشارع للاحتياط في الاحتراز
واما اطلاق واجب الوجود وصانع العالم وامثالها
فالظاهر انه بطريق الوصف لا بطريق التسمية
والذي ورد به التوقيف في المشهور تسعة وتسعون
اسما فقد ورد في الصحيحين ان لله تعالى تسعة وتسعين

اسما

اسما مائة الا واحدا من احصاها فقد دخل الجنة قال
الله تعالى كنت كنزا مخفيا • فان قيل ان كونه مخفيا
لا يخلو اما ان يكون مخفيا عن نفسه او عن غيره وكلاهما باطل
اما الاول فبالضرورة • واما الثاني فلان في الازل
ليس غيره متحققا فكيف يكون مخفيا عنه قلنا كونه مخفيا
عبارة عن سلب الظهور وهو حاصل قبل تحقق الغير
قال الامام الشافعي رحمه الله من انتهض لطلب مدبره
فان اطمأن الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه
وان اطمأن الى النفي المحض فهو معطل وان اطمأن الى موجود
واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد • روي ان اعرابيا
قال لرسول الله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه
فنزل قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان الآية • وقد سأل رجل
علي رضي الله عنه هل رأيت ربك فقال افاعبد ما لا ارى
فقال كيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان
ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قال الله تعالى
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات

لاولي الالباب اي لذوي الدلايل الواضحة علی وجود الصانع ووحدته
وكمال علمه وقدرته لذوي العقول المجلوة الخالصة عن
الحس والوهم • ولقد احسن من قال ان معرفة الله
جلت قدرته • ودقت حكمته • علی وجهين احدهما فرض
عين وهو المعرفة الاجمالية الحاصلة للعوام من غير
ان يقدروا مع تلك المعرفة علی التحرير والتقرير ودفع
الشبه والشكوك فان الطاعة بحسب الطاقة • و
ثانيهما فرض كفاية وهو المعرفة الحاصلة لعلماء الامصار
في الاعصار مع قدرتهم علی التحرير والتفصيل ودفع
الشبه والشكوك ولذلك كان اهل مكة يحاجون
النبي عليه السلام ويوردون عليه الشبه وكان النبي ع
يجيبهم بالايات الظاهرة والدلايل الباهرة حال كونهم
جاهلين • واما المعاند فيعرض عنه لان المكابرة تسد
باب المناظرة • وقال النبي عليه السلام نحن معاشر الانبياء
امرنا ان نكلم علی قدر عقولهم • ومن السنة ان يكلم كل
صنف بما يبلغه عقله ويدركه ذهنه كما قيل كلم الناس
علی قدر عقولهم • وفي شرح الخطب حكي ان عليا كرم الله

قال

قال بعض الملحدين ان كان ما قلته حقا فقد تخلصت
وتخلصنا وان كان ما قلنا حقا فقد هلكت وتخلصنا
قالوا ومن الظاهر البين ان عليا ما تكلم هذا عن شك
ولكن تكلم الملحد علی قدر عقله انتهى • وقد قال بعضهم
نظما في هذا المعنى شعر زعم المنجم والطبيب كلاهما • لا تحشر
الاجساد قلت اليكما • ان صح قولكما فلست بخاسر • وان
صح قولي فالخسار عليكما • كذا في شرعة الاسلام • وقال
صاحب المواقف في بحث الايمان ان الظن الغالب الذي لا
يخطر معه احتمال النقيض بالبال حكمه حكم اليقين في كونه ايمانا
حقيقيا فان اكثر العوام من هذا القبيل • اختلف
العلماء في صحة ايمان المقلد • قال ابو حنيفة ومالك
والشافعي واحمد والاوزاعي رحمهم الله ايمان المقلد صحيح
ولكنه عاص بترك الاستدلال عليه • وقالت المعتزلة ايمان
المقلد ليس بصحيح اذ لا معرفة له والايمان هو المعرفة فهو
لا مؤمن ولا كافر وهذا الخلاف انما وقع فيمن نشا علی شاهق
الجبل ولم يتفكر العالم ولا الصانع اصلا فاخبر بذلك
فصدقه فهو مؤمن عند الاشاعرة • واما من نشا في

شرعه

اختلاف العلماء في ايمان المقلد

بلاد المسلمين وسبح لله عنده ونية صنع من صنائعه فهو
خارج عن التقليد وان لم يبلغه دعوة نبي اصلا فانه
معذور في ترك الاعمال والايمان • والكفر وهو خلاف
الايمان فهو عندنا عدم تصديق الرسول في بعض ما علم
مجيئه به ضرورة • فان قيل فشد الزنار ولبس
الغيار بالاختيار لا يكون كافرا اذا كان مصدقا له
في الكل وهو باطل اجماعا • قلنا جعله الشارع الصادر عنه
باختياره علامة للتكذيب حكمنا على كونه كافرا غير مصدق
ولو علم انه شد الزنار لا للتعظيم دين النصارى واعتقاد
حقيته لم يحكم بكفره فيما بينه وبين الله كما في سجود
الشمس ممن صدق بما جاء به النبي عليه السلام ومع ذلك
سجد للشمس فينبغي ان يكون مؤمنا والاجماع على خلافه
قلنا هو دليل عدم التصديق اي سجوده لها يدل بظاهره على
انه ليس بمصدق ونحن نحكم بالظاهر فلذلك حكمنا بعدم ايمانه لا
لان عدم السجود لغير الله داخل في حقيقة الايمان حتى لو
علم انه لم يسجد لها على سبيل التعظيم واعتقاد الالهية بل سجد
لها وقلبه مطمئن بالتصديق لم يحكم بكفره فيما بينه وبين الله

وان

وان اجرى عليه حكم الكفر في الظ • لا يقال اطفال المؤمنين لا
تصديق لهم فيلزم ان يكونوا كفارا لا مؤمنين وهو باطل لانا نقول
هم مصدقون حكما لا علما لحديث خرج انه عم كان يجعل
ايمان الاطفال تبعا لايمان الاباء كذا في شرح المواقف • قال
البيضاوي ان كمال الايمان بمجموع الامرين الامر الاول وهو الاعراض
عما لا ينبغي وهو المقصد بقوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في
الارض الاية والامر الثاني الاتيان بما ينبغي وهو المطلوب بقوله تعالى
واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس وفي هذه الاية استدل على قبول
توبة الزنديق والزنديق يستتاب عند ابي يوسف ومحمد
وعن الامام الاعظم رح روايتان كذا في بغية المفتي والزنديق
غير مقبول التوبة على راي صحيح كذا في شرح التجريد في امامة ابي بكر
رض • وقال الامام الرازي في تفسيره ان قوما من الزنادقة يقولون
الله وابليس اخوان والله هو الاخ الخير وابليس الاخ الشرير و
الخبيث وهو مذهب طائفة القائلين بيزدان واهرمن المؤمنون
الكاملون هم الذين ترتعد قلوبهم عند ذكر الله تعالى كما قال تعالى
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الذكر بالجهر
بدعة الا فيما ورد به الشرع كالاذان وتكبير الصلوة من الامام

عدم قبول توبة الزنديق

الذكر بالجهر بدعة الا

للاعلام وتكبيرات العيدين والتشريق والتلبية فانها من شعار الدين
ودينا عداه ذلك فالسنة فيها الاخفاء ولذلك قال تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية والامر بالشيء نهي عن ضده كما هو المختار عند الفقهاء
واما ما كان يكون ضده حراما بالاجماع فلو جهر بالذكر فلا يخلو
اما ان يعتقد انه حرام ومع ذلك يجهر به كان عاصيا وان كان
يعتقد انه قربة يكون مبتدعا وكذلك روي عن النبي عم انه سمع
رفع الصوت بالذكر فنهاه عن ذلك وقال انكم لا تدعون الاصم او
الغائب ومن اختار الجهر يلزمه احد الفاسدين اما رد كلام
رسول الله صلعم واما اعتقاد ان الله تعالى اصم او الغائب وفيه
كفر والاول كذلك لانه استخف لكلام رسول الله نقل من قامع
البدعة • وقد استفتي من المفتي علي الجمالي رحمه الله فاجاب بان
الجهر بالذكر مكروه في غير ايام التشريق عند الامام الاعظم اما من اراد
ان يذكر الله جهرا او خفية ينبغي ان يكون على سكينة ووقار
ويتامل عظمة المذكور وكبريائه ويتثبت شوق الذكر
وذهب زمام الاختيار من يده فهو معذور في افعاله واقواله
شعر • ومن يك وجده وجدا صحيحا • فلم يحتج الى قول المغني
العجز الروح عن احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة

مطلب تعريف الوجد

الذكر ومن يتصل بالاختيار في اثناء الذكر ما يخالف الشرع فهو
مذموم ولكن الفتوى على قول صاحبيه بجوازه فالجهر على هذا
التقرير للاعلام ايضا بل لتصفية النفس بالذكر ورسوخه
فيها ومنعها عن الاشتغال بغيره وحضرها بالتفرغ • سئل
الجنيد رحمه الله من المشايخ العظام عن السماع فقال حرام على
ارباب النفوس لبقاء نفوسهم ومباح للزهاد لحصول المجاهدة لهم
ومستحب لارباب القلوب لحيوة قلوبهم شعر اوصاك ربك بالتقى
واولوا النهى اوصوا بالتقية • فاصبر لنفسك طول عمرك مسجدا او
صومعة • الشريعة شجرة • والطريقة اغصانها • والحقيقة
اوراقها • والمعرفة ثمارها • واذا لم يكن شجرة لم يكن اغصانها
فكيف يكون اوراقها وثمارها نقل من التفسير الكبير • قيل
الايمان ماخوذ من الامان سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن نفسه
من عذاب الله والله تعالى مؤمن لانه يؤمن العباد من عذابه
• وينبغي للمؤمن ان يحترز عن الطعن والتعصب فانه يشوش الخواطر
• ويعمي البصائر • ومع ذلك يقلل الانصاف • ويكثر الاعتساف
• ويثور غبار التعصب • وميل التغلب • ولا يسمع الا الفرقة الناجية
ولا يرى الا لعقوبة المذنب • ويزعم ان ما عليه هو الطريقة

مطلب السماع

العليا • والسنة الفضلى وكل حزب بما لديهم فرحون اللهم زحزحنا
من ظلمة ليل التخمين • واوصلنا الى ضياء نهار اليقين • ولا
تجعلنا من الخاسرين • الذين خلدوا الى شواهد النقل • بل من
السابقين الذين حققوا ابدا لابل العقل • قال بعض الحكماء
كمال الرجل في دينه بثلثة خصال يقطع رجاءه عما في ايدي
الناس ويسمع الاذى ويتحمل ويحب للناس ما يحب لنفسه
قال النبي عليه السلام صلاح الدين في الورع • وفساده في
الطمع • الدين وضع الهي يدعوا اصحاب العقول قبول ما هو
عند الرسول • الورع هو اجتناب الشبهات خوفا من الوقوع
في المحرمات • وقال علي رضي الله عنه علو الهمة من الايمان وعنه
رضي الله عنه لا دين لمن لا مروة له • وعنه رضي الله عنه التكاسل
في الامر الصلوة من ضعف الايمان • كما قال بعض العلماء
اذا اراد الله بعبد سوءا سد عليه باب العمل وفتح عليه باب
الكسل • وعن علي رضي الله عنه ايمان المرء يعرف بامانته عه
وعنه رضي الله عنه اداء الدين من الدين لا هم الا هم
الدين ولا وجع الا وجع العين • قال بعض الافاضل
طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة نوع من

الغرور • وانتظار الرحمة ممن لا يطاع حمق وجهالة شعر
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها • ان السفينة لا تجري على
اليبس • قال النبي عليه السلام حين سئل عن الاسلام هو نور
يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح له وينفسح فقالوا هل
لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود • و
التجافي عن دار الغرور • والاستعداد للموت قبل نزوله الانابة
الرجوع من الكل الى الله الكل • وقيل الرجوع الى الله
بالقلوب والاعمال كما قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام • وفي بعض الكتب ان الايمان منوط به
النجاة ان رضي له معارضا خفية من الهوى والشيطان
فينبغي ان يكرر هذا الدعاء صباحا ومساء فانه سبب للنجاة
عن هذه الورطة لوعد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وان الدعا
هذا اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم
واستغفرك لما لا اعلم انك انت علام الغيوب • وعن النبي
عليه السلام اول ما يحاسب به العبد الصلوة واول ما يوضع
في الميزان الخلق الحسن • وعنه عم اذا حزبه امر فزع الى
الصلوة لانها جامعة لانواع العبادات النفسانية

مطلب الدعا لحفظ الايمان

والبدنية من الطهارة وستر العورة والتوجه الى الكعبة
والطهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة
الشيطان ومناجاة الرحمن وقراءة القران والتكلم
بالشهادتين وكف النفس عن الاطيبين فيتوسل بها الى
المآرب وتحصيل المطالب. ولذا قال الله تعالى واستعينوا
بالصبر والصلوة. وفي الآثار اذا حزبه امر فقال حسبي
ربنا نجاه الله مما يخاف كذا في تفسير القاضي. وعن النبي
عليه السلام افضل الاعمال احمزها اي اشقها. قال صاحب
الكشاف الصبر في الشدائد ومواطن القتال افضل من سائر
الاعمال. وعن ابي حنيفة رحمه الله العتق افضل من الصدقة
وعند صاحبيه الصدقة افضل منه وقال الاية ادل على قول
ابي حنيفة لتقديم العتق على الرقبة يعني في قوله تعالى وما
ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة الاية
وعن ابن عباس رضي الله عنه صدقة السر في التطوع تفضل على
علانيتها بسبعين ضعفا وصدقة الفريضة علانيتها
تفضل سرها بخمسة وعشرين. وانما كانت المجاهرة بالفرائض
افضل لنفي التهمة حتى اذا كان المزكي ممن لا يعرف باليسار

كان

وفي نسخة قول ربنا

كان اخفاؤه افضل والمتطوع ان اراد ان يقتدى به كان
اظهاره افضل كذا في الكشاف. وفي الكشاف ان الكفار
اذا انتهوا عن الكفر واسلموا اغفر لهم ما سلف من الكفر والمعاصي
وخرجوا منها كما تنسل الشعرة من العجين. ومنه قوله عم الاسلام
يجب ما قبله. قال في الكشاف قالوا اذا طعن الذمي في دين
الاسلام طعنا ظاهرا جاز قتله لان العهد معقود معه على ان لا
يطعن فاذا طعن فقد نكث عهده وخرج من الذمة. وقال
القاضي في تفسير قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ان هذه الاية جامعة لخلاصتي
العلم والعمل وهما التوحيد والاخلاص في الطاعة. **المقالة
الثانية فيما يتعلق بمكارم الاخلاق ومعايب اهل الخلاف
والشقاق** الخلق ملكة يصدر بها الافعال بسهولة والملكة
صفة راسخة في النفس. وفي الجبران مكارم الاخلاق من عمل
اهل الجنة. وفي الجبر العباد ان جامع الخيرات منحصرة في اربع
الصدق مع الحق والخلق مع الخلق. روي ان جبرئيل عم
نزل على النبي عليه السلام فقال يا محمد اني اتيتك بمكارم الاخلاق
كلها في الدنيا والاخرة فقال خذ العفو وامر بالعرف

واعرض عن الجاهلين • اي لا تكافي السفهاء بمثل سفههم وسو بالحمدان تفضل قطعك • وتعطي من منعك • وتعفو عمن ظلمك • اي تسهل ولا تطلب ما يشق على الناس وسو العفو من المذنبين شعر خذ العفو مني تستديم مودتي • ولا تنطقي في ثورتي حين اغضب • وروي عنه صلى الله عليه وسلم ان من اخلاق النبيين والصديقين البشاشة اذا تزاوروا والترحيب والمصافحة والمعانقة اذا التقوا • وروي عنه عليه السلام انه قال لمعاذ رضي الله عنه اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفا بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجوار ورحم اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في القران • وفي الخبر ايضا اوصيك بتقوى الله في السر والعلانية وقلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام وهجرة المعاصي والاثام • وترك مجالسة السفهاء والعوام • واحتمال الجفاء من جميع الانام • ومصاحبة الصالحين الكرام • والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى واله خير الانام • قال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلم على المسلم ست

خصال بالمعروف تسلم عليه اذا لقيته وتجيبه اذا دعاه • وتشمته اذا عطس وتعوده اذا مرض وتتبع جنازته اذا مات وتحب له ما تحب لنفسه • قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها • قال القاضي لعتبر الجمهور على انه نزل في السلام ويدل على وجوب الجواب اما باحسن منه واما برد مثله وهذا الوجوب على الكفاية ولا يرده في الخطبة وقراءة القران وفي الحمام وعند قضاء الحاجة ونحوها • رخص بعض العلماء ان يبدا اهل الذمة بالسلام كذا في الكشاف • وفي بعض حواشي الكشاف قال المص روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان اذا سلم عليه رجل من اهل الكتاب يقول السلام عليك وكان يقول مبتدا ايضا وكان يقول ردت الله عليك اي بهو عدو لان السلام اسم من اسماء الله تعالى اقول وانما يرتكب لبعض ورق وفي الكشاف وعند عامة العلماء يجوز الاحسان الى الكفار في دار الاسلام ولا يفرض البلى لو اجاب واذا سلم واحد على واحد يقول سلام عليكم او يقول السلام عليكم ولا يقول عليكما والسلام عليكم ويقول الراد ايضا لان الحفظة

والكاتبين الكرام مع كل واحد منهما • قال عليه السلام يسلم الصغير
على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير والراكب
على الماشي • قالت عائشة رضي الله عنها ان يهودا اتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم فقالت
عائشة عليكم السام ولعنة الله وغضب الله عليكم قال ع م
مهلا يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف والفحش
قالت او لم تسمع ما قالوا قال او لم تسمعي ما قلت رددت عليهم
فيستجاب لي ولا يستجاب لهم وما دعاء الكافرين الا في
ضلال • وتشميت العاطس من حقوق الاسلام وهي فرض
عين واليه ذهب البعض والاكثرون على انه فرض كفاية
كرد السلام • اذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على
كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك الله كذا في شرح المصابيح •
والتشميت سوا بالشين المعجمة على ما قال ابو عبيد الله هو (?)
دعاء بالخير والبركة واشتقاقه من الشوامت وهي قوائم
الدابة كانه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى
وقيل معناه ابعدك الله عن شماتة الاعداء • ويروى
بالسين المهملة على ما اختاره ثعلب واشتقاقه من السمت

وهي

مطلب تشميت

وهي الهيئة الحسنة اي جعلك الله على سمت حسن لانه هيئة
تتغير للعاطس كذا في تحفة الابرار • فان قيل ما
الحكمة في ان الانسان اذا عطس يجد في نفسه راحة فقل لان
الروح يريد ان يهرب من الجسد ويقول انتجيت بهما فيجي
الى كل عضو رجاء ان يخرج منه فيضيق ريح من الدماغ فيقول
لم يكن وقت خروجك بعد فيستقر فيه ولهذا يقول الحمد لله
لان الروح استقرت في بدنه من الطهارة • وفي الخبر حسن
خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار • وتبلغكم
بالصدق منازل الكبار • وان الحسنات يذهبن السيئات
ولا يجوز ان تبطل المعاصي الحسنات الا الكفر العياذ بالله
زينوا اعمالكم بالخير والحسنات ان الحسنات يذهبن
السيئات • لعلي كرم الله وجهه شعر خذ العفو وأمر
بعرف كما أمرت واعرض عن الجاهلين • ولن في الكلام
لكل الانام • فمستحسن من ذوي الجاه لين • ولاخر اكرم
اقنت تراصحبت لجاهل • لو غافل يا بني آل المجلس لجاهل (?)
لاخر لم ارسل الرفق في عنده • يستخرج العذر ام خير زمانا (?)
من يستعين بالرفق في امره • يستخرج الحية من حجرها •

وعن انس رضي الله عنه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشرين سنة فقال لي الا اعلمك ثلث خصال تنتفع بها
قلت بلى بابي وامي قال اذا لقيت من امتي احدا فسلم عليه
يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك
وصل صلوة الضحى فانها صلوة الابرار الاوابين
فيقال ان مكارم الاخلاق مع كثرتها منحصرة في شيئين
التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله فنقول
ان الانسان قد ركب كيبا بين الملك الذي له عقل
بلا شهوة والبهيمة التي لها شهوة بلا عقل فبعقله له حظ
من الملائكة وبطبعه له حظ من البهيمة ثم ان غلبت
طبيعته عقله فهو شر من البهائم لقوله تعالى اولئك كالانعام
بل هم اضل وان غلب عقله على طبيعته ومنع نفسه عن
الرذائل وحبسها على الفضائل فهو افضل من الملائكة لان
للانسان عوائق عن العبادة من شهوة وغضب
وليس للملائكة شيء من ذلك ولا شك ان العبادة مع
هذه العوائق ادخل في الاخلاص واشق فيكون الانسان
افضل بسبب انقياده الى عقله فيكون العقل مبدأ

للمحاسن

للمحاسن كلها • قال افلاطون الارواح طيور سماوية
حبست في اقفاص الاشباح البشرية اذا الفتها بجهلها
صارت جنودا ارضية واذا الفتها بعلمها صارت ملائكة
سماوية • والملائكة اجسام لطيفة قادرة على التشكلات
المختلفة لا يذكرون ولا يؤنثون كما ورد في الكتاب والسنة
والملائكة اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع وكان المراد
تعدد الاجنحة لا الحصر فيها • لما روي انه عليه السلام
راى جبرائيل عم ليلة المعراج وله ستمائة جناح منهم
منهم جبرائيل هو ملك مقرب يتعلق به القاء العلوم وتبليغ
الوحي • وميكائيل عم يتعلق به تعيين الارزاق واسرافيل
يتعلق به نفخ الصور للموت والبعث • وعزرائيل عم يتعلق
بقبض الارواح لكل واحد منهم مكان معلوم في الملكوت و
القرب والائتمار بامر من امر الله لا يعصون الله
ما امرهم في الماضي ويفعلون ما يؤمرون في المستقبل
فان قيل لم سمي بعض الملائكة كروبيين وبعضهم
روحانيين فنقول ان الله سبحانه وتعالى لما خلق الملائكة
توقع ابصارهم على هيبته وجلاله فتهيبوا واكثر بواكيه

تسمية الكروبيين والروحانيين

فسموا كروبيين ورفع ابصار بعضهم على رأفته ورحمته
فرحوا بذلك وكانوا اجرا فسموا روحانيين والكروبيون
يرفعون ارواح الاشقياء الى السما بعد موتهم فسموا
كروبيين والروحانيون يرفعون ارواح السعداء الى
السما بعد موتهم فسموا روحانيين من الطاهرين
قال بقراط لا مال اوفر من العقل ولا فقر اشد من الجهل
ولا قرين خير من حسن الخلق ولا ظهير اوثق من مشاورة
العقلاء ولا قائد خير من التوفيق ولا ميراث خير من
الادب وعن علي رضي الله عنه طلب الادب اولى من طلب
الذهب ويقال اكرم الحسب حسن الادب وعن علي
رضي الله عنه من لم يكن له سخاء ولا حياء فالموت اولى به
شعر المرء لولا عرفه فهو الدمى كالمسك لولا عرفه لا عود هو
الدمى وقال علي رضي الله عنه منقبة المرء مخفي تحت
لسانه وعنه رضي الله عنه شعر ونفس المرء لا الوزن
ولكن يكون الوزن منه في اللسان وتعرف الجهال
النطق من هو من الجهال ام اهل البيان قال النبي
عليه السلام ما جبل الله وليا الا على السخا وحسن

الخلق

الخلق وعنه عم خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل
وسوء الخلق وقال النبي عليه السلام الخلق السيء يفسد العمل
كما يفسد الخل العسل شعر ولكل جراحة فلها دواء وسوء
الخلق ليس له دواء حسن الادب يلحق الاخسة بمرتبة الاكابر
وسوء الادب يلحق الاعزة الى حالة الاصاغر وعن علي
رضي الله عنه من الادب ترك الادب قيل الادب وضع
الشيء في موضعه وقيل هو الخروج عن حدود الاختيار
والتنزع على بساط الافتقار روي ان حكيما ذهب
اليه رجلان قبيح وحسن والتمسا الوصية فقال للحسن انت
حسن والحسن لا يليق به الفعل القبيح وقال للاخر انت
قبيح والقبيح اذا فعل القبيح عظم قبحه فنقول الهنا
اسماؤك حسنة وصفاتك حسنة فلا يظهر لنا منك
الا الاسما الحسنة والصفات الحسنة الا الاحسان الينا و
بكيفنا قبح اعمالنا وسيرتنا فلا نعلم الا قبح العقاب
ووحشة العذاب قال صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوائج
عند حسان الوجوه الهنا حسن الوجه عرضنا حسن
الصفات والاسما فدلنا فلا تردنا على حسانك خائبين

فانه من كذا في التفسير الكبير • قال بعض البلغاء شعر ما حسن صنع
في الورى وصنع حسن • وابن كف فيهم كف منعم • والشر فيهم
كان شرفه • والكبرا فدا ما على كل معظم • استدل بعض
من بعض بحقيقة تحزنا دخرا • فقال كل الفوت • والزم
السكوت • والتوكل على الحي الذي لا يموت • النصيحة الاطلاع
على حفظ الطرايق لا اقتباس انوار الحقايق • الحسد داء
ليس له دواء • الحرص راس الفقر واساس الشر • وفي الخبر ان
الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب شعر اصبر على
مضض الحسود • فان صبرك قاتله • فالنار تأكل نفسها ان
لم تجد ما تأكله • الحسد هو الذي يتمنى ان يكون نعمة صاحبه
دونه • والحقد سوء الظن في القلب على الخلايق لاجل العداوة
والمجادلة • ومن الغبطة قوله تعالى يا ليت لنا مثل ما اوتي
قارون • قال صاحب الكشاف ان الحسد مذموم كله واما الغبطة
ففيه تفصيل لكن اطلاق الحسد على الغبطة شايع في العرف
والغبطة عبارة عن تمني حصول النعمة كما كان حاصلا
لغيرك من غير تمني زواله عنه • حكي عن ابراهيم بن ادهم
انه قال نزل عندي اضياف فعلمت انهم من الابدال فقلت

لهم اوصوني بوصية بالغة اخاف الله مثل خوفكم فقالوا
نوصيك بستة اشيا اولها من كثر نومه فلا تطمع ان تكون رقة
قلبه والثاني من كثر اكله فلا تطمع منه قيام الليل والثالث
من اختار صحبة ظالم فلا تطمع منه استقامة الدين والرابع
من كان الكذب والغيبة عادته فلا تطمع منه ان يخرج
من الدنيا مع الايمان • والخامس من كثر اختلاطه مع الناس
فلا تطمع منه حلاوة العبادة والسادس من طلب رضاء
الناس فلا تطمع منه رضاء الله تعالى • قال علي رضي الله عنه
دليل عقل المرء قوله • ودليل اصله فعله • قال ابو يزيد
حسبك من التوكل ان لا ترى لنفسك ناصرا غيره ولا لرزقك
خازنا غيره • ولا لعملك شاهدا غيره • حكي انه قد ولد
لسليمان عليه السلام ولد فقالت الشياطين ان عاش له ولده
لم ننفك من السخرة فعزموا على قتله فعلم سليمان عليه السلام
ذلك فخاف الشياطين ان يهلكوه فامر السحاب ان يحمله وامر
الريح ان يغذيه فمات ذلك الولد في السحاب فالقي على كرسيه
فتنبه سليمان عليه السلام على خطائه حيث لم يتوكل على ربه تعالى
اسباب الى بابه حتى الصدق النجاة • وكفانا الشر

والوفا بالعهد • وابذال النصيحة • واداء الامانة عن
الغزالي لا تحمل الناس على مراد نفسك بل تحمل نفسك على
مرادهم ما لم يخالف الشرع • يقال اربع خصال تحمل ستا على الباب
يغني الفقير • والطمع يذل الامير • قال النبي صلى الله عليه
وسلم من خاف الله تعالى خوف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله
خوفه الله من كل شيء • خف الله كانك لم تطعه • وارج الله
كانك لم تعصه • قال عليه السلام من اخلص لله اربعين صباحا
ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه • عن علي رضي الله عنه من
اراد عزا بلا عشيرة • وهيبة بلا سلطان • وغنى بلا مال فليخرج
من ذل المعصية الى عز الطاعة فانه واحد ثلث • وفي الخبر
الاستقصاء شوم • وفي حديث اعظم الناس جرما من سال عن شيء لم
يحرم فحرم لاجل مسئلته وذلك [illegible] قبل انقراض • عن محمد
الغزالي العبودية ثلثة اشياء احدها محافظة امر الشرع •
وثانيها الرضا بالقضاء والقدر وقسمة الله • وثالثها
ترك رضا النفس في رضا الله تعالى • وعن علي رضي الله عنه
لا تعمل الخير رياء ولا تتركه حياء • وعنه رضي الله عنه من كثر كلامه
كثر خطاؤه • ومن كثر خطاؤه قل حياؤه • ومن قل حياؤه

قل

قل ورعه • ومن قل ورعه مات قلبه • ومن مات قلبه دخل النار
شعر اذا تم عقل المرء قل كلامه • وايقن المرء ان كان
مكثرا • يقال من كثر لفظه كثر غلطه • قال علي رضي الله عنه
يأتي العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله
وواحد في ترك مجالسة السفهاء • يقال السكوت سلامة
والكلام ندامة • ويقال من سكت استراح من الجواب •
ومن تكلم احتاج الى الجواب • الكلام ذكر والجواب انثى • ولا بد
من النتاج عن الازدواج • عن علي رضي الله عنه سرك اسيرك
فاذا تكلمت صرت اسيره • وفي المثل البلاء موكل بالمنطق
ويقال في المثل سكت الفا • ونطق خلفا • اي سكت عن
الف كلمة ثم تكلم خطأ • ويقال ان جلب در الكلام جلب در
الكرام • قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه قرأت التورية
والانجيل والزبور والقران فاخترت من كل كتاب
كلمة من التورية من صمت نجا • ومن الانجيل من قنع شبع
ومن الزبور من ترك الشهوات سلم من الآفات • ومن القران
ومن يتوكل على الله فهو حسبه • قال النبي صلى الله عليه وسلم
من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله صدق الله

العظيم الجبار • وصدق حبيب الجبار • وحكى عن محمد البني رحمه الله
انه اخترت صوم الدهر بما سألت ستة نفر عن ستة اشياء
عباد الرحمن فاجابوا بجواب واحد سألت الاطبا عن رأس
الادوية فقالوا الجوع وقلة الاكل • وسألت العباد عن
انفع الاشياء على عبادة الرحمن فقالوا الجوع وقلة الاكل •
وسألت الحكما عن عون الاشياء على طلب الحكمة فقالوا الجوع وقلة
الاكل • وسألت الزهاد عن اقوى الاشياء على الزهادة
فقالوا الجوع وقلة الاكل • وسألت العلماء عن افضل الاشياء على
حفظ العلم فقالوا الجوع وقلة الاكل • وسألت الملوك عن
اطيب الادام فقالوا الجوع وقلة الاكل • وقيل نزل ان
الحكمة من السما فلم تدخل الا في كبد جايع • عن
بعض الحكما ان البطن اذا شبعت صارت الارواح اجساما
واذا جاعت صارت الاجسام ارواحا • حكي ان الله
اوحى الى بعض انبيائه انا وضعت العلم والحكمة في الجوع والمذلة
والناس يطلبونهما في الشبع فكيف يجدونهما • يقال البطنة
تذهب الفطنة • عن النبي عليه السلام ضحك الجايع خير من بكاء
الشبعان • وعنه عليه السلام من اكل من سقط المائدة

عاش

عاش في سعة وعوفي في ولده وولد ولده من الحمق • وقال
ذو النون حضور القلب في تجويع البطن • وعن النبي عليه السلام
ان اكثر ما يدخل النار الاجوفان يعني الفم والفرج •
قال النبي صلى الله عليه وسلم من وقي شر لقلقه • وقبقبه •
وذبذبه • فقد وقي • قال عليه السلام ام جميع الادوية قلة
الاكل • وام جميع الاداب قلة الكلام • وام جميع العبادات
قلة الذنوب • وقلة جميع الاماني الصبر صدق رسول الله
حكي انه سئل افلاطون من اسلم من العيوب قال من جعل
عقله امينه • وحذره وزيره • والمواعظ زمامه • والصبر
قايده • والاعتصام بالتقوى ظهيره • وخوف الله جليسه
وذكر الموت انيسه • قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كره
لكم ثلثا العبث في الصلوة • والرفث في الصيام والضحك
عند المقابر • في ذكر الحكام • رجل يساوي اخيه على وجه الاهتمام
لم يكن ذلك غيبة انما الغيبة ان يذكر على وجه الغضب يريد به
السب يقال الغيبة شر لا ينسى • والشتم جرح لا يوسى •
قال علي رضي الله عنه ضرب اللسان اشد من طعن السنان •
للامام الشافعي شعر وما احد عن السن الناس سالما • ولو انه

انه ذاك النبي المطهر. فان كان صوّامًا وبالليل قائمًا
سكيتًا يقولون ابكم. وان كان منطيقًا يقولون
مكثر. وان كان صوامًا وبالليل قائمًا يقولون
زرّاق مرائي ويمكر. فلا تلتفت الى الناس بالذم و
الثناء ولا تخش غير الله والله اكبر. قال علي رضي الله عنه
هلاك المرء في العجب. شعر فخر بلا ادب. عجب بلا حسب كبر بلا
ذهب. بناءٌ من العجب سُئل بزرجمهر ما النعمة التي لا يحسد
عليها صاحبها قال التواضع. وقيل ما البلاء الذي
لا يرحم صاحبه قال العجب وهو عبارة عن تصور استحقاق
الشخص رتبة لا يكون مستحقًا لها. وسئل عن الادب قال
التجرع للغصة حتى تنال الفرصة. في الكشاف قيل اذا اعتذر
من رجل سيئة فاعلم ان لها اخوات. وعن عمر رضي الله عنه
انه امر بقطع يد سارق فجاءت امه تبكي وهي تقول هذه
اول سرقة سرقها فاعف عنه فقال كذبت ان الله لا
يؤاخذ عبده في اول مرة. فان قيل المؤمن اعز
على الله تعالى من الدنيا وما فيها فلم تقطع يده اذا سرق
فقيل لان الله تعالى اعطى بني آدم هذه الاعضاء امانة

وقال

التوقي من الشدة والخطة ... فيما تقصده ... وقد يقال فيما تقصد بالوصي ... القاضي ... في سورة البقرة منه

وقال لها احفظها ولا تتبع فانك اذا ضيعتها اخذت
الوديعة فاذا سرقت فقد ضيع امانة اليد واحدث
منه اليد من الطهارة. قال عليه السلام الشكر قيد العتيد
وجلب المزيد. وعنه عليه السلام بالشكر تضاعف النعم
وقال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم. قال السيد
الشريف الشكر واجب على انعام المنعم ونحوها عندنا
شرعا. واما عند المعتزلة فعقلا. قال شعر سمّ سمته
يحسن اثارها. واشكر لمن اعطى ولو سمسمة. في الحديث
حق الضيف حق واجب على كل مسلم وان اصبح بفنائه فهو
دين الله عليه ان شاء اقتضاه اي اداه في هذه الدنيا
فيبرئ ذمته وان شاء الى تركه الى دار الآخرة فيبالغ عنه
هناك وهذا تحريض على قضائه كما لا يخفى على العارف باسباب
الكلام. وفي الحديث الضيف ينزل برزقه ويرحل اي
يذهب وقد قال انه قد غفر لصاحبه اي لصاحب الضيف واراد به
المضيف. وفي الحديث تصلي الملائكة على الرجل ما دامت
مائدته موضوعة وتعجيل ما حضر من الطعام والشراب فان
تعجيل الطعام من اكرام الضيف قال اكرم الاضياف

تسمية موقوفة وهي عبارة عن تدقيق العبارة والبيان منه

من عادة الاشراف شعر شيء قليل لجعفر خير كثير بسكر
اذ قال في اخبر البشر خير الطعام ما حضر يقال ثلثة
تغني سراج لا يطفي ورسول لا يعطي ومائدة ينتظر لها
من يجي كذا في الكشاف وكذلك المغني قبل الانتظار
موت احمر روي بالتوصيف وبالاضافة فالاحمر على
الاول بالزاي المعجمة وقيل هو حيوان بحري يشبه موته
وقيل بالراء المهملة يراد به موت الشهيد كذا في الكشاف
للسيد الشريف شعر نزلت بدار عبد الله ضيفا
فجاء الموت مني بالاضافة ثم حرت اضافته وداوي
فان الاجر من عمل الاضافة قال النبي صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذي جاره
ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او
ليصمت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء
وقرة عيني الصلوة وقال ابو بكر رضي الله عنه حبب
الي من دنياكم ثلث النظر الى وجه رسول الله

وكون

وكون بيني تحت ابوي رسول الله والنفقة الى رسول الله
وقال عمر رضي الله عنه حبب الي من الدنيا ثلث الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والثوب الخلق وقال عثمان
رضي الله عنه حبب الي من دنياكم ثلث اشباع الجيعان
وتلاوة القران وكسوة العريان وقال علي رضي الله
حبب الي من دنياكم ثلث الخدمة للضيف والصوم في
الصيف والضرب بالسيف وقال ابن عباس رضي الله
حبب الي من الدنيا ثلث العزلة عن الخلق والانس بالله
والتوبة الى الله وقال الحسن رضي الله عنه حبب الي من
الدنيا ثلث القيام في الليل وصدق الكلام و
عيادة المرضى وقال الحسين رضي الله عنه حبب الي
ثلث من الدنيا المحبة بالله وحب الفقراء لاجل الله
والشهادة لله وقال حمزة ابن عبد المطلب رضي الله
حبب الي من الدنيا ثلث الوفاء بالعهد واداء الامانة
ولزوم الجماعة وقالت عائشة رضي الله عنها حبب
الي من الدنيا ثلث تكريم الوالدين وكسب الحلال
والتجنب عن الحرام وقالت فاطمة رضي الله عنها

حبب الي من الدنيا ثلث • الشفقة بالايتام والارامل
والاحسان الى الجار • والرحمة الى المساكين والضعفاء •
وقال ميكائيل عليه حبب الي من الدنيا ثلث • عين
باكي ولسان ذاكر • وقلب خاشع • وقال اسرافيل
عليه السلام حبب الي من الدنيا ثلث • العالم العامل •
والزاهد الصابر • والفقير العاجز • وقال عزرائيل
عليه السلام حبب الي من الدنيا ثلث • التوكل
على الله • والرضاء بقضاء الله • والاطاعة
لامر الله • وقال جبرائيل عليه السلام حبب
الي من الدنيا ثلث • ارشاد المضلين •
ومؤانسة الغرباء التائبين • ومعاونة العيال
المعسرين • ثم قال الله تبارك وتعالى جل شانه
وعظم سلطانه • وعم نواله واحسانه حبب
الي من دنياكم ثلث • كشف الكروب •
وعفو الذنوب • وستر العيوب • تمت

المقالة الثالثة فيما يتعلق
بالعلوم واهلها وما ينتمي اليها

قال

بالعلوم واهلها وما ينتمي اليها قال النبي صلى الله عليه وسلم
تعلموا العلم فان الله جعل تعلمه حسنة • وطلبه عبادة • ومذاكرته
تسبيحا • والبحث عنه جهادا • وتعليمه صدقة • وبذله لا
هله قربة • وروي عن النبي عم انه قال عليكم بمجالسة العلماء و
استماع الحكماء فان الله يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي
الارض الميت بماء المطر • يقال العلم نهر والحكمة بحر • والعلماء
حول النهر يطوفون • والحكماء في وسط البحر يغوصون • والعارفون
في سفينة النجاة يسيرون • يقال العلم هو الانس في الوحدة
والصاحب في الخلوة • والدليل على السراء والضراء و
الوزير عند الاخلاء • والقريب عند الغرباء • وبه يبلغ العبد منازل
الاحرار • ويصل الى مراتب الابرار • وقال النبي عم العلم هو
الانيس في الوحشة • والصاحب في الوحدة والمحدث في الخلوة
يقال العلم زين والسكوت سلامة • فاذا نطقت
فلا تكن مكثارا • فاني ندمت على السكوت مرة • ولقد
ندمت على الكلام مرارا • قال القاضي في الحديث فضل
العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم عالما فقد

رتبها سراء والضراء الشدة والفقر
وهما صفتا تأنيث لا مذكر لهما كما
في تفسير القاضي في سورة الانعام

فضل العالم على العابد

المؤمن ومن اكرم مؤمنا فقد اكرم الله وصدق رسول الله ومن حقره
جنب الله وقال صاحب الكشاف وعن ابن عباس خير سليمان
بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطي المال والملك
معه قال النبي عم العلم والظلم ينبتان في المدينة والنعمة
والجهل ينبتان في القرى فبركة العلم تجر النعم الى المدينة وبشؤم
الجهل تجر الظلم الى القرى وقال عم اوحى الله الى ابراهيم عم اني
عليم احب كل عليم وعن النبي صلى الله عليه وسلم الايمان
عريان ولباسه التقوى وزينته الحيا وثمرته العلم
وعنه عليه السلام افضل الاعمال ثلثة اشيا
احدها طلب العلم وثانيها الجهاد في سبيل الله و
ثالثها كسب الحلال لاجل العيال لان طالب العلم
حبيب الله والغازي ولي الله والكاسب للعيال
صديق الله عيال الرجل هو الذي يسكن معه و
تجب نفقته عليه كغلامه وامرأته وولده الصغير قال الجنيد
العلم علمان علم العبودية وعلم الربوبية والباقي
هوس النفس وقد قيل من طلب الله بعلم الكلام وحده
تزندق اي يكون زنديقا وهو على ما ذكر في المغرب

نقلا

نقلا عن ابي الليث من لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق
وعن ثعلب ان زنديق ليس من كلام العرب ومعناه على
ما يقوله العامة ملحد ودهري وعن ابي دريد انه فارسي معرب
واصله زنده اي من يقول بدوام الدهر ووجه كونه زنديقا
هو انه يستولي ادلة المبطلين على قلبه حتى لا يقدر ان يتخلص
منها فيعتقد على مقتضاها ومن طلب الله بالزهد وحده من غير
مقارن للعلم ابتدع اي ارتكب البدعة والحسنة طلب الله تعالى
مع الزهد المقارن للعلم ومن طلبه بالفقه وحده تفسق
اي صار فاسقا يعني خارجا من الطريق الموصل الى معرفة
الله تعالى اذ لا يتخلص من حجب التقليد ولا يتميز ما يصلح القلب
مما يفسده من الصفات الباطنية وعن ابي الليث من تعلم
الفقه ولم ينظر في علم الزهد والحكمة يسود قلبه ومن تفنن
تخلص عن كل من التزندق والابتداع والتفسق وفي
الخبر اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم واهل الجهاد و
واما اهل العلم فانهم دلوا الناس على ما جاءت به الرسل واما
اهل الجهاد فجاهدوا باسيافهم على ما جاءت به الرسل وقال
العالم ريان ولو كان في الفلوات والجاهل عطشان

مطلب اقرب الناس من درجة النبوة

انكم لم تكونوا عالمين حتى تكونوا بما علمتم عاملين كما
قال النبي عم العلم امام العمل والعمل تابعه العلم افضل
من العمل بخمسة اشيا اولها ان العلم بغير العمل علم ولا
يكون العمل بغير العلم عملا والثاني ينفع العلم بغير العمل ولا
يكون ينفع العمل بغير العلم والثالث العلم لازم والعمل
يتبعه كالسراج والرابع مقام العلما مقام الانبيا
والخامس العلم من الله والعمل من العباد نقل في التفسير
الكبير وفي الخبر الملوك حكام على الناس والعلما حكام على الملوك
قال بعضهم لو علم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لحاربونا
بالسيف عليه وعن بعض العلما امنا الرسل على عباد الله
ما لم يخالطوا الامرا فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل
فاحذروهم واعتزلوهم يقال شر الناس العالم المرائي و
الفقير الطامع وفي الخبر من احب العلم والعلما لم تكتب خطيئته
ما دام في حيوته قال علي رضي الله اذا زل عالم زل بزلته عالم
قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون و
ليس المراد منه نفي الاستوا فقط لانه معلوم بغير شبهة بل
المراد التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد

مطلب مقام العلما

مطلب [illegible]

ولو كان في الفرات قيل الجاهل يفسد لعدم تهديه الى
الاصلاح مع رغبته في الصلاح وعن علي رضي الله عنه
الجاهل كالخفاش او كحية فسا سئل احد العلما هل
تعرف شيا اشد من الجهل فقال نعم الجهل بالجهل يقال الجهل
مطية من ركبها ومن صحبها ذل يقال خير المواهب العلم
وشر المصايب الجهل قال نوشروان ان اسوء الناس
حالا عالم يجري عليه حكم الجهلة قيل دولة الاشرار محنة
الرجال والاحمق يفسد لا يتلذذ بالفساد ويتالم بجريان
الامور على السداد الجاهل في الدنيا كالاعمى لا يعرف طريقه
وكيف يقطع الطريق من لا يعرفه ويقال ان نظام الدنيا
باربعة بعلم العلما وعدل الامرا وعبادة الزهاد وسخاوة
الاسخيا نقل في الخلاصة ان الله اوحى الى داود واتخذ نعليك
من حديد وعصاك من حديد واطلب العلم حتى ينقطع نعلاك
وينكسر عصاك وفي الخلاصة قال بعضهم كل عبادة كالصلوة
والصوم فرض في وقت دون وقت وتعلم العلم فرض
في جميع الحالات وبهذا المعنى ما قيل اطلبوا العلم من المهد الى اللحد
قال علي رضي الله عنه شيء من المعرفة خير من كثير العمل وفي الخبر

الحالات

لئلا يتصف الجاهل في صفة الجهل ويترفع الى غرف العلو وعن
عبد الله بن المبارك ان رجلا حكيما جمع احاديث فاختار
منها اربعة آلاف ثم اختار منها اربعمائة ثم اختار
منها اربعين ثم اختار منها اربع كلمات احديها
لا تثق على امراة على كل حال وثانيها لا تغترن على
مال على كل حال فانه اليوم لك وغدا لغيرك وثالثها لا
تحملن على معدتك ما لا تطيقه والرابعة لا تقرأن من العلم
ما ينفعك على كل حال قال علي رضي الله عنه زهد العاصي مغفلة عن
بابه مالك الملك من مسالك الهلك يقال المتعبد بغير
علم كحمار الطاحونة يدور ولا يقطع المسافة يقال
الحكمة وهي معرفة الحقائق على ما هي عليه بقدر الطاقة
وهي العلم النافع المعبر عنه بمعرفة النفس ما لها وما عليها المشار
اليه بقوله تع ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وافراطها
جربزة وهي استعمال الفكر فيما لا ينبغي كالمتشابهات
وتفريطها الغباوة التي هي تعطيل القوة بالارادة فالاوساط
خصايل والاطراف رذايل على ما اشير اليه بقوله خير
الامور اوساطها قال القاضي في فصل الخطاب

هو الفصل الذي ليس في اختصار مخل ولا اشباع ممل الا
اختصار قليل اللفظ كثير المعنى كما جاء في وصف كلام
الرسول عم فصل لا نزر ولا هذر يقال ما وصل في وصل
الا بكد اليمين وعرق الجبين فانه الافتخار بالهمم العالية
لا بالرمم البالية ويقال همم الرجال تقلع الجبال ولهذا
يقال ان المعالي ليست بعلائق الانساب بل بالجد والاكتساب
بجد لا بجد كل مجد فهل جد بلا جد بمجد يقال من لم يذكر
الاهوال لم ينل الآمال شعر من شاء ان يحتوي آماله جملا
فليتخذ ليله في درك جملا اقلل طعامك كي تعطى سهرا
ان شئت يا صاحبي ان تبلغ الكملا يقال التعلم في
الصغر كالنقش في الحجر والتعلم في الكبر كالنقش على المدر
حريري اني جربت حقايق الامور وبلوت تصاريف
الدهور فرأيت المرء ببغيته والخطاء مكسبه لا من جبة
في جد امتلأ خانه وارتفع وخانه وكيل قل زاده و
زاده اعلم ان كل احد يحب العلم بالطبع ويميل اليه من غير ان
يكون سبب خارج يدعوه اليه وانه لا يرضى ان ينسب الى الجهل
ولو غامر وانه لو اعرض عليه ما في وسعه يدرك اقبل عليه بجامع

همته كما نشاهده من العلوم بالمجالس التي كلمتها الوعاظ وحكايات
القصاص ولذلك قيل المرء لا يزول عدوا لما جهل قال
علي كرم الله وجهه شعر الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم آدم
والام حواء وان يكن لهم في اصلهم شرف يفاخرون
به فالطين والماء ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى
لمن استهدى ادلاء وقيمة المرء ما كان يحسنه والجاهلون
لاهل العلم اعداء يقال الجهل في القلب كالآكلة في الجسد
قال علي رضي الله عنه العلم اكثر من ان يحصى فخذ من كل شيء احسنه
شعر ما حوى العلم جميعا احد لا ولو مارسه الف سنة
انما العلم بعيد غوره فخذوا من كل شيء احسنه نقل عن شرح
البزدوي انه عليه الصلوة والسلام سئل عن شرار الخلق
فقال اللهم غفرا حتى كرره فقال هم العلماء السوء عن التتمة
العلوم كلها محمودة الا ما يتعلق به المفسدة كالسحر
والنيرنجات والاشعار التي فيها هجو ونحو
ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ
جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا وفي الكشف وعن
الخليل كان الشعر احب الى رسول الله من كثير من الكلام

ولكن

ولكن لا يتأتى له قال صاحب الكشف وهذا ينافي ما نقله
احمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها كان ابغض الحديث
عند رسول الله الشعر اقول لعل وجه جمع التفصيل بين شعر
وشعر قال القاضي في تفسير قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا بعد
قوله تعالى وانهم يقولون ما لا يفعلون استثناء للشعراء المؤمنين
الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم
في التوحيد والثناء على الله والحث على طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا
به الانتصار ممن يهجوهم مكافحة بهجاء المسلمين كعبد الله
بن رواح وحسان بن ثابت روي ان النبي عم قال
لحسان بن ثابت شعر الاسلام تحت لوائك الى الجنة وشعر
الكفار تحت لواء امرئ القيس الى النار صدق حبيب الله
روي انه لما نزلت سورة اذا زلزلت قرأ النبي عم الى الخلق
وكانت اخت امرئ القيس حاضرة قامت وقالت
يا رسول الله اني قرأت شعر اخي فقال عم اقرئي فقرأت
اذا الساعة اقتربت زالها وزلزلت الارض زلزالها
تمر الجبال على سرعة كسير السحاب ترى حالها وتنفطر

مطلب شعر امرء القيس

الارض من نفوذه هنالك تحدث اخبارها ونفسك لما قدمت
احضرت ولو ذرة كان مثقالها تجلب بها ملك عادل فاما
عليها واما لها فلما سمع النبي عم قال قائل الدامري القيس
سيد الشعراء وقائدهم الى النار لقد نطق بالوحي
قبل ان ينزل قال ابو يوسف رحمة الله عليه تعلموا كل
علم الا ثلاثة النجوم فانه يكثر الشوم والكيميا فانه يورث
الافلاس والجدال في الدين فانه يورث الزندقة قال
المأمون لولا الحرص لخربت الدنيا ولولا الشهوة لانقطع
النسل ولولا حب الرياسة لضاع العلم يقال عقول
ذوي الافهام تحت اسنة الاقلام قال سقراط الحكيم
العقول مواهب والعلوم مكاسب قال الحريري العلم
لب الدولة وفارس الجولة ولقمان الحكمة وترجمان الهمة
وهو البشير والنذير والشفيع والسفير يستخلص الصياصي ويملك
النواصي ويبقى العاجز ويسعد العاجز ولولا قلم الحق لما اورث
ثمرة الاكتساب يقال حسن الخط من مفاتيح الرزق يقال الخط
عند الفقير مال وعند الغني جمال وعند الاكابر كمال يقال شعر كل
سر جاوز الاثنين شاع كل علم ليس في الكراس ضاع

يقال الكلام الحسن مصائد القلوب والخط الحسن نزهة
العيون ولذا قيل لذة الكتب تلاوة اخبار الحكماء يقال
الكتب بساتين العقلاء ورياحين الفضلاء ولكل
فصل واصل بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام المستغفري
قصدت ديار مصر اريد طلب العلم من الامام ابي حامد
بن احمد بن حيوة المصري والتمست حديث خالد بن
وليد رضي الله عنه فامرني بصوم سنة كاملة ثم عاودته في
ذلك فاخبرني باسناده عن مشايخه خالد بن الوليد قال
جاء رجل الى رسول الله قال له اني سائلك عما يغنيني
في الدنيا والاخرة قال له اسأل عما بدا لك فقال يا نبي
الله احب ان اكون اعلم الناس قال اتق الله تكن اعلم الناس
فقال احب ان اكون اغنى الناس قال كن قنعا تكن اغنى
الناس فقال احب ان اكون خير الناس قال خير الناس من ينفع الناس
فكن نافعا لهم فقال احب ان اكون اعدل الناس فقال احب
للناس ما تحب لنفسك تكن اعدل الناس فقال احب ان
اكون اخص الناس الى الله قال اكثر ذكر الله تكن اخص العباد
الى الله فقال احب ان اكون من المحسنين فقال اعبد الله كانك

مطلب مقالة المستغفري

تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقال احب ان يكمل ايماني
قال حسّن خلقك يكمل ايمانك فقال احب ان اكون من
المطيعين قال اد فرايض الله تكن مطيعا فقال احب ان
القى الله نقيا من الذنوب قال اغتسل من الجنابة متطهرا
تلق الله نقيا يوم القيمة ما عليك ذنب فقال احب
ان احشر يوم القيمة في النور قال لا تظلم احدا تحشر في النور
يوم القيمة فقال احب ان يرحمني ربي قال ارحم نفسك وارحم
خلقك يرحمك ربك فقال احب ان تقل ذنوبي فقال استغفر الله
دايما تقل ذنوبك فقال احب ان اكون اكرم الناس قال لا
تشك من امر الله الى الخلق تكن اكرم الناس فقال احب ان اكون
اقوى الناس قال توكل على الله تكن اقوى الناس فقال
احب ان يوسع على الرزق قال دم على الطهارة يوسع عليك
فقال احب ان اكون من احباء الله ورسوله قال احبب ما احبه الله
ورسوله وابغض ما ابغضه الله ورسوله فقال احب
ان اكون امنا من سخط الله تعالى قال لا تغضب على
احد تامن من سخط الله وغضبه فقال احب ان يستجاب
دعوتي قال اجتنب الحرام تستجاب دعوتك قال احب ان لا

يفضحنى

يفضحنى الله تعالى على رؤوس الخلائق قال احفظ
فرجك كيلا تفضح على رؤوس الاشهاد فقال احب ان
يستر الله علي عيوبي قال استر عيوب اخوانك يستر الله عيوبك
فقال ما الذي يمحو عني الخطايا قال الدموع والخضوع والا
مراض فقال اي حسنة اعظم عند الله قال حسن الخلق والتواضع
والصبر على البلية والرضا بالقضا فقال اي سيئة اعظم عند الله
قال سوء الخلق والشح المطاع فقال ما الذي يسكن غضب
الرحمن قال اخفاء الصدقة وصلة الرحم فقال ما الذي يطفي
نار جهنم قال الصبر صدق رسول الله قال الامام المستغفري والله
ما رايت حديثا اجمع لمحاسن الشريعة ومكارم الاخلاق من
هذا الحديث فرحم الله امرءا تامل ما فيه وعمل حكي ان بقي ابو يوسف
في باب الرشيد حولا لا يصل اليه فوقعت واقعة وهي ان الرشيد
كان يهوى جارية زوجته زبيدة بنت جعفر وحلفت بان
لا تبيعها ولا تهبها اياه فسال عن ابي يوسف واحضر فقال يا
امير المؤمنين اخبرك ام بحضرة الفقهاء ليحصل المعنى فاحضروا
فقال ان تهب لك نصفها وتبيعك نصفها فصدقوه ثم قال اريد
ان اطاها اليوم فقال اعتقها وتزوجها ففعل كما قال فعظم

قدره عنده وحكى ابن سماعة عن ابي يوسف انه قال جاء رجل الى
ابي حنيفة رح فقال اني حلفت بالطلاق ان لا اكلم امرأتي قبل ان
تكلمني وحلفت امرأتي بصدقة ما تملكه ان لا تكلمني قبل ان اكلمها
فكيف اصنع قال ابو حنيفة اذهب فكلمها ولا حنث عليكما
فذهب الرجل الى سفيان فاخبره فجاء سفيان مغضبا فقال
اتبيح الفروج قال ابو حنيفة رح وما ذلك قال هذا الرجل
حلف كذا وكذا قال ابو حنيفة يكلمها ولا حنث عليه قال
من اين قلت قال لما شافهته باليمين بعد ما حلف الرجل
كانت مكلمة اياه فوجد شرط بره فبطلت يمينه فقال سفيان
انك لتكشف ما كنا عنه غافلين من الظهيرية حكي ان هارون
الرشيد كان يحب السواد من الالوان فسأل يوما عن عالم فقال
لا يحرم فيه محرم ولا يكفن به ميت ولا يجلى فيه عروس فغضب
على الرشيد ذلك فقال ابو يوسف النور في السواد يعني سواد
العين فقال احسنت فيها القاضي قال القاضي في تفسير قوله تعالى
ويلبسون ثيابا خضرا ان الخضرة احسن الالوان قال عم ان الله
خلق الجنة بيضا وان احب الشيء الى الله تعالى البيض فليلبسها
احياكم وكفنوا فيها موتاكم وقال ابو حنيفة عظموا عمائمكم

ووسعوا اكمامكم وانما قال ذلك لئلا يستخف بالعلم
واهله ووسع الاكمام وعظم العمائم كذا قال نعمان لئلا
يزدرى سئل علي رضي الله عنه عن شيء وهو على المنبر فقال لا ادري
فقيل له ليس هذا مكان الجهال فقال هذا مكان الذي يعلم
شيئا ويجهل شيئا واما الذي يعلم ولا يجهل فلا مكان له وهو
حكي ان قتادة صاحب التفسير لما قدم الكوفة جلس للناس
وقال سلوني عما دون عرش الرحمن فقال حماد بن سليمان
لابي حنيفة رح اذهب اليه وسله شيئا فقام ابو حنيفة اليه
وقال النملة التي كلمت سليمان هل ذكرا كانت او انثى فبقي
قتادة متحيرا وترك المجلس ثم جلس في اليوم الثاني وقال
سلوني عن التفسير فقام ابو حنيفة وقال كلب اهل الكهف ما
لونه فبقي ساكتا وترك المجلس ثم جلس في اليوم الثالث فقال
سلوني عن الفقه فقام ابو حنيفة فقال ما تقول في رجل غاب
عن امرأته في النهار زوجها فتزوجت بزوج آخر وولدت
اولادا ثم جاء الزوج الاول فقال لها يا زانية تزوجت وانا
زوجك وقال الآخر يا زانية تزوجت ولك زوج هل يجب
الحد وعلى من الاولاد فبقي متفكرا ثم قال هل وقعت

بهذه المسئلة فقال ابو حنيفة لا ولكن نستعد للبلاء قبل نزوله
قال قتادة لا اجلس بعد ما في الكوفة ما دام هذا الغلام
فيها فما علمت ان احدا يسئلني عن هذه المسائل من
الظهيرية وحكي ان رجلا قال لابي حنيفة ما تقول في رجل
يقول لا ارجو الجنة ولا اخاف النار واكل الميتة والدم
واشهد بما لم اره ولا اخاف الله واصلي بلا ركوع ولا سجود
وابغض الحق واحب الفتنة فقال ابو حنيفة رحمه الله لاصحابه
ما تقولوا فقالوا هذا القائل كافر فتبسم ابو حنيفة وقال
هو مؤمن ثم قال لا ارجو الجنة ولا اخاف النار فانه يرجوا
رب الجنة ويخاف رب النار وهذا خلاف ما قدمناه من
قبل وقوله اكل الميتة والدم اي السمك والطحال وقوله اشهد
بما لم اره فهو قوله لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهو لم ير الله
ولا رسوله وقوله لا اخاف الله اي لا اخاف ظلم الله وجوره
لانه تع لا يظلمهم ولا يجور ولكن في هذه العبارة بعض
استنكار فلا يجوز ذكر هذه العبارة وقوله اصلي بلا ركوع
ولا سجود اي صلوة الجنازة وقوله ابغض الحق اي الموت
وهو حق وقوله احب الفتنة اي المال والولد قال الله تعالى انما اموالكم

واولادكم

واولادكم فتنة وفي رواية واقر من رحمة الله اي من المطر واشرب
الخمر واستحلها اي حالة الضرورة او في الجنة واترك الغسل
من الجنابة اي عند عدم الماء واقبل الناس اي الكفار واصدق
اليهود والنصارى في دعواهم اي قوله تع وقالت اليهود
ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود
على شيء وهم صدقوا في هذا لانهم ليسوا على شيء ولكن في هذه
العبارة ضرب من الاستبعاد فلا يجوز استعمالها من الظهيرية
وحكي ان اسمعيل بن رجا قال رايت محمد بن الحسن في المنام
فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي ثم قال لو اردت ان
اعذبك ما جعلت هذا العلم في جوفك قلت له فاين ابو يوسف
قال بيني وبينه كما بين السماء والارض فقلت له اين ابو حنيفة قال
هيهات هيهات هو في اعلا عليين والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد واله اجمعين من الظهيرية المقالة الرابعة فيما يتعلق
بالسلطنة والوزارة والعدل والسماحة والعسكر والشجاعة
والسيف والسنان عن النبي عم ما من احد افضل عند الله من
امام ان قال صدق وان حكم عدل وعنه عم انه قال ان
الله زين السماء بثلثة بالشمس والقمر والكواكب

وزين الارض بثلث بالعلماء والمطر والسلطان العادل يقال
السلطان في البلد كالروح في الجسد وعنه عم احب الناس
الى الله يوم القيمة وادناهم مجلسا امام عادل وابغضهم الى الله
وابعدهم منه مجلسا امام جاير وحكي ان الله اوحى الى بعض
انبيايه اذا عصاني من يعرفني اسلط عليه من لا يعرفني و
حديث قدسي وهو ما اخبر الله نبيه بالالهام او بالمنام
فاخبر عم عن ذلك المعنى بعبارة نفسه فالقران مفضل
عليه منزل ايضا قال عمر رضي الله عنه للنبي عم اخبرني عن هذا السلطان
الذي ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو فقال
ظل الله في الارض فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر
واذا اسا فعليه الاجر وعليكم الصبر وعنه عم السلطان
ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم يقال ان الملك اذا
مال الى الحق مال اليه الخلق وقيل من بسط يده بالانعام صار
نعمه على الدوام قال النبي عم اذا اعلمك لم يكن زاهد في
دولته ذاهبة ويقال كفك بحر وجنابك رحب وحسامك
للاحباب فتح ورمحك للاعدا حتف وهذا من قبيل
مقلوب الكل وعن النبي عم من ورد على عشرة كان له

عقل اربعين ومن ورد على اربعين كان له عقل اربعماية
قال افلاطون اذا اقبلت الدولة غلبت العقول
الشهوات واذا ادبرت غلبت الشهوات العقول و
يقال كلام الملوك ملوك الكلام عادات السادات سادات
العادات شيم الاحرار احرار الشيم قال بعض الحكماء الملك
للخلق بمنزلة الجبال الشم للارض فلا بد ان يكون وقورا
حليما صبورا ولا يكون متعجلا بالعقوبة الا بامر منه
ويفسد قلوب الرعية والبرية حكي ان سيل بزرجمهر عن الطرف
بني ساسان فاجاب بانهم فوضوا الامور العالية الى
الاداني وسيل عن بعض البرامكة عن سبب زوال دولتهم قال
نوم الغداة وشرب العشيات قال علي رضي الله عنه كمال الرجل بستة
التواضع عند الدولة والعفو عند القدرة والسخا من
القلة والعطاء من غير منة قال افلاطون الحلم لا ينسب
الا الى من قدر على السطوة ولعلي كرم الله وجهه اذا قدرت
على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه والتوبة
لا تنسب الا الى من ترك بعد القدرة قال اسكندر السياسة
اس الرياسة قال انوشروان اربع قبايح وهي في

اربعة اقبح البخل للملوك والكذب في القضاة والحدة
في العلماء والوقاحة في النساء وعن علي رضي الله عنه ظل عمر
الظالم قصير وظل عمر الكريم فسيح حكي انه انصرف هارون
من الحج اقام بالكوفة اياما فلما خرج وقف بهلول المجنون
على الطريق ونادى باعلى صوت يا هارون ثلثا فقال هارون
من الذي ينادي تعجبا فقيل بهلول المجنون فوقف هارون
وامر برفع الستر وكان هارون يكلم الناس من وراء الستر
فقال له تعرفني فقال بلى اعرفك فقال من انا قال انت
الذي لو ظلم احد في المشرق وانت في المغرب سالك الله تعالى عن
ذلك يوم القيمة فبكى هرون قال نعم ثلث دعوات مستجابات
لا شك فيهن دعوة الوالد على ولده ودعوة المسافر
ودعوة المظلوم وفي الحديث اتق دعوة المظلوم
فانه ليس بينها وبين الله حجاب عن النبي المكرم صلى الله عليه وسلم
من آذى جاره ورثه الله داره وقال العاقل في تفسير قوله
تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
فيه ايذان بوجوب الحمد عند هلاك الظلمة وانه من اجل النعم
واجزل القسم وقد نقل عن بعض المشايخ ان هذه الاسماء

الاسما

الاسماء القهرية من لازمها القهر عدوه ويحصل مراده وهو
هذا بسم الله الرحمن الرحيم يا رافع يا نافع يا معين اياك
نعبد واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
نقل عن كنز المعارف سئل بعض الملوك عن مشتهاه فقال
حبيب انظر اليه ومحتاج انظر اليه وكتاب انظر فيه وقيل
لاسكندر ما يسرك قال مكافاة من احسن الي وعفوه عمن
اساء علي عن النبي عليه السلام ان من اشراط الساعة اماتة الصلوات
واتباع الشهوات والميل الى الهوى ويكون الامراء خونة
والوزراء فسقة وفي الخبر من اراد عزا بباطل اورثه الله تعالى
ذلا بحق قال عليه السلام عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة
لعلي رضي الله عنه لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم آخره
يأتيك بالندم تنام عينك والمظلوم منتبه يدعو عليك
وعين الله لم تنم حاذر اخي من المظلوم دعوته كيلا تصيب
سهام الليل في الظلم وقال علي رضي الله عنه عقوبة الظالم سرعة
الموت وفي المثل من استرعى الذئب فقد ظلم اي ظلم الشاة
او الذئب الاول اظهر والثاني ابلغ حيث كلفه ما ليس من طبعه ووسعه
هذا مثل يضرب في تولية الخاين كذا في الكشف شو ان الامين

اذا استعان بخاين • كان الامين شريكه في الاثم • ويقال الحريص
على الامانة دليل على الخيانة • ويقال الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى
مع الظلم • يقال لا تلتبس بالسلطان في وقت الاضطراب فانه
كالبحر فان البحر لا يكاد يسلم راكبه في وقت سكونه فكيف لا
يهلك في اضطراب امواجه • قال علي رضي الله عنه الامير لا يعرف
الامير وفي الاستعاذة اعوذ من نزعات الشيطان ونزوات
السلطان • يقال السيف والسنان يفعلان ما لا يفعل الكلم
وعن عمر رضي الله عنه ما يزع السلطان اكثر مما يزع القرآن • حكي انه كان
توقيع المأمون هذه الكلمات المظلوم موقوف على النصرة وان
وان عظلت بحجته والظالم على مدرجة العقوبة وان طالت
مدته فلكل مدة غاية ولكل مدة نهاية • وما الله يريد ظلما للعباد
ويقال اياك والملوك فانه اذا اكرمتهم ملوك • وان لم تخدمهم
اذلوك • وانهم يستعظمون في النوائب رد الجواب ويستخفون في العقاب
ترك الثواب لا يرجون لهم حجابا ولا يرقبون لي شكاية • وعن علي رضي الله عنه لا
يكثر الدخول على الملوك فانك اذا صحبتهم ملوك وان نصحتهم غشوك
قال الحكماء السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه فانا من عرفناه اطلنا نومه
واطرنا نومه ومن عرفنا تمنى انه يحصل مراده عند السلطان

فليقرا

٢٩

فليقرا هذا الدعاء اولا فانه يرى العجايب بحقك اللهم انت العزيز
الكبير وانا العبد الضعيف الذليل الذي لا حول ولا قوة الا بك اللهم
سخر لي فلانا كما سخرت فرعون لموسى عم ولين قلبه لي كما لينت
الحديد لداود عم فانه لا ينطق الا باذنك وقلبه في يدك جل
ثناء وجهك يا ارحم الراحمين • نقل عن كنز المعارف من اراد ان
يجلب القلوب فليأخذ اربعين حبة الباقلا فليكتب على
العشرة الاولى منهم لفظ قارون وعلى العشرة الثانية لفظ
هارون وعلى العشرة الثالثة لفظ هامان وعلى العشرة الرابعة
لفظ شيطان وليقعد في قرب النار فليقرأ كل واحد على واحدة
ويلقي على النار واحدة بعد واحدة حتى يتم اربعون فيرى العجايب
كذا رايته بخط الثقة • قال علي رضي الله عنه اللسان صغير الجرم كبير الجرم
قال بطليموس قلوب الاحرار حصون الاسرار • قال بعض
السلف امرء امسك ما بين فكيه واطلق ما بين كفيه •
قال علي رضي الله عنه شعر لا تودع السر الا عند ذي كرم • والسر
عند كرام الناس مكتوم • والسر عندي في بيت له غلق •
قد ضاع مفتاحه والباب مختوم • وعنه رضي الله تعالى عنه
من هتك ستر اخيه هتك نقاب اخته • وعنه رضي الله عنه

قال علي رضي الله عنه احفظ راسك ثم عنقك لسانك صح

الملك الخفية

بلاء الانسان من اللسان • يقال لا يغرنك تقرب الامراء
وتملق الاعداء وضحك النساء • قال علي رضي الله عنه لا وفاء للملوك
قيل قد لزمت كفارة اليمين على بعض امراء بلخ فسال
الفقهاء فامروه بالكفارة بالصيام فبكى لان في الامر
بالصيام اشارة الى ان جميع ما يملكه حرام ولا شيء له اصلا
ولهذا لا يجوز دفع الصدقات اليهم كذا في الكفاية • يقال ينبغي
ان يكون الوزير مصلحا وموقرا ومجربا للامور لان الاعتماد
فان الوزير اذا صلح صلح السلطان والا فلا ولهذا قيل
في حق بعض الوزراء الوزير في يده زمام الحل والعقد والقبول
والرد والامر والنهي والاثبات والنفي والبسط والقبض
والهدم والبناء والمنع والاعطاء • عن عمر ان اراد الله بامير
خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وان
اراد غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم
يعنه • قال الاسكندر لوزير صحبه مدة مديدة ولم ينبهه
على عيب لا حاجة لي على خدمتك فان الانسان والانسان
لا يخلو عن الخطأ والنسيان فانه لم تقف مني على خطأ فانت
جاهل وان وقفت وسترت فانت خائن • قيل ملك الدنيا

ما ينبغي للوزير

ملك الدنيا

مومنا

مومنان ذو القرنين وسليمان وكافران نمرود وبخت نصر بعد
نمرود وكذا في الكشاف في سورة الكهف • روي عن عمر انه قال من
ولدت في زمن الملك العادل يعني انوشروان قيل لما مات انوشروان
كان يطاف بتابوته في جميع مملكته وينادي مناد من له عليه
حق فليات فلم يوجد احد له عليه درهم في ولايته • روي ان عليا
صاح بغلام له كرات فلم يلبه فنظر فاذا هو بالباب فقال ما لك
لم تجبني قال لثقتي بحلمك وامني من عقوبتك فاستحسن جوابه
فاعتقه وكتب لعتقه حجة هذا بسم الله الرحمن الرحيم • وما توجيه
الالهة العلي العظيم يا عبد الله كنت بالامس لي واليوم صرت
مثلي • وهبتك لي وهبك لي وقالوا ان كرم الرجل سوء ادب غلمانه •
اما ما قيل ان العذاب من الحليم الرحيم اشد • ولذلك قيل نعوذ بالله
من غضب الحليم فلانه لا يعدم الا عند كمال استحقاق للذنب
وشدة العذاب على الملام عليه او من الترك لان في الترك
مفسدة عظيمة • غلام ابن تمام يخاطب مولاه شعر اذا
عاتبتني في كل ذنب • فا فضل الكريم على اللئيم • قيل التغافل
من فعل الكرام شعر ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه
المتغابي شعر وعين الكريم عن المعايب عمياء فاذن عنه

سمع المساوي صماً يقال التغافل عن بعض الامور تغافل
والتناكس عن بعض الاشياء تكايس قيل قد غضب
بعض الملوك على رجل فامر بقتله فقال الرجل يا امير المؤمنين تانّ
ولا تعجل بقتلي فقال قد حلفت فقال الرجل لان تلقى الله
حانثاً خير لك من ان تلقاه قاتلاً فعفى عنه وفي الخبر ان في
الصلح تاخير الاجال وتحقيق الامال وتثمير الاموال كان
الرشيد حبس رجلاً مدة مديدة فقال الرجل للموكل عليه قل لا
مير المؤمنين كل يوم مضى من نعمتك وكل ساعة تنقضي من
عمرك والامر قريب والموعد الصراط والحاكم الله فاخبر بذلك فخر
الرشيد مغشياً عليه ثم افاق وامر باطلاقه قال علي رضي الله عنه لا يكن
حبك كلفاً وبغضك تلفاً يقال اذا اردت ان تطاع فسل ما
يستطاع ولا تطمع في كل ما تسمع قال المنصور لعامل بلغه
منه خيانة يا عدو الله وامير المؤمنين اكلت مال الله فقال يا
امير المؤمنين نحن عيال الله وانت خليفة الله والمال مال الله
فمال من ناكل اذن فضحك فقال خلوه ولا تولوه يحكى انه
قصد الاصمعي الى بيت بعض الكرام فقال البوابان انه لن يمكن الدخول
في البيت فكتب هذا البيت وارسله اليه شعر اذا كان

الكريم

الكريم له حجاب • فما فضل الكريم على اللئيم • فكتب الكريم في جوابه
شعر اذا كان الكريم قليل مال • تستر بالحجاب عن الغريم شعر
وما يخفى المكارم حيث كانت • ولا اهل المكارم حيث كانوا
شعر واخبرني البواب انك نائم • وانت اذا استيقظت
ايضاً فنائم شعر دار كريم جنات عدن بابها باب خلد لا جرم
بوابها مالك دار الجحيم كلهم كان مملوءاً بهم ابوابها شعر ولو
توازي حسنها ونعيمها • شكلنا دار الخلد ام جنة المأوى
شعر اتيت الباب مرات وقد اشهدت خدامه فما لاقيت
مولانا ادام الله ايامه • سئل بعض الحكماء عن السماحة فقال
حب السائل وبذل النائل سئل علي رضي الله عنه عن الكريم قال اذا
دعوته لباك واذا اعطيته جازاك • وان عصيته اولاك • وان
ادبرت عنه ناداك • وان توكلت عليه كفاك • قيل في اجل الغنايم
دولة الاكارم يقال اذا هلك الاراذل • هلك الافاضل اذا
ارتفع الوضيع • اتضع الرفيع • قال النبي صلعم ما من يوم يصبح
فيه العباد الا ملكان ينزلان يقول احدهما اللهم اعط كل منفق
خلفاً ويقول الآخر اللهم اعط كل ممسك تلفاً عن النبي صلعم
انه قال فضلت على الناس باربع • بالسماحة والشجاعة

وكثرة الجماع وشدة البطش قال خير الاصحاب اربعة
وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة آلاف ويقال
لن يغلب اثنى عشر الفا من قلة ويقال اذا قلت الانصار
كلت الابصار واذا حلت المقادير ضلت التدابير
واذا جاء القضا ضاق الفضا قال ابن مريم يكن قدامك
توكلا واحجامك تاملا ويقال عليك بالاقدام ولو
على الضرغام فان مجاورة الحمام ينطلق اللسان ويطلق
العنان وبها يدرك الحظوة وتملك الثروة ويقال ينبغي
للقايد في الحرب ان يجمع فيه اخلاق من الاصناف قلب
الاسد لا يجبن ولا يفر وكبر النمر لا يتواضع للعدو وشجاعة
الدب يقاتل بجميع جوارحه وحملة الخنزير لا يولي دبره وغارة
الذئب اذا يئس من وجه اغار من وجه وحمل السلاح كالنمل يحمل
اضعاف وزنه وثبات الجبل لا يزول عن مكانه وصبر الحمار ووفاء
الكلب لو دخل صاحبه النار دخل معه قال اعرابي لابنه كن بدا
لاصحابك على من قاتلهم ولكن اياك والسيف فانه ظل الموت
واتق الرمح فانه رشاء المنية واحذر السهام فانها رسل الهلاك
قال يحيى بن خالد البرمكي اذا ادبر الامر كان العطب في الحيلة قال
ان الهلاك

بعض

بعض الحكماء بالحيلة يستنزل الطير من جو السماء ويستخرج الحوت
من جوف الماء قال عبد الله بن مروان ثلثة اشياء تدل على مقدار
اربابها الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه والرسول يدل على
مقدار عقل مرسله والهدية تدل على مقدار مهديها
شعر تخير اذا ارسلت في الامر مرسلا فمبلغ آراء الرجال
رسولهم شعر اذا ارسلت ارسل فلو فارق كريم الطبع
حلو الاعتذار يوفق بين نيران وماء ويصلح بين
سنور وفار ويقال بلغ ما عليك فان لم يقبلوا فما
عليك قال ابن الرومي شعر لم ار شيئا حاضرا نفعه
للمرء كالدرهم والسيف يقضي بالدرهم حاجاته و
السيف يحميه من الحيف شعر اذا كنت في حاجة مرسلا و
انت بها كلف مغرم فارسل حكيما ولا توصه وذاك
الحكيم هو الدرهم الدرهم مرهم الهم شعر ما المرء الا القلوب
اسمه رجل بالفارسية فاعلم ايها الرجل فانك تكون خاليا
عما مرت به فقص فيما فقد او ودي من الاجل ويقال
حصون الرجال الخيل والسيف عن النبي عليه السلم الجنة تحت
ظلال السيوف روي ان ذا الفقار كان عند ولا علي

خرّجه وقع الى آل عباس قال عبد الملك اهدت بلقيس الى سليمان
بن داود عليهما السلام سبعة اسياف فاحدها ذو الفقار ثم انتقل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المقالة الخامسة في القضاء والحكومة وما يتعلق
بها القضاء اصعب الامور ولذا قال مكحول لو خيّرت
بين القضاء وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي على
القضاء جاء في الحديث من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين
وانما قال بغير سكين ليعلم الصرف عن ظاهره من هلاك
الاول في دينه دون بدنه او المراد كالمذبوح بغير سكين في
التعذيب في الآخرة مبالغة في التحذير اذ الذبح بغير ما
اشد تعبا ويمكن ان يقال المراد منه ان من جعل قاضيا
فينبغي ان يجتنب عن جميع دواعيه الخبيثة وشهواته
الرديّة وهو من اشق الامور على النفس فيقع في
مشقة عظيمة وتعب شديد كما ان المذبوح بغير سكين
اشد تعبا ومشقة كذا في شرح المصابيح قيل في حق قاض من
القضاة شعر تقلدت القضاء بغير حق فقاضي الجور بين
الناس فيهما ذبحت بغير سكين ولكن الترجو الذبح بالسكين انف
عن النبي عم ليس احد يحكم بين الناس الا جيء يوم مغلولة يده الى عنقه
القيمة

فكه

ذو الفقار بفتح الفاء [illegible] سيف [illegible] كان لمنبه [illegible] فصار له [illegible] [illegible] علي رضه وقيل [illegible] [illegible] كذا في [illegible]

٣٣

نسخه

فكه العدل او اسلمه الجور وعنه عم مع القاضي ملك ما لم
يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان وروي عنه عم من طلب
القضاء وكل الى نفسه ومن اجبر عليه نزل عليه ملك يسدده
قوله وكل بالتخفيف اي فوض امره اليها ومن فوض امره الى
نفسه لم يهتد الى الصواب لان النفس امارة بالسوء كذا في
الغاية النفس الامارة وهي التي تميل الى الطبيعة البدنية
وتأمر باللذات والشهوات الحسية وتجذب القلب الى الجهة
السفلية فهي مأوى الشرور ومنبع الاخلاق الذميمة
اخرج ابو داود بسنده الى ابي هريرة ان رسول الله عم قال من
طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة
ومن غلب جوره عدله فله النار في شرح البخاري لابن حجر
العسقلاني رحمه الله وعنه عم القضاة ثلاثة قاضيان في النار
وقاض في الجنة اما اللذان في النار فالجاهل والجائر واما الذي
في الجنة فالعالم العادل وعن النبي عم من قلد انسانا عملا وفي
رعيته من هو اولى منه فقد خان الله ورسوله وجماعة المسلمين
قال عم اذا وسد الامر الى غير محله فانتظر الساعة وقال علي
ان الاحسان في غير محله ظلم وروي عن عمر رضه انه قال لا يترك القاضي

على القضاء الآخرة وهذا لانه من يشتغل بذلك ينسى العلم
فيعزل حتى يشتغل بالدرس ويقول السلطان انا فساد
فيك ولكني اخشى عليك ان تنسى العلم فدرس العلم ثم عد الينا
حتى نقلدك ثانيا حتى انه دعا عمر بن هبيرة ابا حنيفة رحمه الله
على القضاء فابى فحلف ليضربنه بالسياط وليسجننه وقد
فعل ما هدده به حتى انتفخ وجهه ورأسه من الضرب وعن
ابن عون ضرب ابو حنيفة مرتين على القضاء ضربه ابن هبيرة وضربه
ابو جعفر المنصور الدوانيقي ثاني خلفاء بني العباس قال عم اذا
حكم الحاكم واجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم واجتهد فاخطأ
فله اجر قال صاحب العناية ان القضاء بالحق من اقوى الفرائض
واشرف العبادات بعد الايمان بالله امر الله به كل مرسل حتى خاتم
الانبياء محمد عم قال الله انا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم
بها النبيون يقال اقبح الاشياء سخافة الولاة وظلم القضاة
وعجلة السادات وينبغي للقاضي ان يقول حين يجلس
للحكم اللهم اني اسألك ان اقضي بحلم واسألك العدل في الغضب
والرضا قال الله تعالى واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وقال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر

منكم

واولي الامر منكم اي الحق لان امراء الجور الله ورسوله بريئان منهم فلا يعطفون على الله
ورسوله في وجوب الطاعة وانما يجمع بين الله ورسوله والامراء الموافقين لهم في ايثار العدل واختيار
العدل الحق والامر بهما والنهي عن اضدادهما كالخلفاء الراشدين ومن تبعهم باحسان وكان الخلفاء
يقولون اطيعوني ما عدلت فيكم فان خالفت فلا طاعة لي عليكم وقيل
هم امراء السرايا وقيل هم العلماء الذين يعلمون الناس الدين ويامرونهم

منكم قال القاضي وصاحب الكشاف يريد الله بهم امراء المسلمين في
عهد الرسول وبعده فيندرج فيهم الخلفاء والقضاة وامراء السرية
وقد امر الله الناس بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل تنبيها على ان
وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل لا ينبغي للعاقل ان يتوطن
في بلدة ليس فيها خمسة اشياء سلطان قاهر وقاضي
عادل وطبيب حاذق وسوق قائم ونهر جار وفي الكشاف
وفي سورة المائدة كان رسول الله مخيرا اذا تحاكم اليه اهل الكتاب
بين ان يحكم بينهم وبين ان لا يحكم وعن عطاء والنخعي والشعبي ان
اهل الكتاب اذا ارتفعوا الى حكام المسلمين فان شاؤوا حكموا
وان شاؤوا اعرضوا وقيل هو منسوخ بقوله تعالى وان احكم بما
انزل الله وعند ابي حنيفة ان احتكموا الينا حكموا على دين الاسلام
وان زنى منهم رجل بمسلمة او سرق من مسلم شيئا اقيم عليه
الحد عرض المامون القضاء على ابي سليمان فقال يا امير المؤمنين
احفظ حقوق الله فانه غير مأمون الغضب ولا اقرأ ان احكم
بين العباد فقال صدقت قد عفيناك قال علي في وصيته يا بني
اوصيك بكلمة الحق في الرضا والغضب وبالعدل في الصديق
والعدو وبالعمل في النشاط والكسل وبالرضا عن الله في

الشدة والرخاء والقصد في الغنى والفقر. قال عمر اني ابغض الرجال
الى الله الالد الخصم قيل آفة القضاة شدة الطبع وآفة العدل
قلة الورع ومن نصر الحق لم يقهر ومن خذل لم ينصر والمعاونة
على الحق ديانة وعلى الباطل خيانة. جاءت امرأة الى القاضي شريح
وشكت عن زوجها فقالت لا يعطيني النفقة فقال الزوج
انا انفق ما اقدر عليه وهي تسأل ما لا اقدر عليه قال شريح
كيف ذاك قال انا اقدر على الماء وهي تسأل الخبز فضحك و
احسن اليهما. خاصمت امرأة عن زوجها الى الشعبي فبكت
فقال الشعبي اظنها مظلومة فقال زوجها اطال الله بقاءك
اخوة يوسف جاؤا اباهم عشاء يبكون وهم ظالمون. حكي عن
ابن ابي ليلى كان قاضيا بالكوفة سمع رجلا عند باب المسجد
يقول لرجل آخر يا ابن الزانيين فقال خذوه وادخلوه
المسجد فضربه حدين فاخبر الامام الاعظم بذلك فقال يا للعجب
من قاضي بلدنا قد اخطأ في خمسة مواضع في مسألة واحدة
اما الاول فليس له ان يأخذه بالحد ما لم يخاصم المقذوف.
والثاني انه لو خاصم يجب حد واحد وان قذف الف رجل.
والثالث انه لو كان الواجب عنده حدين ينبغي ان يتخلل

بينهما

بينهما يوم او اكثر حتى يخف اثر الضرب الاول وهو قد والى
بين الحدين والرابع انه حد في المسجد وقال عم جنبوا مساجدكم
صبيانكم ومجانينكم وسل سيوفكم واقامة حدودكم
والخامس انه قذف والدين ويجب ان يعرف انهما في الحيوة
ام لا فان كانا في الحيوة فالخصومة اليهما والا فالخصومة
الى الابن. وحكي ان رجلا مات في زمن ابي حنيفة واوصى الى رجل
وسلم اليه كيسا فيه الف دينار وقال احفظ هذا الى ان يكبر
ولدي فاذا كبر وبلغ مبلغ الرجال فادفع اليه ما تحبه فلما
بلغ الصبي سلم اليه الكيس فارغا واخذ الدنانير لنفسه وقال هكذا
اوصى الي ابوك ان ما تحبه فادفعه الى ولدي وانا احب ان
ادفع لك الكيس فارغا فتحير الصبي في امره وطاف على العلماء
فلم يجد عند احد منهم فرجا فجاء الى ابي حنيفة وشكى اليه فدعى الوصي
وقال له انت الوصي قال ما تحبه فادفعه الى ولدي قال نعم هكذا امرني
قال انت تحب الكيس فارغا ام الدنانير قال احب الدنانير قال
فادفع الدنانير اليه لانك تحبها فاخذ منه الدنانير ودفعها الى
الصبي وقال رحم الله اباه فانه كان حكيما لطيفا فيما قال له و
حكي عن الفقيه ابي بكر محمد بن عبد الله انه قال نزل حجاج بالكوفة

زمن ابي حنيفة فيهم امرأة حسناء ذات جمال فاجتازت بباب بعض
الاغنياء بالكوفة فرآها صاحب الدار فاستحسنها وادخلها
في داره فتحير زوجها في امرها فما زال يطوف بالدار يطلب
امرها واثرها حتى ظفر بها واخذها وادعى انها زوجته وانكرت
المرأة ذلك وقالت مثلي في الجمال لا يكون زوجة لمثلك بل زوجة
هذا الغني ولا اعرفك فاختصموا الى ابن ابي ليلى فقضى بالنكاح
بينها وبين الغني بالتصادق فتحير زوجها فقالوا له لا فرج
لك الا بعالم يقال له ابو حنيفة فاذهب اليه لعلك تجد الفرج
من عنده فجاء الى ابي حنيفة وقص عليه فقال هذا اسهل لا تكشفن
عن صورة الحال اين رحلكم ومتاعكم قال نزلنا بالجبانة
فخرج اليها ابو حنيفة وابن ابي ليلى وجماعة من العلماء وامر للمرأة
حتى يجعل في عشرة نسوة ثم امر اجنبية كوفية حتى ذهبت
الى رحل هذا الرجل فلما ذهبت صاح الكلب عليها وهربت
فعلم انها غريبة ثم امر الثانية ففعل الكلب مثل ذلك وهكذا
الى العاشرة ثم امر هذه المرأة ان تدنو الى رحله فلما دنت
عرفها الكلب فجعل يدنو منها ويتملق اليها فظهر للناس
انها من جملتهم واعترفت المرأة والغني بامرهما وشأنهما

فاخذ ابو حنيفة المرأة من الغني وسلمها الى الرجل من الظهيرية

المقالة الستون فيما يتعلق بالامر بالمعروف والنهي عن
المنكر اعظم الواجب على من يلي الناس الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر وقوله عم مر بالمعروف وانه عن
المنكر واصبر على ما اصابك قالوا وما حق الطريق يا رسول الله
قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وشرائط الامر بالمعروف ثلثة الاول صحة
النية فيه وهو ان يكون يريد الامر اعلاء كلمة الله اي تنفيذ
احكامها والثاني معرفة الحجة بحيث اذا عارضه عارض
يغلب عليه بالدلايل والحجج والثالث الصبر على ما يصيبه من
المكروه والامر بالمعروف يتبع ما لا يؤمر به فان كان ما يؤمر به
واجبا فواجب الامر به وان كان ما يؤمر به مندوبا فمندوب
الامر به وان كان حراما وجب النهي عنه وان كان مكروها
كان النهي عن المنكر كونه مأذونا من جهة الامام والولاة لان
آحاد الصحابة والتابعين كانوا يأمرون بالمعروف و
ينهون عن المنكر من غير اذن وكان ذلك شايعا بينهم كذا

في شرح عقايد عضد الدين لمولانا جلال محمد الدواني ثم
انه فرض كفاية لا فرض عين وللوجوب شرطان احدهما
ان لا يظن انه لا يصير موجبا لثوران فتنة والا لم يجب وكذا
لا يجب اذا ظن انه لا يفضي الى المقصود بل يستحب لاظهار
شعار الاسلام فوجوبه انما هو اذا كان حصول المقصود
بلا اثارة فتنة وثانيهما عدم التجسس عن احوال الناس بالكتاب
والسنة اما الكتاب فقوله تعالى ولا تجسسوا واما السنة
فقوله عم من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع
الله عورته فضحه على رؤس الاشهاد الاولين والاخرين
فلم يتتبع عورة احد بل يستر بالقوله عم من ستر الله
على مسلم ستر الله في الدنيا والاخرة قال علي رضي الله عنه في
وصيته للحسين اعلم يا بني من ابصر عيب نفسه شغل عن
عيب غيره قال الامام الغزالي يجب على كل مسلم مكلف
ان يبدا بنفسه فيصلحها بالمواظبة على الفرايض وترك
المحرمات ثم بعد ذلك يتعدى الى اهله ثم الى جيرانه ثم الى اهل
محلته ثم الى اهل بلده ثم الى اهل السواد والبوادي هكذا
الى اقصى العالم فان قام به الادنى سقط عن الابعد والا

اثم

37

اثم الكل عنه ثم من امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في ارضه و
خليفة رسوله وخليفة كتابه وعنه عم من راى منكرا واستطاع ان يغيره
بيده فليغيره بيده وان لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه
ولقد روينا عن رسول الله انه قال اذا ظهرت الفتنة وسكت
العالم فعليه لعنة الله صدق رسول الله قال في ينبغي ان يكون الوعظ
والتعريض على وجه النصيحة والارشاد الى الخلق برفق لم يكن
موجبا للغضب بخلاف ما اذا كان على وجه التعيير والعدول
الى الطريق الابلغ فانه يوجب اشد اغضابا والتهابا ولا
قال الله تعالى انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر وتارك الصلوة
عمدا مجانا اي تكاسلا فاسق يحبس حتى يصلي لانه يحبس
لحق العبد فحق الله احق به وقيل يضرب حتى يسيل منه الدم مبالغة
في الزجر وتارك الجماعة بغير عذر يجب التعزير ويأثم الجيران
بالسكوت كذا في الفروع قال الغزالي ان شرط المحتسب ان
يكون المحتسب مسلما ومكلفا وهذا شرط الوجوب فاذا وعاد
بالبالغ وعدلا ان كان الحسبة قولية وان يكون المامور
شرعيا معلوما من غير اجتهاد فلا ينكر الحنفي على الشافعي
باكل متروك التسمية عمدا ولا الشافعي على الحنفية بشرب

نبيذ تمر لا يسكر ونوع آخر في الخصاء وهو نزع الخصيتين في
قول العامة مباح في البهائم وأما في بني آدم فمحظور وعند
أبي حنيفة يكره شرى الخصيان واستخدامهم وإمساكهم لأنه
الرغبة فيهم تدعو إلى إخصائهم شعر وقد كنت أحسب قبل الخصي
بأن الرؤوس محل النهى فلما نظرت إلى عقله رأيت النهى كله في
الخصى

المقالة السابعة فيما يتعلق بالهدية والرشوة والوعد بالإنعام

قال النبي عم تهادوا فإن الهدية تذهب بالضغائن
شعر إذا دخل الهدية دار قوم تطايرت العداوة من كواها
وعن أبي هريرة عن النبي صلعم أنه قال تهادوا تحابوا فإن الهدية تذهب
وحر الصدر وعن النبي عم من أهديت إليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه
فقيل الخبر على ظاهره وحمل البعض على الاستحباب وحكي أنه
قد أهدي إلى النبي صلعم من مصر ثياب فأمر الخادم أن
يحفظها فقيل له ألم تخبرنا عنك أن الهدايا مشتركة
قال ذلك فيما يؤكل ويشرب وأما في
الثياب فلا روي أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى
لعمر رضي الله تعالى عنه هدية فردها
فقال عليه السلام يا عمر لم رددت هديتي فقال عمر رضه

سمعت

وذكر في حياة الحيوان أن الهدهد قال لسليمان عم أريد أن تكون في ضيافتي قال أنا وحدي قال لا أنت
وعسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان عم وجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها
ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان عم وجنوده من ذلك
حولا كاملا وفي ذلك قيل شعر

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة
أهدت له من جراد كان في فيها
وأنشدت بلسان الحال قائلة
إن الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى إلى الإنسان قيمته
لكان يهدى لك الدنيا وما فيها
راقم الحمد

سمعتك أنك تقول خيركم من لا يقبل شيئا من الناس فقال يا عمر
إنما ذلك فيما إذا كان عن طلب المسألة فأما إذا كان عن
غير مسألة فإنما هو رزق ساقه الله إليك شعر أهديت
سليمان يوم العرض نملة بنصف رجل جراد كان في
فيها ترنمت بلطيف القول عذرت إن الهدايا على
مقدار مهديها روي أنه أهدى إلى بعض العارفين وكان
عنده رجل فقال الرجل الهدايا مشترك فقال العارف لكن تنها
خوشتر فأعطى كله للرجل ولم يقبل منه شيئا قال النبي صلى
الله عليه وسلم لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم ويقع في ذخيرة
الأكمل في كتاب الصلح أن هذا الحديث محمول على ما إذا كان
لصاحب الحق رهن بسبب هذه الرشوة وأما في الرشوة
لدفع الضرر فيجاز للدافع قال من بذل ماله أو ركب آماله
في بذل نفسه صان نفسه من أعز نفسه أذل نفسه وأما إذا
أن يجعل للآخذ ليأخذ الآخذ يوما إلى الليل بأجر مدة أي يرفع
إليه فإنه يصح هذه الإجارة ثم المستأجر إن شاء استعمله في هذا
العمل وإن شاء استعمله في غيره هذا إذا أعطى الرشوة
ليسوي أمره عند السلطان وإن طلب منه أن يسوي أمره ولم

يذكر له الرشوة اعطاه بعد ما سوى فتتلعوا فيه والصحيح انه يحل
لانه بر ومجازاة الاحسان وكذا لا يحل للقاضي اخذ الرشوة ولا يحل
له قبول الهدية من الاجنبي الذي لم يكن يهدي اليه قبل القضاء
وكذا الكاتب والقاضي والعمال وان اهدى اليه من كان يهدي اليه
قبل القضاء فان كان له خصومة لا يحل له ان يقبل وان لم يكن له
خصومة فان كانت هذه الهدية مثل ما يهدي اليه قبل
القضاء او دونها لا بأس بان يقبل وان كان اكثر من ذلك رد
الزايد كذا في قاضي خان وفي شرح المجمع الهدية ما يأخذ
القاضي بلا شرط الاعانة والرشوة ما يأخذ بشرط الاعانة ويقال
ان البراطيل تروج الاباطيل ويقال شيئان شينان في
الاسلام الرشوة والشفاعة في الاحكام وعن النبي عليه السلام
الدراهم والدنانير خاتمان من خواتم الله فمن ذهب بخاتم
قضيت حاجته شعر عجبت من شيخ في زهده يذكر النار و
اهوالها يكره ان يشرب في فضة ويشرب الفضة ان نالها
يقال وعد الكريم نقد ونقد اللئيم فقد ويقال خلوج
الوعد خلف الوعد ويقال انكر الوعد كناية عن الرد
ويقال ما اظهر الضعاف من قرابين الاخلاف انما ارحوا بالانعام

قضاء الحاجة

فانجح

فانجح وان تعذر فانصح ويقال اذا ضربت بين خوزة منقودة
وجوزة موعودة فقل الى النقد وفضل اليوم على الغد
فان للتأخير آفات وللعزايم بدوات وللغد تبعات
وبينها وبين النجح عقبات ويقال قليل في الجيب خير
من كثير في الغيب قال النبي عليه السلام اذا وعد الرجل
ونوى ان يفي به فلم يف فلا جناح عليه ويقال الوعد
شجرة والخلاف له خضرة في العين ولا ثمرة في البين المقالة
الثامنة فيما يتعلق بالكسب والغنى والفقر والدنيا وما ناسب
ذلك قال النبي عليه السلام ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
الا الهم بالمعيشة والمراد به قدر ما لا يخل باعمال الآخرة ولا
يشغل القلب شغلا يخل باحضار القلب في الصلوة فان
ذلك القدر من الهم والقصد من اعمال الآخرة وعنه عم لا خير
فيمن لا يحب المال ما يصل به رحمه ويؤدي امانته ويستغني به
عن خلق ربه وعنه عم انما اخشى عليكم من الفقر مخافة الافات
على دينه وعنه عم اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا والآخرة
قال علي رض من مات تعبا من كسب الحلال مات والله عنه
راض عن لقمان لا تكن النملة اكيس منك تجمع في صيفها

وعن ابراهيم النخعي المائدة بلا بقل كشيخ بلا عقل وقال محمد جعفر الصادق من احب
ان يكثر ماله وولده فليدم على اكل البقول وقد ورد ان المائدة تحضرها الملائكة اذا
كان عليها بقل فاحضار البقول مستحب وفي الخبر ان المائدة التي انزلت على بني اسرائيل
كانت عليها كل البقول الا الكراث وكان عليها سمكة عند رأسها خل وعند ذنبها
ملح وسبعة ارغفة وعلى كل رغيف زيتون وحب الرمان فهذه اذا جمعت حصلت
الموافقة بينها كذا في الاحياء انتهى شرح (?) وقال يا بني لا تكن الدنيا اكبر همك بناء ي
بالمجاز وانت نائم وفي حديث عمر رضي الله عنه اني لاكره
احدكم فارغا سبهللا لا في امر دنيا ولا في امر اخرة وفي
الخبر احرث لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك
كانك تموت غدا• قال النبي صلى الله عليه وسلم الرزق والصدق
يجران الرزق• وعنه عليه السلام الامانة تجر الرزق
والخيانة تجر الفقر• وفي الخبر الزنا يورث الفقر• وفي الخبر
ان الله يحب معالي الامور ويبغض سفسافها• وقد
سئل النبي عليه السلام عن الغنا فقال اليأس عما في ايدي
الناس• قال بعض حكماء الفقر قلة تمنيك والرضا بما يكفيك
والفقر شره النفس وشدة القنوط• قال علي رضه الفقر
الموت الاكبر• قال الامام في شعر لقد طفت في شرق
البلاد وغربها• وجربت هذا الدهر باليسر والعسر
فلم ار بعد الدين خيرا من الغنى ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر
انتهى الامام فخر الدين الرازي قطب المفسرين رحمه الله قال في
تفسيره الكبير واعلم بان الاستعانة بالناس جائزة في الشريعة
الا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فهذا وان كان

جائز

جائز للعامة فالخلوص الا ان الاولى بالعبد يقين ان يقطعوا نظرهم
عن الاسباب بالكلية وان لا يشتغلوا الا بمسبب الاسباب• والذي
جربته من اول عمري الى آخره ان الانسان كلما عول في امر من الامور
على غير الله تعالى صار ذلك سببا للبلاء والمحنة والشدة والرزية
واذا عول العبد على الله عز وجل ولم يرجع الى احد من الخلق
حصل له ذلك المطلوب على احسن الوجوه• فهذه التجربة
قد استمرت من اول عمري الى هذا الوقت الذي بلغت فيه
السابع والخمسين فعند هذا استقر قلبي انه لا مصلحة للانسان
في التعويل على غير الله عز اسمه• قال واحد من الفضلاء اذا
طلبته عند غيرك فلم انل ثبت عندك الم الطلب واذا عدمت
عند سواك ما رجوت وجدت عندك ما لم ارج• قال اليأس من
غيرك انتفع لعز رجائي بغيرك لانك لا تقول وتفعل وغيرك
يقول ولا يفعل ولانك تعتذر عن الجزيل اذا اعتذر غيرك
بالقليل• قال بعضهم كان الناس يفعلون ولا يقولون ثم
صاروا يفعلون ويقولون ثم صاروا يقولون ولا يفعلون
الافتقار على ثلثة اقسام• الاول الافتقار على الله دون
غيره• والثاني الافتقار على الله وغيره• والثالث الافتقار

الى الغير دون الله. والى الاول اشار النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله الفقر فخري. والى الثاني بقوله كاد الفقر ان يكون كفراً
والى الثالث بقوله الفقر سواد الوجه في الدارين فقد فاز بحول
الله. وقيل سواد الوجه في الدارين هو الفناء في الله بالكلية
بحيث لا وجود اصلاً ظاهراً وباطناً دنيا واخرة وهو الفقر
الحقيقي والرجوع الى العدم الاصلي ولهذا قالوا اذا تم الفقر
فهو الله هكذا نقل من التوقيفات. وقيل معنى قوله عليه
السلام الفقر فخري خلو القلب عما خلت يده عنه ومعنى
قوله عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفراً تعلق القلب بما
خلت عنه اليد. ومعنى قوله عليه السلام الفقر سواد الوجه في
الدارين اظهار تعلق القلب بما خلت يده عنه حجاباً في
الدنيا والاخرة. عن علي رضي الله عنه مرفوعاً اذا كانت لاحدكم
حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس. قال النبي عليه السلام دم على
الطهارة يوسع عليك الرزق. يقال الطيب اشياء [illegible]
[illegible] العناء وسعة الارزاق. وفي الخبر خلة تدعو الى السنة
قلة الحاجة والفقر السنة الستر اعوذ بالله من الفقر المكتسب
وجاوز عن الحب وقال حاتم الاصم الفقر [illegible] الفصيح

ويعرض

41

ويمرض البدن الصحيح ويذهب ماء الوجه المليح. شعر لا بد للمرء في
مال يعيش به. دواء اهل القبر محتاج الى الكفن. يقال من لم يغل
وما غرس في الصيف لم يغل قدره في الشتاء. قيل ان امور
الدنيا تدور على ثلث مدورات. الدرهم والدينار والرغيف
يقال في وصف الدنيا. شعر صفو الا تنزل الاحزان
ساحتها. لو مسها حجر مسته سراء. قال بعض العلماء قوام
الدين والدنيا الا باربعة نفر. الاول العلماء والثاني الامراء
والثالث الغزاة والرابع اهل الكسب. قال النبي عليه السلام
الدنيا للعبرة لا للعمارة. والعمر للعبودية لا للشهوة. وقال
للنكاح لا للايلاف. والعلم للعمل لا للفخر. والمجاورة حق
رسول الله. وفي الكشف فكان السلف يقولون [illegible]
[illegible]
الى الناس. روي ان النبي عليه السلام مر بعائشة رضي الله
عنها قبل طلوع الشمس وهي نائمة فحركها برجله فقال قومي
لتشاهدي رزق الله ولا تكوني من الغافلين ان الله يقسم
ارزاق العباد ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس. ومن
الهم جالبة للرزق ان يداوم قول لا حول ولا قوة الا بالله

العظيم لكنز نفقة الضحى والكشاف ٭ وعن سهل بن سعد
رجل الى النبي عليه السلام وشكى عن الفقر فقال اذا دخلت بيتك
فسلم ان كان فيه احد وان لم يكن فسلم على نفسك واقرأ
سورة الاخلاص مرة واحدة ففعل الرجل كما امر فادر الله
رزقا حتى فاض على جيرانه في التفسير الكبير لبعض السلف
شعر بلوت رجالا واختبرت الاكابرا ٭ وجربت اخوانا
وعاشرت في فصيح ٭ فلم ار في خلق اصح مودة ٭ وانجح
للحاجات منه درهم وضح ٭ لمولانا سعد الدين شعر فرحت
فرحة الدرس وحصل مالا ٭ والعمر مضى ولم تنل ما لا
لا ينفعك لقياس ولا العكس ولا ٭ افعنلل يفعنلل
افعنلالا ٭ وله ايضا شعر طويت باحراز العلوم وكسبها
رداء شبابي وجنوني والفنون ٭ فلما تحصلت العلوم
ونلتها ٭ تبين لي ان الفنون جنون ٭ قال ابن نفيس شعر
لنقل الصخر من قلل الجبال ٭ احب علي من منن الرجال يقولون
لي في الكسب عار فقلت العار في ذل السؤال ٭ بلوت الناس
قرنا بعد قرن ٭ ولم ار مثل ختال بمال ٭ وذقت مرارة
الاشياء طرا ٭ فما طعم امر من السؤال شعر سل الخير اهل الخير

قدما ولا تسأل عنا ما رأيته في الذل ثم تموتا ٭ فلو ملكت
الدنيا جميعا باسرها ٭ تذكر سوء الحال في الذل اولا شعر
توقع بطونا اشبعت بعد جوعها ٭ وان اشبعت
ما لجوع فيها مخمر ٭ ودع بطونا جوعت بعدما شبعت
وانها جوعت فالطبع لا يتغير ٭ وعن علي رضي الله عنه ثلثة
حرص لا يسد الا التراب ٭ قال النبي عليه السلام لا يملأ جوف ابن
آدم الا التراب ٭ ويفتح الله الباب الى من تاب ٭ وعن علي رضي الله
عنه الطمع اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع ٭ وعنه
رضي الله عنه الطمع مرض والسؤال اشنع وجوا اخرش شعر
لا ترفعن الى اللئيم حاجة ٭ طلب لكراع من الكلاب فيبخ
في التمس الحوائج من بخيل كمن ٭ طلب الطعام من الكلاب
او احتاج الكريم الى اللئيم ٭ فقد طاب الدخول الى الجحيم
حاجة الى الاخ الحقيق كحاجة الى احد العين في اقتصرة
نكاية الايام اكاحة اعانة الكرام ٭ وعن النبي عليه السلام
انه قال اطلبوا الرزق في الرحماء من امتي تعيشوا في اكنافهم
ولا تطلبوا في القاسية قلوبهم فانه تنزل عليهم اللعنة
وقال النبي عليه السلام اطلبوا الخير من حسان الوجوه وفي الكنز

وروي عن عطاء ان طلب الحوائج الى الشبان انجح منها الى الشيوخ
شعر لا تقطعن عادة الاحسان عن احد ما دمت تقدر والايام
تارات واشكر فضيلة صنع الله اذ جعلت اليك لا لك
عند الناس حاجات قال عمر رضي الله عنه اذا بعثتم رسولا
فاطلبوا احسن الوجه وحسن الاسم وقال الفقهاء اذا
تساوت درجات المصلين فاحسنهم وجها اولى بالامامة
يقال اكثر العوام كالانعام واكثر الاغنياء اغبياء وقال
صاحب الكشاف في الناس اجناس اكثرهم انجاس وقال
رسول الله لا تجالسوا الموتى اي الاغنياء كذا في شرح
الشرعة روي عن النبي عم من اصبح وهو يشكو ضيق المعاش
فكأنما يشكو ربه ومن اصبح لامور الدنيا حزينا فقد اصبح على
الله ساخطا ومن تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه ومن اهان
فقيرا لفقره ذهب ثلثا دينه حكي انه كان مكتوبا على باب
كسرى الذي من ليس له مال ليس له جاه ومن ليس له اهل ليس
له راحة ومن ليس له ولد ليس له زينة ومن ليس له شيء من
هذه الثلثة ليس له هم ولا غم وقال عليه السلام من احب دنياه
اضر باخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما

يفنى

يفنى وقال عليه السلام ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال وقال
عم التاجر الجبان محروم والتاجر الجسور مرزوق وعنه عم التجار
فجار فقيل اليس احل الله البيع فقال بلى ولكنهم يحدثون
فيكذبون ويحلفون فيحنثون وقال عم اكثر اهل الجنة الفقراء
والضعفاء واكثر اهل النار الاغنياء والنساء قال عمر رضي
الله عنه احب الناس الى الله الفقراء فكان احب خلقه اليه
الانبياء فابتلاهم بالفقر الا سليمان عم [illegible] شعر
النار آخر دينار نطقت به والهم آخر هذا الدرهم الجاري
الحر بينهما ان لم يكن ورعا لا شك يجمع بين الهم والنار
قيل مثل الدنيا والاخرة مثل رجل له امرأتان ان ارضى احدهما
سخطت الاخرى قال علي رضي الله عنه الدنيا والاخرة كالمشرق
والمغرب اذا قربت من احدهما بعدت من الاخرى حكي عن بعض
السلف الدنيا كالمرأة الفاجرة لا يرضى بصحبتها الا المخنث قال
نوح عم وجدت الدنيا كدار لها بابان دخلت من باب وخرجت من
آخر يقال كتمان الفقر زهادة وانتظار الفرج عبادة شعر اذا
ضاقت بك الدنيا ففكر في الم نشرح وعسر بين يسرين اذا
فكرته فافرح نور الكشاف وعن فضيل بن عياض ذكر لنا

عن رسول الله عم قال اذا عظمت امتي الدنيا نزعت عنهم
هيبة الاسلام وان تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت
بركة الوحي قال العلامة شارح المفتاح اذا امعن العاقل
بالفكر في حال الغني فالغني هو الفقير واليسر هو العسر والفقير
احسن من الغني حالا واقل منه اشتغالا لان الفقير ضعيف الظهر
خفيف كل حمل منفك الرقبة عن كل رتج محذوف في الفناء
حذف النون في الاضافات لا يلزمه اداء الزكوة ولا
يتوجه عليه مواجب الديات ولا يستطيبه اخوانه ولا يطمع
منه جيرانه ولا ينتظر في الفطر صدقته ولا في النحر الضحية
ولا في رمضان مائدته ولا بالكورة ولا في الخريف فاكهته
يتجنبه الشرطي نهارا ويتوقاه العسس ليلا فهو ابدا غانم
السالم والغني كالغنم السائم غنيمة لكل يد [illegible] سالب وصيد
لكل نفس طالبة وطبق موضوع في شوارع النوائب وعلم
موضوع في مدرجة المطالب يطمع فيه الاخوان ويأخذ منه
السلطان ويتطرق اليه الحدثان ويخيف ماله النقصان
يقال ان بضايع التجار عرضة للحي طارق واطمع للغار
شعر الدنيا اقل من القليل وعاشقها اذل من الذليل

تمم

تمم يسجرونها فوقا وتحتا فهم متحيرون بها ولها قال عليه السلام
حب الدنيا راس كل خطيئة قال الدنيا بين في قعود من [illegible]
شبه بعض الحكماء ابن آدم في حرصه على جمع المال بدودة القز
الذي هو لا يزال ينسج على نفسه حتى لا يكون مخلص فيهلك
ويصير القز لغيره كالحريص الذي يجمع المال حتى يهلك ثم تتمتع
ورثته بما تعب به فان اطاعوا به كان اجره لهم وحسابه عليه
وان عصوا به كان شركا في معصيته قال داود عم اللهم
اني اعوذ بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون علي ربا ومن حليلة تقرب
الشيب قبل المشيب وقال النبي عم اعمل لدنياك بقدر مقامك
فيها واعمل لآخرتك بقدر مقامك فيها واعمل لله بقدر
حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها شعر ومن
يرجو من الدنيا وفاء ومن يرجو اشرابا من سراب شعر
الا انما الدنيا شراب مكدر وكل حريص في هواها معذب اذا
لم يكن للمرء حظ عند ربه فان رضيع الموت احلى واعذب
شعر رضيت من الدنيا بلقمة يابس ولبس عباء لا اريد سواها
لاني رأيت الدهر ليس بدائم وعمري فانيا ثم كلاها
يقال وجدت في القباء ما طلبت في العباء وفي حكمة كل تعبير

الشغل لاجل الاكل يقال كنية الدنيا ابو الفنا وكنية الاخرى
ابو البقا فلا تطلب من الفنا بقا ولا تطلب من البقا فنا ويقال
ساكن الدنيا راحل وايامه مراحل وانفاسه رواحل وعلم
ان الاقاليم في الارض سبعة مقسومة على الكواكب السبعة
السيارة فالاول منها ينسب الى زحل وهو بلاد الهند والثاني
الى المشتري وهو بلاد والصين والثالث الى المريخ وهو
بلاد الترك والرابع الى الشمس وهو بلاد خراسان والخامس
الى الزهرة وهو بلاد ما وراء النهر والسادس الى عطارد
وهو بلاد الروم والسابع الى القمر وهو بلاد البلغار كذا
نقل في البدء الشريف يقال الدنيا اربعة وعشرون الف
فرسخ ملك السودان اثنا عشر الف فرسخ وملك الروم
ثمانية الاف فرسخ وملك العجم والترك ثلثة الاف فرسخ
وملك العرب الف فرسخ والفرسخ ثلثة اميال والميل
اربعة الاف خطوة والخطوة ثلثة اقدام فاذا كان يوم الحشر يحضر
الله الدنيا بين يديه في القيمة على صورة عجوز وعلى عنقها
سلسلة من النار والقيح يرشح منها شكلها قبيحة مشوهة
قال الله تعالى هذه دنياكم تركتم محبتي واخذتم محبتها وقال

الله

كنية الدنيا والاخرى

مطلب كون الاقاليم السبعة مقسومة على السبعة السيارة

الله تعالى اياه دنيا لعنتي عليكم وعلى من يحبك انطلق انتم
واهلها الى النار ان الدنيا عورة عجوزة مكارة بطالة خدارة
غدارة وفي تزوجها واحبها دخل معها النار اللهم احفظنا
من النار وادخلنا الجنة مع الابرار **المقالة الخامسة عشر في تعلق**
بالحرمان وتبدل الاحوال والهم والغم والشكوى عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب الذي
يصيبه الا ترى ان ادم عليه السلام كان في الجنة في عيش رغد فاخرج
منها الى الدنيا بالمعصية التي كانت منه وفي الخبر ان ارتكاب الذنب
سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب فانه يورث الفقر
وكذا النوم خصوصا نومة الصبح تورث حرمان الرزق ومانع
العلم ايضا قال بزرجمهر وكل الله الحرمان بالعقل والرزق بالجهل
ليعلم ان الرزق لو كان بالحيلة لكان العاقل اعلم بوجوه مطلبه
واحتيال المكسبة حكي ان امام اسكندر قال انه جوهرا بالرزق الكرمان فاخطا
يجد بابه دون العقول ولا رزق عقل تحدم به دون العقول لا بين
الرزق وبذلك شو سبحان من وضع انهيارا موضعها وفرق الغير
والاحوال تفرقا كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل
تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حايرة وصير العالم النحرير

زنديقا. وفي هذا المعنى قال علي رضي الله عنه شعر فكم اديب عالم
[illegible] راجح النهى يروح ويغدو لاغنا. وكم جاهل قد غدا
الدر رزقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء شعر كم من اديب فهم
قلبه مستكمل العقل مقل عديم. وكم جهول مكثر ماله ذلك
تقدير العزيز العليم. قال الامام الشافعي لو سقطت من السماء
قلنسوة ما وقعت الا على رأس من لا يريدها. يقال الدنيا
تطلب الهارب وتهرب من الطالب. لعلي رضي الله عنه شعر
فلو كانت الدنيا تنال بفطنة وعلم وزهد نلت اعلا
المراتب ولكنما الارزاق حظ وقسمة بفضل مليك لا بحيلة
طالب. وله ايضا رضي الله عنه شعر ومن عجب الدنيا تذلل
الضراغم وترفع فوق جاهل وتخفض عالما. ولذلك يقال ان
العيش لا يطيب لعاقل. والدهر معاند كل فاضل. يقال
ان الزمان تابع للارذل تبع النتيجة للاخس الارذل. يقال
الدهر مع الانام كالميزان لا يرفع الا صاحب النقصان. لابن
حاجب شعر ولما رايت الدهر يرفع نذله على كل حر نبيل
قرابة وتقدم [illegible] بالمكارم كل كودن وان عدوانا وظلما
عرابة تكون منه على مثل جرى. اقوا اعوج سكين منعوج

قرابة لاخرائين. فعند الزمان بكل وخفض ولي صاحفه بالباز
فاحمام [illegible] على [illegible] الاخيا [illegible] علي ليل باز شعر
رايت الدهر يرفع كل وغد ويخفض كل ذي شيم شريفة
كمثل البحر يغرق كل حي ولا ينفك تطفو فيه جيفة شعر
زمان قد تعرض للفضول تهور كل ذي حمق جهول اذا جئتهم
فيه رقاعا فكونوا جاهلين بلا عقول. قيل لرسول الله
صلى الله عليه اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل
يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه
وان كان في دينه رقة ابتلاه على حسب دينه ولذلك عوتب
الانبياء بترك التحفظ على حسب النسيان دون الامة كما يقال
حسنات الابرار سيئات المقربين. وقال عليه السلام ان عظيم الجزاء
مع البلاء وان الله تع اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله
الرضى ومن سخط فله السخط. قال القاضي البيضاوي اصل البلاء
الاختبار واختبار الله تع عباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة
وقال القاضي في تفسير قوله تع وابيضت عيناه من الحزن فيه دليل
على جواز التاسف والبكاء عند التوجع ولعل امثال ذلك
لا يدخل تحت التكليف فانه قل من يملك نفسه عند

الشدايد ولقد بكى رسول الله صلى الله عليه على ولده ابراهيم وقال
القلب يجزع والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك
يا ابراهيم لمحزونون قال علي رضي الله عنه شعر اصبحت بين
الهموم والهم اعوج عجز ويأتم الكرم فطوبى لمن نال قدر همته
او نال عز القنوع بالقسم وقال النبي عليه السلام افضل اعمال
امتي انتظار فرج الله تعالى اللهم يا فارج الهم ويا كاشف الغم
فرج همنا وغمنا برحمتك يا ارحم الراحمين وعن علي رضي الله
اذا حل القدر بطل الحذر يقال البرايا اهداف البلايا شعر
ليس البلية في ايامنا عجب بل السلامة فيها اعجب العجب يقال
الغم اربعة البنت ولو كانت واحدة والدين ولو كان
درهما والغربة ولو كان يوما والسؤال ولو كان حبة
قيل لعالم من اسوأ الناس حالا قال من لا يثق على احد لسوء
ظنه ولا يثق عليه احد لسوء فعله قال علي رضي الله عنه قربة
الارذال آفة الرجال يقال اسوأ الناس عيشا من لم يعش
في كنفه غيره قال افلاطون ما الموت عندي الا من ثلث غني
افتقر وعزيز ذل وحكيم تلاعب به جهال وعن علي رضي
الله عنه شعر اذا كان الزمان زمان سوء وكان الناس

امثال

امثال الذئاب فكن كلبا على من كان ذئبا فان الذئب
ينفى بالكلاب ولد ايضا نزهة على رأس الزمان فانه زمان
عقوق لا زمان حقوق فكل رفيق فيه غير موافق وكل
صديق فيه غير صدوق قال علي رضي الله عنه اعلموا رحمكم الله
انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل
واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون
على الادهان فتاهم عارم وشايبهم اثم وعالمهم منافق
وقاريهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم
فقيرهم كذا في ربيع الابرار وقال ذو النون البلاء ملح
المؤمن فاذا افتقد المؤمن البلوى لا يجد لحالته عذوبة ولا
حلاوة وكذا الفرح بالدنيا لان نتيجة حبها والرضا بها الذهول
عن ضررها فان العلم بان فيها من اللذة مفارقة لا محالة يوجب
الترح شعر اشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه
انتقالا شعر ان الليالي للانام مناهل تطوى وتنشر دونها
الاعمار فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع
السرور قصار كما يقال سنة الوصل سنة وسنة الهجر
سنة لبعض السلف شعر للنفس وجدان لا ينفك

ناظرين • فلا يقابل من عال وشغل وجد الى الصحيح فيه لصحيح تم انا وجد
الى علوم لا يخلو من الزلل • كخلقة طرقا ما في معاتبة • فيها من
اللسع ما فيها من العسل شعر ترى الناس جوهنا في التواد
صافيا • وهم ترها تجري على رشهن سمهم • يقال ان نبث الشكوة
من هكلوم ليس هكفر جدا ابل هو مستحب كما قال الله تعالى لا يحب
الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم اى الا جهر من ظلم • وقال
علي رضي الله عنه سلاح الضعفا الشكاية للغيرى شعر
يا من تعاظم شكوتي عن اياديه • وتحمل كل انسان عن معاليه
وهذا العيش ما لا خير فيه • الا موت يباع فاشتريه • لعلي
رضي الله عنه شعر اذا ضاق الزمان عليك فاصبر ولا تيأس من الفرج
القريب • وطب نفسا فان الليل حبلى عسى يأتيك بالولد
النجيب • يعني ان تناهي الشدة والمكابدة بحيث تقطعت حبال
الصبر فارتقب من الله النجاة من البأساء والضراء
فان بعد كل حزن وكآبة فرحا وسرورا ومع كل عسر يسرا
شعر لا تعجل الامر الذي انت طالبه • فقل ما يدرك المطلوب
ذو العجل • فذو التأني مصيب في مقاصده • وذو التعجيل
لا يخلو من الزلل • يقال من ورد عجلا صدر خجلا •

وقد

وقد صنف الشيخ جنيد البغدادي ابياتا من الازم عن آثارها في حال
الغم والشدة فرج الله عنه ذلك الغم • والابيات هذه شعر
فكم لله من لطف خفي • يدق خفاه عن فهم الذكي • وكم يسر اتى من
بعد عسر • ففرج كربة القلب الشجي • وكم غم تساء به صباحا
ويعقبه المسرة بالعشي • اذا ضاقت بك الاحوال يوما •
فثق بالواحد الفرد العلي • ويقال الفرج من الكرب الشديد
اقرب من حبل الوريد • وقال علي رضي الله عنه عند الحرقة الميسر
شعر اذا ما اتاك الدهر يوما بنكبة • فهيئ لها صبرا ووسع لها
صدرا • فان تصاريف الزمان عجيبة • فيوما ترى عسرا ويوما
ترى يسرا • قال النبي ... من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا
ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب • قال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اهل القبور
يعني من الصلحاء الذين وقع علوهم بمنزلة القبور للتوجهات الالهية
قال جالينوس الهم فنا القلب والغم مرضه ثم بين وقال الهم فيما
والغم بما هو آت ومن الغم يعرض النوم ومن الهم يعرض السهر
لان في الهم فكرا انما يكون والغم لا فكر فيه يقال الغم يشيب
القلب ويعقم العقل ولا يتولد معه رأي ولا يصيد حادثة • شبيل حكيم

في خاتمة الهرم ما سبب الوانكون قال ما اقتنيت ما يغنيني فقد
حكي انه لما خرج يوسف عليه السلام من السجن كتب على باب السجن هذه
منازل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاخلاء
ثم اغتسل وتنظف وخرج من السجن ولبس ثيابا جددا قال علي رضي
الله عنه من رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته شعر ما فات مضى وما
سيأتيك فاين قم فاغتنم اللذة بين العدمين من الكنج فلتكف
غير بعيد عطاؤه فانت وجيع عندك عطاؤه وفي الخمر ما
كانت فرصة الا انتبعها ترجمة للحريري شعر اني الهدام تقوى
العظام وتشفي السقام وتنفي الترح وهو لوى الكلوم وسل
الهموم ببنت الكروم التي تفترح ويقال النبيذ صابون الغم
والراح صديق الروح ويقال الخمر مصباح السرور ولكنها مفتاح
الشرور شعر واقوا البلابل الفصحى بلغاتها انف البلابل
باحتساء بلابل وقد مر ان الخمر يسقط العدالة بشرط ان يكون
ظاهرا منه فان من شرب الخمر سرا ولا يظهره فلا يخرج من ان
يكون عدلا لان الخمر كبيرة واما يسقط العدالة اذا كان يظهر
ذلك او يخرج سكرانا ويلعب الصبيان لانه لا مروة له ولا
يحترز عن الكذب عادة نقل من الكافي وفي شهادات الاصل

شرط

شرط الادمان في رد الشهادة لانه افحاش سبب للشر لا يسقط
عدالته لان الادمان امر آخر ورأى الاعلى بل لان شرب الخمر ليس
بكبيرة فلم يسقط العدالة الا بالاصرار عليه وذلك بالادمان
قال في العمادي الفتوى ولا يسقط عدالة شارب الخمر بنفس الشرب
لان هذه الحرمة ما ثبتت بنص قاطع الا اذا داوم على ذلك كذا في
الايضاح والايضاح ولا يحكم على من شرب الخمر وسكر واجرى
كلمة الكفر على لسانه بكفره وحد السكر ان يخلط كلامه ولا يستقيم
وقيل لا يعرف الارض من السماء ولا يعرف الخمر من الشر فلو عرف
ولو فرح يحكم بكفره وفي غير الكفر يترتب عليه ما يترتب من زجر اليه
قال النبي عليه السلام ثلث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح
والرجعة كذا في الكشاف في الحمد وهو انه يراد باللفظ
معناه الحقيقي والمجازي وهو ضد الهزل وهو لا يراد باللفظ
معناه لا الحقيقي ولا المجازي وما يصيب الثوب من بخارات
النجاسات قيل تنجس الثوب وقيل لا تنجس وهو الصحيح من
الظهيرية شعر عصيت الخمر لما صح علمي بان الخمر آفة كل طاعم فلم تر
مقلتي في الخمر ضرا سوى ان تجمع الاحباب ما تم بحمد الله الملك
يا ولي التوفيق اغفر لنا واهدنا سواء الطريق المقالة الثانية

في السفر والاقامة وما يناسب ذلك قال النبي عم ان العباد
عباد الله والبلاد بلاد الله فحيث ما وجدت خيرا فاقم فيه
الاية وفي الحديث سافروا تصحوا وتغنموا اي تصح ابدانكم
في الظاهر بالحركة واديانكم في الباطن بالاعتبار من العبرة
قال الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار وتغنموا بالفضل او
بالمعرفة المستفادة من المشايخ والعلماء والصالحين الذين
تصاحبونهم في اثناء السفر السفر لغة قطع المسافة وشرعا
هو الخروج على قصد مسيرة ثلثة ايام وفي حديث آخر عليكم
بالسفر فانه اسفر عن الهدى اينما كان او ما شاء وهذا
المذكور مختص بالسفر الذي في طلب العلم بالصورة او
رياضة نفسه لان في السفر قطع المالوفات والانسلاخ عن ركون
النفس الى معهود ومعلوم والتحامل على النفس بتجرع مرارة
فرقة الالاف والخلان والاهل والاوطان والتغافي فيه
اشكلت في قلع النفوس واستخراج رعوناتها ودعاويها
لانه لا يظهر ويتبين ذلك بغير السفر قال الشيخ في العوارف
التصوف ترك كل حظ للنفس فاذا سافر المبتدي تاركا
حظ النفس تطاير النفس ويكون كمال تكميل بدوام المسافرة

ويكون

ويكون ايها بالسفر ومانع يذهب عنها الخشونة واليبوسة والجبلية
والعفونة الطبيعية وكالجلد من دبغه يصلح والى النعمة الكنايات.
فتعود النفس من طبيعة الطغيان الى طبيعة الايمان او
فراغ من التعنت في الدين قال الامام في الاحياء وصاحب
الهرب من الولاية والجاه وكثرة العلايق والاسباب فان ذلك يشوش
فراغ القلب في الدين لا يتم الا بالقلب الفارغ عن غير الله ومن
لم يتم فراغه فبقدر فراغه يتصور ان يشتغل بالدين وقد كان
من عادة السلف مفارقة الوطن خيفة من الفتن قال سفيان
الثوري هذا زمان سوء لا يؤمن على الخاملين فكيف على
المشهورين هذا زمان رجل ينتقل من بلد الى بلد كلما عرف في موضع
تحول الى غيره وانما سمي السفر سفرا لانه يسفر اي يكشف عن اخلاق
الرجال كما يقال اتخذ من صحب التجاريب ان السفر مرآة
الاعاجيب والسنة في الخروج الى السفر يوم الاثنين
او يوم الخميس كذا في المصابيح وقال عم المبادرة مباركة
وعن النبي عم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى
بالنهار وقال صاحب الكشاف والقاضي البيضاوي في تفسير
قوله تعالى قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية

ودليل على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة
الدين وقالوا كل هجرة لغرض ديني من طلب علم او حج او جهاد
او فرار الى بلد يزداد فيه طاعة او قناعة او زهدا في
الدنيا او ابتغاء رزق طيب فهي هجرة الى الله ورسوله وان ادركه
الموت في طريقه فاجره على الله عز وجل [illegible] تبلت
في الحضر وتنكشف في السفر لان الالات في الحضر تلاوة كتاب الله تعالى
وعمارة مسجد واتخاذ الاخوان واما الالات في السفر فبذل الزاد
وحسن الخلق والاخراج في غير معاصي الله تعالى وفي فتاوى [illegible]
رجل خرج الى طلب العلم بغير اذن والده فلا بأس به ولم يكن ذلك
عقوقا قيل ان كان ملتحيا واما ان كان امرد فلا بد ان
يمنع من الخروج والمراد بالعلم العلم الشرعي وقال الجاحظ لا
يكمل عقل الانسان الا بالمسافرة والمخالطة وزيارة البلدان
المختلفة والاماكن المتباينة ومصاحبة الاصناف المتفاوتة
وقد تبين [illegible] في اماكنهم هم اعقل الناس حتى قيل في حق عمر
رضي الله عنه هو اعقل من ان يخدع واورع من ان يخدع وما كان في [illegible]
اكثر الناس يأتونهم في اوطانهم فيحصل لهم [illegible] بدون مشقة السفر
وفي الخبر حب الاوطان من الايمان قال الشريف

في خطبة شرح المواقف ان الاماكن لها مدخل في حصول الافراح
وطهارتها وطيبة الاوقات وساعاتها وحسن الافعال
وكرامتها ومكة اوكد البلاد [illegible] قال كل خمسة تحتاج
الى العقل والعقل يحتاج الى التجربة العقل والتجربة في التعاون
عن [illegible] والارض لا يطيق احدهما بدون الاخر على الانفراد
وقال الحكماء اذا طالت اللحية تكوسج العقل ومن كان ذا لحية
شديدة السواد فهو جبان بليد ومن العلامات التي لا تخطي
طول اللحية فان صاحبها لا يخلو من حمق وقال انه مكتوب
في التورية ان اللحية مخرجها من الدماغ فمن افرط عليه طولها
قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله كان
احمق ورأى بعض الناس لحية طويلة فقال لو من صاحب هذه
من لم يلتبس نقل في بهجة الناظرين والتقصير في اللحية
وهو ان يقبض الرجل لحيته فما زاد على قبضته قطعه لان اللحية
زينة وكثرتها من كمال الزينة وطولها الفاحش خلاف الزينة
كذا في كتاب الاينار في شرح المختار ورأيت رجلا له
لحية طويلة جاوزت حد حد صار شعارا له فقال القائل
نعم طوفة يحملها ماعج مقلوب ما رواه الا لايق
فقلب ثم

وطول ... سبب الجبان والبليد

وفي التقصير سنة

مطلوب كما روي في النوادر عن البزازي معا قال الحكماء اتقين في السفر
ثلثة حقوق ان خاف على نفسه او ماله صيانه وان استغاث
في الامور اعانه وان افتقر الى الزاد واساه وقال عم يغزو باقبه
في يوم الخميس واياكم والشخوص في يوم الاحد فان له حدا كحد
السيف وروي ان النبي عم قل ما يخرج الى السفر الا يوم الخميس
ويعوذ من المخاوف بسورة الاخلاص يقرأها في كل منزل احدى
عشر مرة ويقرأ آية الكرسي مرة وما قدروا الله حق قدره مرة
ويروى عن النبي عم ان البلاء الف شعبة واحد منه في سائر
الشهور والباقي في صفر من صلى اول ليلة منه بعد المغرب اربع
ركعات يقرأ في الاولى بعد الفاتحة سورة قل يا ايها الكافرون وفي
الثانية بعد الفاتحة الاخلاص وفي الثالثة والرابعة بعد الفاتحة
المعوذتين امن من بلاياه وفي الاخير كان النبي عم يقول
من اراد ان يسافر فليقل حين يخلف اهله استودعكم الله الذي لا يضيع
ودائعه وحينئذ يحيطهم ساعة بكم بسلامته ويرعاكم الرحمن من
كل جانب ومن قرأ هذا البيت لخضر عم حين يرفع بنيانه او الى
السفر او خرج الى الحوائج فانهم يقرأون هذا البيت فيتحفظون
تبركا يحفظ الله من البلاء الى رجوعه قال النبي عم

اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا
قوة الا بالله يقول له الملك كفيت وهديت ووقيت عنه
النبي عم اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله واذا استوى
على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وكبر ثلثا وفي الكشف
قالوا اذا ركب السفينة قال بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي
لغفور رحيم قال النبي عم اذا نزل احدكم منزلا فليقل
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء
ما دام في منزله ذلك ويقول اذا اراد النزول رب
انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ويتعوذ بالله
العظيم من شر الشيطان ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فان الله يصرف بها ما شاء من انواع البلاء حكي عن
الزاهد ابي الحسن القزويني انه قال من اراد سفرا فليقرأ سورة
لايلاف قريش فانها امان من كل سوء وقد جاء من طريق
صحيح من قرأ آية الكرسي قبل خروجه لم يصبه شيء حتى يرجع ثم
تصدق بشيء من ماله قبل خروجه الى الغزو قال الكرماني
دافعه على سبعة مساكين فانه سبب سلامة الطريق قال عم

باوردوا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها المقالة الحادية عشر في
ذكر النساء والآباء والأولاد قال النبي عليه السلام عليكم
بالابكار فانهن اشد حبا واقل خبا قال النبي عم خير النساء
الولود الودود وشرها العقيم وقال عم السوداء الولود
خير من الحسناء العقيم وقال النبي عم خير النساء من اذا اعطيت
شكرت واذا منعت صبرت وقال النبي عم الشوم
في المرأة والدار والفرس وقال عم خير النساء امراة اذا
نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك واذا غبت عنها
حفظتك في مالها ونفسها وقال النبي عم حرائج صلاح
البيت والآباء هلاك البيت وقال العقلاء لا يطيب
العيش بالامهات والبنات وفي الخبر العجلة من الشيطان الا
في ثلث فان العجلة فيهن سنة تزويج البكر اذا بلغت
وتجهيز الميت اذا مات وتعجيل قرى الضيف اذا نزل وقال
علي رض لا وفا للمراة شعر [illegible] ليس لها وفا السيف والنسوا
والنساء وفي الخبر اتقوا من شرار النساء وكونوا من خيارهن
على حذر وقال في الكشاف عن بعض العلماء انا اخاف من النساء
اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان
كان

كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم وعن علي رض كرم وجهه
الرجل جنة ان تكون زوجته موافقة واولاده ابرارا
واخوانه اتقياء ورزقه في بلده وجيرانه صلحاء وعن علي
رضي الله عنه الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور
العين وعذاب النار المرأة السوء وفي الخبر يغلبن
العاقل ويغلبهن الجاهل قال بقراط ثلثة ان لم تظلمهم ظلموك
ولدك وعبدك وزوجتك وقال النبي عم علق سوطك
حيث يرى اهلك شعر ادب بنيك اذا ما استوجبوا ادبا
الضرب ينفع احيانا من الضرب وقال عم الآباء ثلثة من
علمك ومن ولدك ومن زوجك خير الآباء من علمك وحق
الاستاذ اوكد من حق الوالد فان الوالد وسيلة فيضان
صورة الانسان والاستاذ وسيلة فيضان التحقيق بحقيقة
كمال الانسان لبعضهم شعر لا تامنن على النساء اخا اخا
ما في الرجال على النساء امين والقبر اوفى من وثقت بعهده
ما للنساء سوى القبور حصون شعر احذر عجوزا انزلوها على
حرم فالذيب ليس بمامون على الغنم وعن النبي عم دفن البنات
من المكرمات وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه جاء اليه

مطلب في حق الاستاذ

رجل ذو مال فقال يا ولد لي فعلمني شيئا لعل الله يرزقني ولدا
فقال عليك بالاستغفار فكان الرجل يكثر الاستغفار حتى ربما
استغفر في يوم واحد سبعمائة مرة فولد له عشر بنين
قيل اقصى عدد الولد في بطن واحد لا حد له وقيل نهايته
ما عرف اربعة واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله وقال الشافعي
اخبرني شيخ باليمن ان امرأة ولدت بطونا في كل بطن
خمسة كذا في تفسير القاضي روي ان حوا رضي الله عنها ولدت
خمسمائة بطن ابنا وبنتا غير شيث عم فانه ولد وحده و
وكان آدم عم يزوج بنت هذا البطن من ابن آخر وكان ذلك
جائزا كذا في تفسير الشيخ في سورة المائدة قال علي رضي الله
عنه اولادنا اكبادنا وصغارهم امراؤنا وكبارهم اعداؤنا
وعنه رضي الله عنه حرقة الاولاد محرقة الاكباد فروى الكرخي
عن عائشة رضي الله عنها اذا زنى بامرأة ليس له ان يتزوجها
لقوله تع وحرم ذلك على المؤمنين واذا باشرها كان زانيا
وقد اجازه ابن عباس وشبهه بمن سرق ثمرة شجرة ثم
اشتراها وعن النبي عم سئل عن ذلك فقال اوله سفاح
وآخره نكاح قال القاضي في تفسير قوله تع والذين يتوفون

منكم

منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ولعل
المقتضي لهذا التقدير ان الجنين في الغالب يتحرك لثلثة اشهر
ان كان ذكرا او اربعة ان كان انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه
عشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في المبادي فلا يحس به قال النبي عم
حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة
وفي بعض النسخ الكتاب وترك ذكر الثالث تنبيها على انه لم يكن
من شانه عم ان يذكر شيئا من الدنيا ثم تدارك قدم ما هو
من الدين وهو قرة عيني في الصلوة وقيل اراد ان يقول
والنوم الا انه كان مأمورا بقيام الليل بقوله تع قم
الليل الا قليلا فقال النبي عم قرة عيني في الصلوة انتهى
ورأيت في ظهر بعض الكتب وسمعت من الثقات انه قال
النبي عم من احب ان يلد امرأته حبلى ذكرا فليضع يده على
بطنها وليقل اللهم اني سميت ما في بطنها باسم نبيك محمد عم
فتلد ابنا فان كانت انثى يحولها الله تعالى ذكرا ان شاء
الله تعالى قيل لعيسى عم لم لا تنكح ولم تتولد قال ان عاش
الولد كدني وان مات هدني فمنهم من تمنى موته من خوف
الشفقة على اولاده اذا لم يقدر على كمال رعايتهم كما قال

تفصيل حديث وقرة عيني في الصلوة

حوبري قلبت الدهر طاجار الطفالي فلولاني شغالي
اعلالي اغلالي قال ابو العلي الجعفي شعر سعد حسيح يستريح
في القبر الا هو لم يموت ولا فيها يجرب شعر لو كان في الاهل
والاولاد منفعة ما قال ما اتخذ الرحمن من ولد في الاهل
شغل وفي الاولاد شغلة والله فرد يحب الفرد فانفرد
قال النبي عم مروا اولادكم بالصلوة وهم ابناء سبع سنين
واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم
في المضاجع وفي الكنز كان عمر بن خطاب قاعدا مع زوجته في
آخرهم وامرأته في المجلس فجالت في وجهه النظر يوما ثم باهتت
بالحمد لله فقال ما لك فقالت حمدت الله على اني واياك
من اهل الجنة قال كيف ذلك قالت لانك رزقت مثلي فشكرت
ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد الله الجنة عباده الشاكرين
والصابرين **المقالة الثانية عشر فيما يتعلق بالمزاح** قال
عم لا امزح ولا اقول الا الحق لان فيه ما لا ينبغي سيما للمشيخ
قال علي رض لا بأس بفكاهة يخرج بها الرجل من حد العبوس قال
ابن عيينة المزاح سنة لكن لمن يحسنه ويضعه
مواضعه ويراعي حدا يقه في كلامه فحكى ان عليا رضي الله عنه

كان

كان مزاحا فقيل قال ابن عباس ما خلقك بالامة لولا الدعابة
فيك وقال سلمان رض اخرك الى الرابعة بعد ما مرض علي رضه
بيانه ان سلمان اغتسل في الفلو فجاء علي رضه ورأى انه يغتسل
فرمى بالرمل وستر بالجدار وخرج من الماء ولم ير شيئا فسئل عمله
وكرر علي رض فاضطر سلمان وخرج ولبس وعلم انه علي رض
فقال بهذا اخرك الى الرابعة كذا في حواشي الكشاف وروي
قول الاما من بطريق التلميح في محل اللطيفة اي يا حيا بيننا
كنون لنا وجوب الامام الاعظم لو لم يكن نون لكم كان لا قال
عبد الملك لابنه اياك والمزاح فانه يذهب البهاء واياك
والقهقهة فانها تذهب الهيبة قال علي رضه في مرض ما شغفه
عن النبي عم المزاح من الشيطان واقتداء من الهوى يقال
المزاح اوله فرح وآخره ترح ولكل شيء بذر وبذر العداوة
المزاح شعر ولا تلعو من الاخوان للعو فان اللغو مفتاح
خصومة شعر ولا تعرض من الاقوان حسبة فان التعرض فيه
المحبة قال سعد بن العاص لابنه اقتصر في مزاحك
فان الافراط فيه يذهب البهاء ويجرئ عليك السفهاء
وتركه يغيض المؤانسين ويوحش المخالطين وكن

الاقتصار فيه صعب جداً الا لكل ذي توفيق عليه. يقال خير
الكلام ما لم يكن عاميا شرقيا ولا وحشيا غريبا. وفي
المثل لا تكن حلواً فتسترط ولا مراً فتعقى اي ترمى من الفم
للمرارة. شعر: ولا تكن سكرا حتى تأكلك الناس ولا حنظلا حتى
توكل وترمى. وقال لقمان لابنه يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا
فتلفظ. ومن امثال العرب لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا
فتكسر. قالت عجوز لرسول الله صلعم ادع الله ان يدخلني الجنة
فقال النبي عم الجنة لا تدخلها العجائز فولت وهي تبكي فقالت
عائشة يا رسول الله اتى شيخ حزنتها فقال عم اخبروها انها
ليست يومئذ بعجوز وقال اما قرأت قوله تعالى انا انشأناهن
انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا. وعن النبي عم انه
قال لامرأة رجل من الانصار الحقي زوجك ففي عينيه بياض
فسعت المرأة نحو زوجها مرعوبة فلما وقف الزوج عليه قال
قال لها ما دهاك فقالت ان النبي عم قال ان في عينيك بياضا
قال ان في عيني بياضا لا السوء ويظهر من هذه الحكاية
ان المزاح من غير معصية الله مباح والنهي الوارد فيه
انما هو المزاح الذي يرتكب فيه المعصية. حكي انه دخل

ابو

ابو العيناء بلدة والصبيان يلعبون ويرمون بالحجر فوقع حجر
على رأسه فشج رأسه فلم ير صديقا فبات هناك جائعا فبعد
طلوع الصبح فذهب الى امير البلدة فقال الامير في اي
يوم دخلت البلد فقال في يوم نحس مستمر فقال في اي
ساعة فقال في ساعة العسرة فقال اين نزلت قال في واد
غير ذي زرع فضحك واعطى له مالا كثيرا. قال صاحب
الكشاف في تفسير سورة النحل ومن بدع التأويلات الرافضة
ان المراد من النحل علي رضه ومن بعضهم انه قال عند المهدي انما
النحل بنو هاشم يخرج من بطونهم العلم فقال له رجل جعل الله
طعامك وشرابك مما يخرج من بطونهم فضحك المهدي وحدث
المنصور فاتخذوه اضحوكة من اضاحيكهم انتهى. حكي ان ابا
قردة كان مزاحا فقال لاعرابي يوما وهو يمازح اشهد على الامراة
ابن البستي شعر: افد طبعك المكدود بالهم راحة بجم وعلله
بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته المزح فليكن بمقدار ما يعطي
الطعام من الملح ولا تمازح من لم يكن بينك
وبينه مخالطة ولا تعلم اخلاقه ولا باس
بان تمزح مع اقرانك وجلسائك في غير مأثم ولا

فقال نعم اشهد ان اباك فعل بامك

افراط فان خير الامور اوساطها ودون ذلك ولا الى انسب
الى الثقل ولا الى الخفة قال الحريري تعارجت لا رغبة
في العرج لكن لاقرع باب الفرج والقي حبلي على غاربي
واسلك مسلك من قد مرج فان لامني القوم قلت اعذروا
فليس على اعرج من حرج وله ايضا ومطت الوقار وبعت
العقار لحسو العقار لا جنى الفرج ولولا الطماح الى الشرب
راح لما كان باح فمي بالملح وجد بالجد ولو بالمحال ووقع
ما يقال وخذ ما صلح حكى ان الصبيان اخذوا النبي عم في
طريق المسجد وقالوا كن لنا جملا كما تكون للحسن والحسين فقال
عم لبلال اذهب الى البيت واتنا ما وجدته لاشتري نفسي منهم
فاتى بثمانية جوزات فاشترى بها نفسه وقال عم اخي يوسف
باعوه بثمن بخس اي ناقص دراهم معدودة وباعوني بثمان
جوزات كذا في الكشاف حكى ان زياد بن ابيه رأى على مائدته
رجلا قبيح الوجه اكل جميع ما في المائدة لا يفسح صدره في
البلع ولا يحنقه من حرج فقال كم لك ولد قال تسع بنات
قال هل يشبهن لك قال انا احسن منهن صورة وهو
اكلا منه فضحك واحسن اليه شعر لنفسه يسمع اسم الكثيرة

زال

زال عنه الحركات الزائدة شعر النواح الا اية انزل علينا
مائدة حكى ان رجلا وابو الهذيل غلاما فقال الغلام انا
لننظر الا الوطي ويغيب لنفع في الارض شعر ونظرة وما الدعى
الا من طباع البهائم شعر وكنا نرجوا ان نرى العدل ظاهرا
فاعقبنا بعد الرجا قنوط متى يصلح الدنيا ويصلح اهلها وقا
قضاة المسلمين بلوط قيل للوطي الى ربا وارى الى شعر حالها
وانت افتضحت واشتهرت فقال فرحان شو عند الصبيان كيف
لا افتضح شعر وامرد قلت له هو شيخ نظر الى شعرة سلبها
قلت له ان تصبح مع دراهم نظر الى زيلة حلتها حكى ان شبل
الامام الاعظم عن تهذيب الشيئين شعر ما قول العقول الشيخ ورع
قد شغفه حزن وطول الفضيحة اباحتم ان قبل معشوقه في فضيحة
او كيف ما امكنه فاجاب رحمه الله قبلته وردة سبحانه لا بد
للوردة ان تجتنى قيل للاسكندر فلان يعيب نسلك فيجب ان
يقتل قال اذا قتلناه اصبح العدو ولا يبقى على الارض احد
حكى ان معاوية كان معروفا بالحلم فلم يغضبه احد فادعى احد اصحابه يغضبه
فدخل عليه وقال اطلب منك ان تزوجني والدتك فان لها عجيزة كبيرة
فقال معاوية ذلك سبب حب ابي لها ثم قال للخازن اعطه

الف دينار يشتري به جارية. قيل رأى واحد في الطريق امرأة
كريهة متزينة حسناً فقال وزيناها للناظرين فقالت المرأة
وحفظناها من كل شيطان رجيم فقال لعنة الله عليك فقالت
للذكر مثل حظ الانثيين. قالت امرأة لزوجها حين يجامعها
افرغ قد ضاق قلبي فقال لو ضاق حجري لقد فرغت منه ساعة
حكي انه استعرض غلام جارية وانه يدلل لها جنبه فقالت ان
كنت معك في عروق صلبه وما ترحبته يد فحل غضبان
ويخرج سكران حكي انه خرج المهدي في حلقة العباسية متصيداً
فقال عن حسيره وحشمه ودخل بدار اعرابي فاطعمه وسقاه
نبيذاً فلما شرب قال للاعرابي أتدري من انا قال لا
والله قال انا من الخدم الخاص فقال بارك الله في موضعك وسقاه
مرة اخرى فقال من انا قال كما قلت قال لا بل من امراء الجيش
قال رحبت بلادك وطاب مزارك ثم سقاه ثالث فقال
من انا قال كما قلت قال لا بل انا امير المؤمنين فاخذ
الاعرابي القربة وشد فمها وقال اليك لئن شربت رابعاً لتقولن
انا رسول الله فضحك المهدي واحاطت به خيل فطار قلب الاعرابي
خوفاً فقال لا بأس عليك وامر بصلة سنية فقال الاعرابي اشهد انك
لرجل صادق

صاحب

صاحب لو اوعيت الرابعة. حكي انه جلس انوشروان يوماً
للمظالم فاقبل عليه رجل قصير قال انا مظلوم قصير فقال انوشروا
القصير لا يكاد يظلمه احد فقال ايها الملك الذي ظلمني اقصر مني فامر
بانصافه. قيل كتبت جارية البرمكي على جبهتها للتي في
حل تكة. قال الحسن اكثروا ملاعبة النساء وملاعبتهن ولا
تكونوا كالبهيمة التي يطؤها الفحل بغتة فالملاعبة للشهوة
كالرعد والبرق للمطر. قيل قد خرج بعض من ازواج الخلفاء من
حمام فنظرت في امرأة معلقة بها فاستحسنت وجهها فكتبت
على حائط شعر انا التفاحة حمراً عليها الطل مرشوش بي
فكتب تحته ابو نواس شعر بخوخ طوله شبر عليه العهن مغشوش بي
قال النبي عم لهو المؤمن باطل الا في ثلث. تأديب فرسه
ومناضلة عن قوسه وملاعبته مع اهله. حكي انه اشترى
بعض الظرفاء جارية فقيل له كيف وجدتها فقال فيها
خصلتان من الجنة البرد والسعة. قال الاصمعي رأيت في
البادية امرأة حسناء وعلى خدها خال فقلت لها ما اسمك
فقالت لعبة فقلت لها ما هذه النقطة قالت الحجر الاسود فقلت
اني اريد ان اقبل الحجر الاسود فقالت هيهات هيهات لم تكونوا بالغيه

الا شبح الانس فاعطيتها دينارا فقالت الآن ان شئت
قبل الحجر الاسود وان شئت فطف البيت وان شئت فادخل
البيت الحرام فلما رأيت ما بين فخذيها قلت لمثل هذا فليعمل
العاملون ولمثل الله لتمت البدر مختفيا فقال لا
فصفت فقام صومك فقلت لالا رأيت الهلال وجهك
مستهلا فكيف اصوم من شهد الهلال حكي ان رجلا تزوج
امرأة ظانا انها شابة ثم تبين وعلم انها كانت عجوزا
فتنفر الزوج عنها فلما تفطنت لحيلة الحال تزينت بالحلي
والخضاب فانشد الخليل وما غرني الا الخضاب بكفها وكحل
بعينيها واثوابها الصفر تروح الى العطار تبغي شبابها
وهل يصلح العطار ما افسد الدهر حكي انه بات الرشيد
بين جاريتين كوفية ومدنية تدلكانه فالمدنية تعرك
قدمه وجعلت الكوفية الى آلة الفعل فاستمسكت بها فقالت الكوفية
عن شركا فقالت المدنية حدثنا مالك بن انس عن هشام
بن عروة عن ابيه عن النبي عم من احيى ارضا فهي له فقالت
الكوفية واخذته بيدها جميعا وقالت حدثنا الاعمش عن
خيثمة عن ابن مسعود عن النبي عم الصيد لمن اخذه لا لمن اثاره

حكي انه استأذن رجل على سيبويه فقال سيبويه للغلام
قل له انصرف فقال الرجل للغلام انا احمد واحمد لا ينصرف
قال سيبويه قل له احمد اذا كان نكرة ينصرف وحكي انه
جاء رجل الى ملك اسمه حيان فقال وزيره حيان أينصرف
ام لا ينصرف فقال في جوابه ان اكرمته لا ينصرف للعلمية
والنون زائدة فان قبلها الف وان لم يكرمه فكانه يهلك
فيكون من حين وهو الهلاك فحينئذ ينصرف لعدم العلميتين
قال ابو الحسن القهقاري شعر اضمرت في القلب هوى شادن
مشتغل بالنحو لا ينصرف طلبت ما اضمرت يوما له فقال
لي الضمر لا يوصف شعر على عجوزة القبت نفسي واني ام
بين خصيتين فقالت هل عندي فقلت عندك فقلما
اقررت عيني فاين كساكن سكون جزى ومنع التقاء
الساكنين حكي ان رجلا سكن في ليلة الزفاف فقالت
امرأة لا يجوز اجتماع الساكنين فقال الرجل الساكن حرك
فقالت لو حرك الساكن حرك بالكسر المقالة الثانية عشر فيما
يتعلق بالعشق والمودة وما يجيء تلك قيل العشق جنون
المحبة قال النبي عم من عشق فعف وكتم ثم مات مات شهيدا

بيان المحبة والوله والهوى

اعلم ان اول المحبة الموافقة ثم الميل ثم المودة ثم الهوى ثم الوله
فالموافقة للطبع والمودة للقلب والمحبة للفؤاد وهو باطن القلب
والهوى غلبة المحبة والوله زيادة الهوى والهوى
ميل النفس الى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع
نقل من شرح المشارق سئل افلاطون عن العشق فقال
مرض لا يعرض الا للفارغ قال النبي عم القلب كريشة في فلاة
يقلبها الرياح كيف شاء عن بعض الحكماء العشق طاير
لا يلتقط الا حبة القلب عن النبي عم حبك للشيء يعمي ويصم
اي يعمي عن الرشد ويصم عن النصح شعر محضتني النصح لكن لست
اسمعه ان المحب عن العذال في صمم يقال ثمرة المحبة العفو عن
العتاب لا لاجل العوض والثواب قال النبي عم النظر في
الوجه الحسن يزيد النور في البصر ان الله جميل يحب الجمال
قال الحكماء من لم تلذذه بصوت المثاني ولم يتعشق بوجه تابي
فهو فاسد المزاج يحتاج الى العلاج حكي انه قرأ الاصمعي
يقول رأى هذا البيت مكتوبا على حجر ايا معشر العشاق بالله
خبروا اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع فكتب الاصمعي تحته
يداري هواه ثم يكتم سره ويخضع في كل الامور ويخشع

فكتب

٦٠

فكتب الشاب تحته فكيف يداري والهوى قاتل الفتى وفي كل
يوم روحه تتقطع فكتب الاصمعي تحته اذا لم يطق صبر الكتمان
سره فليس له عندي سوى الموت انفع فلما جاء الاصمعي في
اليوم الرابع رأى الشاب قد مات ووضع يده تحت خده وعن
الاصمعي انه سأل اعرابيا ما لكم اذا عشقتم تموتون فقال
في رجالنا خفة وفي نسائنا عفة العشق هتك الاستار
وكشف الاسرار حكي عن محمد البغدادي انه قال رأيت بالبصرة
شابا على سطح مرتفع قد اشرف على الناس وهو يقول في حالة
الوجد شعر من مات عشقا فليمت هكذا لا خير في عشق
بلا موت ثم رمى نفسه فحمل ميتا الوجد عجز الروح عن احتمال
غلبة الشوق عند وجود حلاوة ذكر المحبوب حكي ان رجلا
قال ليوسف اني احبك فقال ما رأيت من حب خيرا احبني
ابي فالقيت في الجب واحبتني امرأة العزيز فالقيت في
السجن فاعف عني عافاك الله شعر وعين البغض تبرز كل عيب
وعين الحب لا تجد العيوبا شعر وعين الرضا عن كل عيب
كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا شعر وللبغض
عينان لا تزال عبوسة وعين الرضا مكحولة بالتبسم علو لاما

تعريف الوجد

عضد الدين شعر اذا التحى المحبوب طار جماله فلحيته ريش له
يطير بها الحسن شعر نبت البنفسج في جوانب خده فسقيته
بدموعي المهراق • كتب الزمان بخطه في خده • هذا آخر العشق
الوفاق شعر نبت النبات على معاون قنده • فتكسرت
منه بالف لسان • كتب الجمال على صحائف خده • هذا البنفسج
زينة البستان • معاني الاستعارة على قدر المرافقة • لصدر
الشريعة شعر سلام مثل اقطار البحار • على صدر العلى بدر
الديار شعر هبت نسيم الشمس روضات جناني • فانتحب
قدح الراح على صوت اغاني • والوقوع بلبث في ورق العبهر
حرفا في جملة ما طويع في عين خلاني • لو لم يجد القلب غير الروض
نسيما من صدغك يا مال الى روض جناني • لولاك لما هام
فؤادي بحبيب • لولاك لما نبت الاوجه حسناني • نظرة
اللطف منك تكفيني من حياتي وحاين تكفيني • حكى ان رجلا
في يوم بعض ظرفا طلبة العلم في بخارى في سوق النخاسين
فعشق جارية بلغت في الحسن غاية كبيرا وفي الملاحة نهايتها
وعجز عن نقد اليد اجرها وكان في الفقر بحيث لم يملك قوت يومه
فضلا عن ان يملك مالا يجعله ذريعة الى مواصلتها فاستعار

من بعض خلانه ثيابا نفيسة وبغلة لا يركبها الا احد اعاظم الملوك
فلبس الملابس النفيسة وركب البغلة ونشر كافورا على (?) في
ركابه خدمه وحضر السوق فظن التجار انه حاكم التجار ولقبه
بصدر جهان فجلس على غرفة ودعا صاحب جارية وساومها
فاشتراها بالف دينار واعتقها وتزوجها في المجلس بحضرة
العدول ورجع الى منزله ببهجة وسرور ورد العواري الى اصحابها
فلما جاء البائع ليتقاضى الثمن لقي المشتري وعرف خونه فنتف
لحيته كذا في التوضيح شعر وما في طلوع العشق غير حبيب وان وجد
الهوى حلو المذاق مزاره باكيا في كل حال مخافة فرقة او
اشتياق فيبكي ان نأى شوقا اليهم • ويبكي ان دنى خوف
الفراق • قال رسول الله عليه السلام جمود العين من قسوة القلب قال الشيخ
انه مع السرور باردة ومع الحزن حارة فلذلك قيل للعدو اسخن
ابرد الله عينه للمحبوب وللعدو عليه اسخن الله عينه للمكروه شعر بايام
العاشقين ولا ايام • وصبري بعد بعدكم حرام • العمر انتهى رجل في بعض
حوائجه وجالك السلام شعر نفيسك في حياتك من حبيب
يجيبك في مناماتك من خيال شعر سالت الله عنا فاعرض
حبيبي فقال لا • وهذا جواب لشرح الصدر لو عرف

فلم يعن رؤا بل ارا وتغافلا • وضنا بحالي ضمه الشام والعراق

شعر بعدا او جسمي والفواد لديكم • وارجو اخر الله الوصال اليكم

وان طال عمري يجمع الله بيننا • وان جاء موتي فالسلام عليكم شعر

كتبت اليكم والدموع تسيل • على صحن خدي والفواد عليل •

الله يجمع بيننا • ويرفع البين عن بيننا شعر وانا البواد في القلوب

قريب شيخ وان كان ما بين الجسوم بعيد شعر تباعد ما بين الديار

تقارب اذا لم يكن بين القلوب تباعد شعر وقلبي يحبك وانت

حبيب نفسي رفقة وانت طبيب شفائي لديك بانسيدي •

فارحم علي فانه غريب شعر فواوي معك وجسمي ناقص • وحبه

صحيح وشتياقي مضاعف • وصبري غال مرهون وعتابك

عندنا • لطيفان معروف ومعروف ان احبوف شعر عيناي عيناي

لم يأخذا بها رصده • في كل عين من العينين نونان • نونان نونان

لم يكتبهما قلم • في كل نون من النونين عينان شعر وفاكه بارد من

علاج علتي • افراد القلب معلول له الى تابع شعر عذار له ريحان

وثغر له جوهر • وخد له كافور وخال له عنبر • اربع ام جاء

الغمامة ام خمر • بفي برده وهو في كبدي جمر • سقاني شربة فيها

فواوى • بكأس حبه عن ج الوداد • وغرست حبه عن ح في

فواوى • فلا اشفى الى يوم التناد • مولانا جامي كرز علة الوصل

وصلها بخلف • فالرعد كعاقم • والغيب يرى لها تنسم في

القلوب • من فؤاد وفرشه • لو مر على ترابي في جسمك طل ما بوي

روحي احييت من القبر عظامي ورفاتي • فز بعد وقال المقالة

الرابعة عشر في الزيارة والالفة والوحدة قال النبي عم وصلة

الرحم تزيد العمر وقال علي رض دوام السرور رؤية الاخوان وقال

عمر رض تزاوروا ولا تجاوروا • وعن ابن عباس رض جاء رجل الى

النبي عم فقال يا رسول الله ما تقول في رجل احب قوما ولم يلحق

بهم فقال المرء مع من احب وروي عن النبي عم المرء يحشر مع

من احب وروي عن النبي عم الارواح جنود مجندة فما تعارف

منها ائتلف وما تناكر منها اختلف كل امرء يهرب من جنده

ويرغب بجنده في مثله ويقال العاقل لا يجالس مع جنس لا

يجانسه ولذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير

يحب الاشرار ويميل اليهم فما تعارف مثل ارواح الصالحين

مع ارواح الصالحين وارواح الفاسقين مع ارواح

الفاسقين عن النبي عم مثل جليس الصالح والسوء كحامل

المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان

تبتاع منه وإما ان تجد منه ريحاً طيبة ومثل نافخ الكير إما ان
يحرق ثيابك وإما ان تجد منه ريحاً خبيثة وقال عم اذا آخى
الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فانه اوصل
للمودة وقال علي رض لا تتخذن عدو صديقك صديقاً شعر
تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ليس النوك عنك بعازب وليس اخي
من وده في رأى عينه ولكن اخي من وده في المغايب وعن
سقراط اذا كان لك صديق صافي الود فلا تتخذ له منزلة
رفيعة لان في ذلك تغيراً عن الوداد شعر اذا رأيت امرأً خالي
عن تيه مصافياً لك ما في وده خلل فلا تعن له ان يستفيد غنى
فانه بانتقال الحال ينتقل وقالوا الفكاهة اطيب من
فكاهة الاخوان ولا نسيم اروح من مناسمة الخلان
وقالوا الاخ الصالح خير لك من نفسك لان النفس امارة بالسوء
والاخ الصالح لا يأمرك الا بالخير ويقال خير الثياب جديدها
وخير الاخوان قديمها قال النبي عم لا تنزل الرحمة على قوم
فيهم قاطع رحم قال علي رض شرط الالفة ترك الكلفة شعر
اذا اشتد حبل المحبة بيننا فلا بد ان يطوى بساط التكلف
حكي انه قال رجل لآخر اني احبك قال صدقت فقال بم

علمت

علمت قال لانك لست لي بشريك ولا نسيب ولا جار قريب
قال صاحب الكشاف والمصافحة في جميع المؤمنين لم يختلف
فيها الفقهاء واما المعانقة فقد كرهها ابو حنيفة وكذلك
التقبيل قال الامام حب ان يقبل الرجل فم الرجل ووجهه ولا يده
ولا شيئاً من جسده وقد رخص ابو يوسف قال صاحب الكافي
يكره ان يقبل الرجل فم الرجل او يده او شيئاً منه او
يعانقه وذكر الطحاوي ان هذا قول ابي حنيفة وقال محمد
لا بأس بالتقبيل والمعانقة لان النبي عم عانق جعفر
حين قدم من الحبشة وقبل ما بين عينيه وذلك عند فتح خيبر
والشيخ ابو منصور الماتريدي قال المكروه من المعانقة ما كان
على وجه الشهوة فاما على وجه البر والكرامة فجائز قالوا الخلاف
فيما اذا لم يكن عليه غير الازار واما اذا كان عليه قميص او جبة
فلا بأس بالاجماع وهو الصحيح ورخص بعض العلماء في تقبيل يد
العالم والمتورع على سبيل التبرك وعن سفيان قال
تقبيل يد غيره لا رخصة فيه قال الصدر الشهيد هو المختار و
وما يفعله الجهال من تقبيل يد نفسه اذا لقي غيره مكروه فلا رخصة
فيه وما يفعلونه من تقبيل الارض بين يدي العلماء فحرام والفاعل

والراضي به آثمان لانه يشبه عبادة الوثن وذكر الصدر الشهيد انه
لا يكفر بهذا السجود لانه يريد به التحية دون العبادة
وقال شمس الائمة السرخسي السجود لغير الله على وجه التعظيم
كفر ولا بأس بالمصافحة لما روينا ولانها سنة قديمة
متوارثة في البيعة وغير ذلك وقال النبي عم صلعم اذا صافح المسلم
وحرك يده تناثرت ذنوبه وقال ما من مسلمين يلتقيان
فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يفترقا واما القيام للتعظيم للغير
فكان الشيخ ابو القاسم الحكيم اذا دخل عليه احد من الاغنياء يقوم له
ويعظمه ولا يقوم للفقراء وطلبة العلم فقيل له في ذلك فقال
لان الاغنياء يتوقعون مني التعظيم فلو تركت تعظيمهم لتضرروا
ولا يتوقع الفقراء وطلبة العلم مني ذلك انما يطمعون مني
جواب السلام والتكلم معهم في العلم ونحوه ولا يتضررون بترك
القيام نقل من الكافي قال القاضي في التخ ولا بد للرجل من
اثنين يكونان كالمستشارين وما ذهب يتوسط بينهما فيفصلهما
فرشا ورد ثلثه فخذ منه حبيبا بالوثيقة ودوام خالص ودعو عاقل
وهو في حاله بالحقيقة فحصل له بهذه الحقيقة فتابع رأيه والزم
طريقته قال علي رضه اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب شعر اخوا

الثة

اثنة فتشت القلوب وجدتها قلوب عادى في جسوم صداق
كما قال الله تعالى يقولون بالسنتهم ليس في قلوبهم قال علي رضه
اخوك من واساك في الشدة قيل من كان كلامك كان الله عليك
اخي من كان جميع حواله في خدمتك وجميع مؤنته عليك
قيل تناسوا الحقوق تنتشي العقوق قيل ابى الخلة الصديق
مواساة وترك الحج للعبد وعبادة قيل خلة الزيارة امان
من الملالة وكثرة التعاهد سبب التباعد شعر تزر غبا تزد حبا
اللئام والمرء بالاكرام نجا الكرام قيل لخالد بن صفوان ايما
احب اليك اخوك ام صديقك قال انما احب اخي اذا كان صديقا
قال علي رضه لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث
في نكبته وغيبته ووفاته قيل الصديق الفاضل خير من حب
صديق صديقه قيل تقربوا بالمودة ولا تتكلوا على القرابة
قيل اخو الرجال خير الا باعد شعر عليك بخلوة من كل ناس
ولو هم من اقارب خذ مثال اقارب كالعقارب في اذاها فلا
تولع بعم او بخال فكم عم يجيئك الغم منه وكم خال عن الخيرات
خال وقال علي رضه عدو عاقل خير من صديق جاهل حود
صادق الصديق وكاف الكيميا معا لا يوجدان فدع عن

تمسك العلما. قال عمر رضي الله عنه احذر صديقك الا الامين ولا
امين الا من خشي الله. احذر عدوك مرة. واحذر صديقك
الف مرة. فلربما انقلب الصديق. فكان اعرف بالمضرة
وعن بعض الحكما انه سئل عن الصديق فقال اسم لا معنى له
قال ابو بكر الخوارزمي من لم يواخ الا من لا عيب فيه قل صديقه
ومن لم يرض من صديقه الا بايثاره على نفسه دام سخطه
ومن عاتب صديقه على كل ذنب كثر عدوه شعر اخو الحذر
الصديق اليك يوما. تجاوز عن معاصيه الكثيرة. فان النبي
روى حديثا باسناد صحيح عن خبيرة. بانه قال النبي يقتل ربي
بعشر واحد الف كبيرة. قال لقمان لابنه لا تصاحب الاحمق
وان كان ذا جمال وانظر الى السيف ما احسن منظره واقبح اثره
عن قال علي رضه مجالسة الاحمق شؤم ومفسدة الدين. وقال بعضهم
لابنه يا بني اصحب من شئت من الناس الا خمسة فانهم لا يصحبهم
لا تصحبن كذابا. فان الكذاب كلامه بمنزلة السراب.
يبعد القريب ويقرب البعيد. ولا تصحبن احمق فانه يرى
انه ينفعك وهو يضرك. ولا تصحبن طماعا فانه يبيعك
باكلة او شربة. ولا تصحبن بخيلا فان البخيل يخذلك

حيث

حيث ما كنت احوج اليه. ولا تصحبن جبانا فان الجبان
يسلمك ويسلم والديه ولا يبالي. وقد يشتمك ويشتم والديك
ولا يبالي. نقل في بستان العارفين. قال بعض العلماء يجب
الناس كي تقضي لكل عرضه منفعتها واحذر ان تخرج فان
اكثر فساد الاحوال والاعمال في الاختلاط بالناس
كالغيبة في الاختلاط والكذب في الاختلاط. وكذا الريا والتكبر
والحسد والنفاق. وكذا اسوا الاخلاق. قال صاحب الكشاف
ان الاجتماع مما يشوش الخواطر ويعمي البصائر ويمنع الروية
ويخلط العقول. ومع ذلك يقل الانصاف ويكثر الاعتساف
ويثور عجاج التعصب لا يسمع الا نصرة المذهب. قال بعض
الحكما ينبغي للعاقل ان يتخير جليسه كما يتخير ماكوله ومشروبه
وفي تخيرها اصلاح البدن وفي تخير الجليس اصلاح النفس
وعنه يسعد الرجل بمصاحبة السعيد. قال الزيارة تورث
المحبة. قال يحيى رضه كثرة زيارة الحبيب تورث الجفا. فلو كان
للتجاري صاحب انقطع عنه اياما. فعاتبه بالكتاب فكتب
الصاحب بيتي الحريري شعر لا تزرمن تحب في كل شهر غير يوم
ولا تزده عليه. فاجتلا الهلال في الشهر يوم ثم لا تنظر العيون

اليه فقال في جوابه شعر اذا حققت من خل ودادا فزره ولا
تخف منه ملالا وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تك في زيارته
هلالا قال القاضي في تفسير قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض في حديث وابتغوا من فضل الله ليس هو
بطلب الرزق انما هو عيادة وجنازة وزيارة اخ في الله
ابو الفتح البستي شعر يا اكثر الناس احسانا الى الناس واحسن
خلق اعراضا عن الناس نسيت وعدك والنسيان مغتفر
فاغفر فاول ناس اول الناس قال ابن عباس انما سمي الانسان
انسانا لانه عهد اليه فنسي وما سمي القلب الا لا انه
ولا القلب الا انه يتقلب عن علي رض كثرة الالحاح توجب
المنع وعنه قلة الكلام وسرعة القيام ستر العيوب وتقلل
الذنوب نقل عن افلاطون اذا دخلتم على الكرام فعليكم
بتخفيف السلام وتقليل الكلام وتعجيل القيام يقال لا تورث
اخاك بكثرة الجلوس فان في التخفيف راحة النفوس
وفي الخبر اكرموا كريم القوم اذا اتاكم وعن النبي عم الجيران
ثلثة جار له ثلثة حقوق حق الجار وحق القرابة وحق
الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له

حق

حق واحد وهو المشرك من اهل الكتاب كذا في تفسير القاضي
وعن النبي عم زر غبا تزدد حبا يقال اياك والافراط الممل
والتفريط المخل قال النبي عم من مشى الى فقير ليزوره بكل خطوة
كتب الله له حجة مقبولة وعن علي رض زيارة الضعفاء من التواضع
يقال ينبغي للمؤمن ان لا يتخذ صاحبا الا ان يجربه في مواطن كثيرة
وفي الخبر لا تتبع النظرة الاولى بالنظرة الثانية حكي انما سميت النظرة
الاولى حمقا لانها نظرة كنظرة الكلب اليها حسنا وهو قبيح واقوى على
العكس فاما نظرة البعد فهي عن حقيقة وكم قال قائل هذا شعر
عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي فان
كان ذا شر فجانبه سرعة وان كان ذا خير فقارنه تهتدي اذا
كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي
وفي التوديع اذا رايت الوداع فاصبر ولا يهمنك البعاد
وانتظر العود عن قريب فان قلب الوداع عادوا لا في شعر
السفر انس الا فاني اطيب من قبل الوداع روي عن النبي
عم انه قال السلامة في الوحدة والآفة بين اثنين ثم قال
كونوا بابدانكم مع الناس وبقلوبكم مع الله قال عيسى عم
كن وسطا وامش جانبا وعشا كن ظاهرا مع الناس وكن باطنا

مع الله. قال الشبلي رحمه الله يا ليتنا كنا فلسنا ووكلنا الله
لغير الله هو سوس عن النبي عم اذا اتى على امتي مائة وثمانون سنة
فقد حلت لهم العزلة والعزلة البعيدة على رؤس الجبال يأتي على
الناس زمان لا تنال المعيشة فيه الا بالمعصية فاذا كان
كذلك حلت العزلة خيره وكل خير حتى في الشغلة حرام العزلة
فالعزلة. المقالة الخامسة عشر فيما يتعلق بالمدح والتفاخر والثناء
والهجو. عن النبي عم اذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب.
فقيل المراد به المدح بالكذب. واما مدح الرجل بما فيه فلا بأس وقد
مدح كثير من الصحابة ولم ينقل عنه عم انه حثى في وجه مادحه التراب.
قال النبي عم لعلي رضه سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا فخر لي
وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال.
وسيد الجبال الطور وسيد الايام الجمعة وسيد الكلام القرآن
وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي. قال الامام
الغزالي المدح محذور في حق المادح من اربعة وجوه احدها انه
يفرط فيقع في الكذب. والثاني انه يظهر فيه ما لا يضمر فيقع في النفاق.
والثالث انه يقول ما لا يعلمه فيقع في المجازفة. والرابع انه يدخل السرور على
قلب الظالم او الفاسق فيحرم. وفي حق الممدوح من وجهين احدها

فيقع

٦٧

فيقع في العجب ويدخل الكبر والعجب قلبه. لبعض السلف شعر
وقالوا ان الهجا عليك لغم فليس الا غم الا في المديح فاعلم اني
مدحت مدحت زورا واهجو حين الهجو بالقبيح فعلى العبس
في العدل عن الغزالي قال لا تعجل بلوم هو ظلم ولا تعف ما لم
تكن على علم للحمو بن شعر وحقيقة الدنيا ونقائصها سواء في كل الا من
لا خير فيه ومن العبادة ان تعظم جاهلا. لبعضهم شعر ورد
رقه فان الشرف بحلية النفس لا بزينة الجسد. شعر ليس الشرف الفتى
بان يكتسي في العبا تاجا وديباجا. وهل ترى الهدهد في ريشه
يلبس الديباج والتاجا. وقال آخر شعر علت بهن في البطيخ
مدح. وفي الثاني نقصان وقولة خشونة جلده والنقل فيه
وصفرة لونه خير عن عقبه اذا قطعته اربا تراه كبدر قطعت
عن الاهلة. مكتوب في التورية ست خصال موجودة في ست رجال
الخبث في الاعرج والتجاج في الاحول والشوم في الاعور.
والنفاق في الطويل والطرافة في القصير والكياسة في الكوسج
والحماقة في السمين والشطارة في الاجدب. والتكبر في
الاعرج. وفي التفسير الكبير المعتدل ان الخلق الظاهر على
الخلق الباطن. وقد نبه الله تعالى على صدق هذا القول في

مطلب وجود ست خصال في ست رجال

وفي الآية للمتوسمين وقوله تعالى تعرفهم بسيماهم واشتقاق
الفراسة من قولهم فرس السبع الشاة فكأن الفراسة اختلاس
للمعارف وذلك ضربان ضرب يحصل للانسان عن خاطره ولا
يعرف له سبب وذلك ضرب من الالهام والضرب الثاني ما يكون
بصناعة متعلمة وهي الاستدلال بالاشكال الظاهرة على
الاخلاق الباطنة وقد جاء في الحديث فراسة المؤمن لا تخطئ
واتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى كذا في كشف
الاسرار في شرح المنار يقال في الصفات المقبولة في خلق الانسان
الصباحة في الوجه والوضاءة في البشرة والجمال في الانف
في العينين والملاحة في الفم والظرف في اللسان
والرشاقة في القد واللباقة في الشمائل وكمال الحسن في الشعر
للعلماء وعن انس انه قال جاء رجل الى النبي عم فقال يا خير
البرية فقال عم لا تطروني كما اطرت النصارى يا بن مريم
فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله وعن علي رض انه افتخر
بهذه الابيات شعر محمد النبي اخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي يطير مع الملائكة ابن امي وبنت محمد
سكني وعرسي مشوب لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد ولداي

منهما

منهما فمن ذا يدعي سهما كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما
ما بلغت اوان حلمي قال النبي عم طوبى لمن شغله عيبه
عن عيوب الناس وقال علي رض من نظر في عيوب الناس
ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه قيل في الجوشن شعر [illegible]
فحجبت عليه فقيل وهو [illegible] وثوب [illegible] رأى في بيته يوما
رغيفا فقال الضيف هذا [illegible] فقيل انه ما جاز [illegible] وهو اسم
رجل يضرب به المثل في البخل وفي قصته انه كان له حوض
فشرب الماء منه وبقي في الحوض بقية من ماء وكان يريد البخيل
عن ذلك المنزل فقد رموه بنجاسة اي لطخوه بها حتى لم يشرب
منه احد وغيره وكذلك يسمى [illegible] شعر لا تعجبن من البخيل جاء وقد
كانه قائم كالقاعد يا قوم في البخل اعجوبة هيهات تقرب
في صدره يا [illegible] شعر لو عبر البحر بامواجه في ليلة مظلمة باردة
وكفه مملوة خردلا ما سقطت من كفه واحده قال الحق كل
لابي العيناء ما تقول في محمد بن مكرم ثم قال ما تقول في مالك
ابن طوق قال لو كان في بني اسرائيل فنزلت آية البقرة
ما ذبح غيره فانه ضعيف الرأي مخطئ الفراسة كذا في
حواشي الكشاف في وصف الحسن شعر صدقت عطفان له

وضيفك جائع • وكلبك يوثب وبابك مغلق • شر البخوم
وخبزك لا يرى • ولحمك بين النجوم قد بين معلق • ووصف
نفسه رجل ترقى الغواية الى الغاية • وفي مخالفة الهدى الى
النهاية ترقى امره في الغي • وتناهى انهماكه في الضلال والبغي
وقال شعر وكنت فتى من جند ابليس فارتقى بي الحال حتى صار
ابليس من جندي • ولو مات قبلي كنت احدث بعده طرائق
فسق ليس يحسنها بعدي • في الهجو شعر فهمت ابا الحسن كي
اراه منوفقا ويجذبني اليه • على اني رأيت رأيته خيرا وطعم
ارحم بنفسه ابنا الدنيه • في الهجو شعر رضينا بالطليات ارواء
وتحسيم البراهيس والعامة • كذا في جميع البيوت لكن رشيق ولكن
لا يطير مع الحمامة • ويقال للعزم في طلب شانه • لانه طيلسانه
قبيل في صحن المتكبر كان كسرى حامل غاشية • وقارون كفل
نفقته • وبلقيس احدى كاسرتيه • وكانه يوسف لم ينظر الا بمقلته
ولقمان لم ينطق الا بالحكمة • وكان الخضر اله عرشه والغبرا
باسم فرشه • هجو ابا شيخنا جعلت الكبر مركب فخره
شعر ولست جديرا بان تكون مقدما • وما انت • الا
تصحيف ضد التقدم • تقدم معلول على علته وما

نقطة وعليه اركب

هي لا تصحيف ضد التقدم • قال النبي صلى الله عليه وسلم
عجبت ممن يعظم نفسه وهو قد خرج من مخرج البول مرتين وفي
المثل عند من ذهب على نصل من خشب في الكف خرج وعاء
الهرب على آخر جعل الله نومك نغصا • وطعامك غصصا
ومشيك رقصا • وعيشك رمضا • وقطعك حصصا
للحصا فوح شعر ان الذي هو كالقوابل والعلم وفوق
الف نون وفو والوجهين في سفر وكتبا كالقوابل
فنتجي • ومن معلقه بالسيف والقلم • ما يحسه في حق قوم
يتصفون بالخنث هجو لسانك في حلو ونفسك مرة
وخيرك كالزرع لدى الجبل • وفي المثل لا انت حلو ولا انت
مر اي لا انت نافع للاولياء ولا انت ضار للاعداء بل
انت ملحق بالعدم من البدائع بطريق الحكاية ما حكي عن محمد
بن عمران الطلحي اذ قال له المنصور بلغني انك بخيل فقال يا امير
المؤمنين ما اجمد في حق ولا اذوب في باطل كذا في الصحاح اي
لا ابخل في موضع يجب فيه البذل ولا ابذل في موضع يجب فيه
الامساك وكذا يقال في قوم الناس خشبة الا خلاق و
وسعة الخير وفي المثل هو نار الحباحب هو اكرم رجل بخيل
ابتهجن ذكره

كان لا يوجد الا اثرا ضعيفا مخافة الضبعان فعرفوا به الحنظل
حتى قالوا انا رحم حاجب لا يقدم الحنظل نحو الغرة وحكي انه كان
ثلثة نفر من العرب في عصر واحد احدهم آية في السخا وهو
حاتم الطائي والثاني آية في البخل وهو حاجب والثالث
آية في الطمع وهو اشعب كان طماعا حتى قيل انه اذا كان
انسان يحك عنقه يظن انه ينزع القميص ليدفع اليه وحكي انه
قيل لبعض الظرفاء انا نكسوك جبة من جبتي قال لو كان لي بيت
مملو من الابر وجاء يعقوب ومعه الانبيا شفعا والملائكة جميعا
ليستعير واحدة ابرة ليخيط به قميص يوسف الذي قد من دبره
ما اعاره اياها شعر ولو ان دارك انبتت لك ريشها ابرا
يضيق بها فناء المنزل واتاك يوسف يستعيرك ابرة
ليخيط قد قميصه لم تفعل لكن في الكف منه وانت شبيه
يجوز يمنع خيره صحيحا ويعطي خيره حين يكسر حكي انه وصل
ابن ابي [illegible] الى باب بعض الاكابر فمنعه البواب عن الدخول فكتب
اليه شعر حجبت بوابك عن رزقتي ووجهه غيري في رزقه لانه
قلد في نوبة يستوجب الاعراق في حمده ان اخذ في قبح لعياك
في وكبر الاثر ابيع عن جده **المقالة السادسة عشر فيما يتعلق بالتفائل**

علقت على القميص

والتطير

والتطير عن علي رضي الله تعالى عنه بالخير يتبلى عن ابن عباس
انه قال كان النبي عم يتفال ولا يتطير وكان يحب الكلام
الحسن ويتفال به وما تنزل من السماء يتفال به ويفضل
غزاته قوله نوح في حق جيح ع م لم يحصل له قبل سميا قال
الفتح ويرى ان هو ان التسمية باسامي القرينة مستحبة لانه
العرب تتفال بان يزيد وتتطير بالبار والتحقيق ان الخير والشر
من قضاء الله تعالى وقدره وعمل العبد عنزلة طير يكبر اليمين
عن الغيب وذكر القدر الفرق بين القضاء والقدر هو ان
القضاء وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ اجمالا والقدر
هو تفصيل قضائه الى بيوتها وهي في الخواص فار حقيقة واحدا
بعد واحد وقيل القضاء هو الارادة الازلية والعناية
الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر
تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها الخاصة بها وفي ذلك
مذاهب مختلفة من طائفة متفرقة موضعها علم الكلام كذا
ذكره الامام في شرح المصابيح لابن ملك تعالى لو تنفذ
سهم القضاء فعليك بحسن الرضا لان القدر لا ينفع عن قدر
قال صاحب الكشاف البجاين لما كانت شرف العضو من

وامتنعوا وكانوا يتيمنون بها فيرونها بيمنا فيحوزونها سعوده
وبينا ولونها اكثر الامور ويتشأمون بالشمال ولذلك سموها
الشؤمى كما سموا ضدها اليمنى ويتيمنوا بالسانح ويتطيروا
بالبارح وكان الامر معيبا عندهم وعقد [illegible] فاقرت
بمباشرة افاضل الامور باليمين واراذلها بالشمال وكان يكره
الذي يحب التيامن في كل شيء وقد جعلت اليمين لكاتب الحسنات
والشمال لكاتب السيئات ووعد المحسن بان يؤتى كتابه بيمينه
والمسيء ان يؤتاه بشماله استعير بجهته الخير وجانبه فقيل فلان
رأى الكاتب عن لفظ [illegible] في صحن الخد [illegible] لا نعم لا [illegible]
اعوام القحط [illegible] اخوان اهل الارعا للمجدرة لاستعمال لفظ
[illegible] على لفظ الجدري وقد عدل عنه بعضهم فقال
في دعائهم في [illegible] سلامتك في الادعاء الاحمر يعنيه وهو قوله
اعوام القرابات [illegible] الاقيام الا [illegible] ساعة القيام حكى ان
هارون الرشيد بن المهدي سال كاتبه عن شيء فقال لا وايد الله
امير المؤمنين فقال كلا تقل هكذا لانه [illegible] في الجواب [illegible] عليه
الدعاء فيما نهيتم عنه لا ايدك الله بتغيير الواو وقيل وكان
الصاحب بن عباد قوله وايدك الله قال هذه الواو احسن

فيه اوتى لا صدا غير ضده وهو [illegible] كذا في [illegible]
المفتاح حكى ان بعض الخلفاء خرج الى ناحية لمطالعة عمارتها
وقد مر في الطريق شجرة من بعيد فسال عنها كاتبا يحجبه
فقال الكاتب شجرة الوفاق تحرزا عن لفظ الخلاف [illegible]
فقال [illegible] الظرف [illegible] اعطى السؤال [illegible] احسن [illegible]
[illegible] حكى انه رأى ابو بكر الصديق رجلا بيده ثوب
فقال له اتبيعه قال لا اصلحك الله فقال قل لا
واصلحك الله لئلا يشتبه الدعاء عليك كذا في الكشاف وحكى انه قيل
عن [illegible] السؤال فقال الحمد يا امير المؤمنين [illegible] وسأل عنه
عالم النحو [illegible] عبد الملك [illegible] فقال سل يا امير
المؤمنين فقال احسنت واعطاه عشرة الاف درهم حكى ان
هارون الرشيد سأل [illegible] عن جمع مسواك فقال ضد محاسنك
يا امير المؤمنين [illegible] في نوابغ الكلم [illegible]
قال [illegible] لا اقول جمع مسواك
[illegible] في جمع مساوي جمع سوء قال صاحب الكشاف
في تفسير قوله تعالى [illegible] الكنايات اللطيفة
والتعريضات الحسنة في كلام الله تعالى [illegible]

على المؤمنين ينبغي أن يتعلموها ويتأدبوا بها ويتكلموا بمثلها
في محاوراتهم ومكاتباتهم المقالة الرابعة عشر فيما يتعلق
بالسؤال والجواب وما يتصل بذلك قال علي رضي الله عنه العاجز
الجواب الحاضر يقال من أسرع في الجواب فقد أخطأ في الصواب
قال النبي عم شرار الناس الذين يسألون عن شرار المسائل كي يغلطوا
بها قال بقراط الحكماء ستة أشياء بأن يكثر كلام فيما لا
ينتفع به أو يخبر بما لا يسأل عنه على ما روي في المصابيح عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال احتج آدم وموسى عم عند
ربهما فحج آدم موسى فقال موسى أنت آدم الذي خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك جنته
ثم أهبطت الناس بخطيئتك فقال آدم أنت موسى الذي
اصطفاك الله برسالته وبكلامه وأعطاك الألواح فيها تبيان
كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت الله كتب التورية قبل
أن أخلق قال موسى بأربعين عاما قال آدم فهل وجدت
فيها وعصى آدم ربه قال نعم قال أفتلومني على أن عملت عملا
كتبه الله تعالى على أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة قال رسول الله
عم فحج آدم موسى عم وهذه محاجة نوعية ومكالمة روحانية

فحاج

جرت

علمه الحجة [illegible]

جرت بينهما في عالم الأرواح وحضرة القدس على ما أخبر بقوله
عليه السلام عند ربهما وسئل الشيخ أبو بكر رحمه الله أنبينا
أفضل أم آدم صلوات الله عليهما قال اختلف المتقدمون
في هذا قال بعضهم أن آدم عم أفضل وقال بعضهم نبينا أفضل
وهو الصحيح لأن الله تعالى خاطب نبينا محمدا صلعم بيا أيها
النبي ويا أيها الرسول وخاطب آدم عم بقوله يا آدم
اسكن أنت وزوجك الجنة فإن قيل ما تقول في قوله لنوح
عليه السلام إني أعظك أن تكون من الجاهلين ولنبينا محمد عم فلا
تكونن من الجاهلين والأول ضرب بالتوقير وخطاب الثاني قيل ليثبت
الإيمان على نبينا عم وقع في قلبه شيء فنزلت وهي التدريج
إليه وقال لما أن نوح عم شيخا كبيرا فوقره ونهاه عن التكبير
فإن قيل لو كان محمد أفضل من عيسى فلم صار عيسى في السماء
ومحمد عم صار في الأرض في التراب فنقول أن النبي عم قال أنا سيد
موضع تحت التراب وأنا أفضل من جميع ولد آدم وتجري في
قبري أنهار الجنة فيصير عن يميني ويساري كالبستان من الجنة ثم ينفخ
إسرافيل في الصور فروحي بين يدي الجبار جل جلاله تحت
العرش وعيسى عم كان في السماء فروحه في الجنة وفي زمن الموت

في آخر الزمان ويرجع الى التراب نفسا ولان عيسى عم الخاتم
يذوق الموت الا آخر الزمان لانه لما قرأ الانجيل ورأى فضل
محمد عم تمنى ان يراه فدعا الله تع ان يرزقه حيوة الى ان يخرج محمد
عم فاستجاب الله تعالى دعاءه فرآه ليلة المعراج ولما رأى فضل
امة محمد عم تمنى ان يكون من امته فدعا الله تع فاستجاب دعاءه
ووعده ان يخرج في هذه الامة في آخر الزمان ويخرج في نور فضل
محمد عم في الظهيرية عن بعض العلماء انه يجيز بالروح فقال الحي عبيد
عيسى قالوا الابن لم قال لانه لا ابوين له قال لو كان ع
يحيى بالموت فقال فخر قيل اولى لان عيسى عم آخر اربعة نفر احيى
من قبل ... الاف ... لان يبرئ الاكمه والابرص قال
فمن ... اولى لانه طبخ دواء ... ما كان ... امرأة
قالت لزوجها ... بالعطش فقال الحمد لله ... نبي
احد بها ... الآخر ... انه سئل ... عن عيسى وموسى
عم ايهما افضل فقال كان عيسى عم الكلم الناس في المهد وقال
موسى عم بعد اربعين سنة واحلل عقدة ... في لسانه ...
الكشاف مفهوم وعيسى ... ثم ... لما قال ...
الى ... عيسى عم من السماء الرابعة الى الارض ليقتل اعداء الله

دفن دينه وتنفيذ شريعة نبينا محمد عم وشرايع احكامه ثم يهلك
الدجال الكافر ... صاحب ... ولانه يدعي
الالوهية ويظهر المعجزات ويدعو الناس الى عبادته ويتبعه
سبعون الف ... فانه محمد عم وتمكث في الارض اربعين يوما
قال عم ينزل عيسى بن مريم فاذا رآه الدجال ذاب كما يذوب
الملح فيقتل الدجال وتنفرج عند اليهود ولعنهم الله فيقولون
حتى ان الحجر يقول للمؤمن يا عبد الله المسلم هذا يهودي خلفي فاقتله
قيل ان عيسى عم يمكث في الارض اربعين سنة ويتزوج في العرب
فيولد له الاولاد ويكون من اولياء امة محمد عم ينصر ويعلي دينه
حتى لا يبقى كافر على وجه الارض فقد قدر عسكر عيسى عم اصحاب
الكهف يحييهم الله في زمانه ليكونوا انصاره الى الله تع وهذا
معنى وهو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون • روي في السنة انه نشأ موسى عم
في حجر فرعون وامرأته حبيبا يلعب بيده فقبض ... رأس
فرعون فغضب فهم بقتله فقالت آسية امرأة فرعون انه
لكائن صغير لا يفطن فجربه ان شئت بطبقين في احدهما جمر
وفي الاخرى جوهر فاراد موسى ان يأخذ الجوهر فاخذ جبريل عم بيده

في الناس رفاقة جرة فوضعها في فيه فاحترق لسانه واثرها عليه
عقدة وفي خبر ان لقمان الحكيم نودي اني اجعلك خليفة في الارض
فقال ان اضطررتني ربي فسمعا وطاعة وان خيرتني اخترت العافية
فاعطاه الله تعالى الحكمة وصرف الخلافة الى داود وهم فكان اذا
رآه داود يقول وقيت الفتنة يا لقمان حكي انه ادعى رجل
في مصر النبوة فأتي الى المأمون فقال انا موسى قال له المأمون كان لموسى
معجزة من اليد البيضاء وتقليب العصا حية قال انما اتى موسى
بمعجزة لما قال فرعون انا ربكم الاعلى ولو قلت مثله لاتيتك بمعجزة
حكي انه اتهم رجل بالزندقة فأتي الى هارون فقال له انت
زنديق قال كيف اكون زنديقا وانا اصلي واصوم فقال اقر الآن يا عدو الله
حتى تعرف الزندقة قال يا امير المؤمنين ان ابن عمك كان يضرب
الناس الى ان يقروا بالاسلام وانت تضرب لاقرار الكفر فخلى سبيله
وذكر في الكشاف عن عمر رضه انه سمع رجلا يقول اللهم اجعلني من
القليل فقال عمر رضه ما هذا الدعاء فقال الرجل اني سمعت الله يقول
وقليل من عبادي الشكور وانا ادعوه ان يجعلني من ذلك القليل
فقال عمر كل الناس اعلم من عمر قيل لحكيم اي الاوقات انسب للاكل
فقال اما لمن قدر فاذا اشتهى واما لمن لم يقدر فاذا وجد حكي

ان جليس طبيب على مائدة خليفة فطلب الخبز اليابس وقال انه
يجر الطعام ويلذ الشرب وينقي الدماغ فقالوا اليس يجفف
فقال وعوده فانه يعيد الشهوة ويورث النسيان ويثقل
البدن ثم قال الخليفة يا ابا الفضل ما بين الاكلين فقال بالاول افراط
وبالثاني افراط وفقد قال الرشيد لبهلول من احب الناس اليك
قال من اشبع بطني قال انا اشبع بطنك فهل تحبني قال الحب
بالنسيئة لا يكون في الكشاف عن عبد الله بن طاهر انه دعا الحسين
بن الفضل وقال اشكلت علي ثلاث ايات ودعوتك لتكشفها
قوله تعالى فاصبح من النادمين وقد صح ان الندم توبة وقوله تعالى
كل يوم هو في شان وقد صح ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيمة
وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فما بال الاضعاف
فقال الحسين يجوز ان لا يكون الندم توبة في تلك الامة ويكون
توبة في هذه الامة لان الله تعالى خص هذه الامة بخصائص لا
يشاركهم فيها الامم وقيل ان ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل
ولكن على حمله واما قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فمعناه
ليس له الا ما سعى عدلا ولي ان اجزيه بواحدة الف فضلا واما
قوله تعالى كل يوم هو في شان فانها شؤون يبديها لا شؤون

يعبد ربا فقام عبد الله وقبل رأسه. حكي ان شقيق البلخي قال
لابراهيم بن ادهم اخبرني عما انت عليه فقال اذا رزقت اكلت
واذا منعت صبرت. قال هكذا تعمل كلاب بلخ فقلت له كيف
تعمل انت قال اذا رزقت آثرت الغير علي واذا منعت شكرت
حكي انه اعترض رجل المأمون فقال انا رجل من العرب فقال له
ليس من العجب قال اريد الحج قال ليس لي نفقة قال قد سقط عنك
الفرض قال جئتك مستجديا لا مستفتيا فضحك واحسن اليه قال
الاصمعي سكنت عاروني بالبادية فاتوا عجوز فسلم عليها وقال ممن انت
فقالت من طي فقال ما منع طيا ان يكون فيهم مثل حاتم فقالت
الذي منع الخلفاء ان يكون فيهم مثلك فاعطاها مالا عظيما وقال
والله لو اعطيتها الخلافة ما وفيت حقها. حكي انه تعرض اعرابي
لمعاوية في طريق فسأله فمنعه ثم عاوده في مكان آخر فقال الم
تسألني آنفا فقال نعم ولكن بعض البقاع اعين من بعض فضحك
واحسن اليه. حكي ان الرشيد بات مع جارية فقال اجعلي ظهرك
الي قالت فاتوهن من حيث امركم الله قال نساؤكم حرث لكم
فاتوا حرثكم انى شئتم قالت فاتوا البيوت من ابوابها شعر
طالبتها فرفضتها فتمنعت وقالت معاذ الله من فعل ذلك

فقلت

بيان احكام اللواطة

فقلت لها جارت على قولها لك فقالت رمانا الله في ايدي
مالك وحمزة وفي مالك الثاني خازن جهنم. وقد قيل ان مالكا
رجع عن هذا القول الحد واجب في اللواطة عند الامامين بدلالة
نص ورد في الزنا وعند ابي حنيفة يعزر وزاد في الجامع الصغير
يودع في السجن حتى يتوب. وعندهما في جدة حد الزنا في قول وفي
قول يقتل روايات التعزير بالاحراق بالنار وبهدم جدار
عليه والتنكيس من مكان عال باتباع الاحجار وفي الروضة
خفيف في العلم اما لو اتى امرأة اجنبية في دبرها فيجب الحد
بلا خلاف ولو فعل ذلك بعبده او امته او منكوحته لا يوجب الحد
بالاتفاق لان الملك يقتضي الاستمتاع فاورثت الشبهة في الفعل
كما في جارية المتزوج وحرمة اللواطة بالقياس على حرمة الوطء
في حالة الحيض الثابتة بقوله تعالى قل هو اذى فاعتزلوا النساء
في المحيض والعلة هي الاذى والقياس عند اهل الاصول
ابانة مثل حكم احد المذكورين بمثل علته في الآخر. حكي انه كان
عمر رض يعس بالمدينة بالليل فسمع صوت رجل في بيت فتسور فوجد
رجلا عنده امرأة وخمر فقال عمر يا عدو الله اكنت ترى ان
الله يسترك وانت على معصية فقال لا تعجل علي يا امير المؤمنين

ان كنت عصيت الله مرة واحدة فقد عصيت الله ثلث مرات قال الله
تعالى ولا تجسسوا وقد تجسست وقال الله تعالى وأتوا البيوت
من ابوابها وقد تسورت علي وقال الله تعالى لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها وقد دخلت بغير
سلام فقال له عمر رضه هل عندك من خير ان عفوت عنك قال
بلى والله يا امير المؤمنين لئن عفوت عني لا اعود لمثلها ابدا
فعفى عنه حكي انه كتب الامام الحصكفي الى الامام التبريزي شعر
فعفا عنه نسخة
ما ذا يقول الفقيه العالم الفطن فيمن له منظر مليح حسن
أينظر الرجل مجزوع طلعته ام يغمض الطرف حتى يكثر الحزن
فاجاب عنه يا ايها السائل المستكشف الفطن عن نظرة
رمتها لا مسك حزن انظر الى صنع رب العرش معتبرا لانه
ليعقل الهم والحزن قال بعض الظرفاء شعر بليت بفقيه فوا
جدالي بكاي بالدليل وبالدلال سالت وصاله والوصل حل
فقال نهى النبي عن الوصال قال البستي شعر خذوا بدمي هذا
الغلام فانه رماني بسهمي مقلتيه على عمد ولا تقتلوه انني انا
عبده وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد وانشد بعض الحنفية في
جوابه شعر خذوا بدمي من رام قتلي بلحظه ولم يخش الله قاتل

الوهد

الوهد وخذوا به جبرا وان كنت عبده ليعلم ان الحر يقتل
بالعبد للآخر يا ابن طاهر يا فقيه الفراخ افتنا في حرمة
الاقداح هل علينا في جرح قصاص ام مباح لنا من
العتق جرح المحبوب كيف يفتيك من هو قتيل جريح بسهام
الفراخ والاقداح وقتيل التلي في احسن حالا عنه
ولدود من قتيل الفراخ قيل لاعرابي كيف اصبحت قال لا
كما رضي الرب ولا الشيطان ولا انا فاني لم ارض ان اكون
عابدا والشيطان ان اكون كافرا نعوذ بالله وانا ارضى
ان اكون حزنا وقد دنست كذلك فقال نفر ما جاب الصغير في غير
سكت عن جوابه نقه قال عيسى عم احفظوا في الصغيرة واحدة
كي تنجوا عن اكثر قال علي رضه العافية عشرة اجزا تسعة في
الصمت الا بذكر الله وواحدة في ترك مجالسة السفها حكي انه رفع
الى بعض الاكابر رقعة فلم يجبه فاعيد ثانيا وثالثا فلم يجب
فقيل له في ذلك فقال ترك الجواب جواب وجواب الاحمق سكوت
قال النبي عم ان الله نهيكم عن القيل والقال واضاعة المال
وكثرة السؤال المقالة الثامنة عشر فيما يتعلق بالكاتب
من الانبيا والخلفا والسلاطين والوزرا قال النبي عم اذا

كتب احدكم كتابا فليتربه فانه انجح للحاجة روي ان عليا رضه
كتب الى معاوية بن سفيان غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك
فاخش فاحش فعلك فعلك تهدى بهذا فكتب معاوية
على قدري على قدري اتت بكتابك لا تبت وعن علي رضه انه
قال تعرض نحوي بكتابه اتقى انقى وابقى حكي انه كتب علي رضه الى عبد
الله بن عباس رضه اما بعد فان الانسان يسره درك ما لم يكن
ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فلا تكن بما نلت من
دنياك فرحا ولا فيها ترحا ولا تكن ممن يرجو الاخرة بغير
عمل ولا تؤخر التوبة بطول امل كذا في ربيع شرح المفتاح
للعلامة في الكشاف روي ان نسخة كتاب سليمان عم الى بلقيس
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة
سبا السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني
مسلمين وكانت كتب الانبياء مجملة لا يطيلون ولا يكثرون وطبع
الكتاب بالمسك وختمه بخاتمه وفي شرح المفتاح للعلامة روي ان
اماما صغيرا كتب الى نظام الملك الوزير ببغداد وانها الوزير
المعظم شبت بحمد الله مكتسب اصناف الامم وقد وضعه الحقر انزع عن
صاحبه علام العصم فهذا انشد كيف بيسا في علم الحكم

مقرة

او اتم امرا بدي بنعمة توقع زوالا اذا قيل حكي انه كتب ابو علي
القزويني الى صاحب الدولة اما بعد فهذه رقعة تتضمن بقيمة وقد
يستفيد النطقة المتصح والذي علم للعقد في المصلح فو الله لا اتوني
ما دام الامير سيمع ولا ازيد من او ام وحدة بيضع وسال
الله تعالى ان يوفقني قابلا ووفقه قابلا كتب عمر بن
عبد العزيز الى الحسن البصري يا حسن بلغني انك قدري فكتب
اليه الحسن من انكر القدر فقد كفر ومن ورك ذنبه على الله فقد كفر
حكي انه لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت
ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال كفى بها موعظة
في الكشاف روي ان يعقوب عم كتب الى عزيز مصر حين حبس
بنيامين وهو لا يعرف انه اخوه يوسف عم بتهمة السرقة المشهورة اتوا
اليه كتاب يعقوب من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن
ابراهيم خليل الله اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما
جدي فشدت يداه ورجلاه ورمي به في النار ليحرق فنجاه الله
وجعلت النار عليه بردا وسلاما واما ابي فوضع السكين
على قفاه ليقتل ففداه الله تعالى واما انا فكان لي ابن
وكان احب اولادي الي فذهب به اخوته الى البرية اتوفي

بقميصه ملطخ بالدم وقالوا اكله الذيب فذهبت عيناي
من بكائي عليه ثم كان لي ابن وكان اخا من امه وكنت اتسلى به
فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته لذلك
وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته علي والا
دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام
وقد روي انه لما قرأ الكتاب بكى وكتب الجواب اصبر كما صبروا
تظفر كما ظفروا. قال بعضهم في جواب كتاب وصل اليه شعر
نسيم بهجة الكلف يحذو وتقدح في شرار وجد وكربها
بانه اهدى الينا كتابا خبرى عن عز ومجد وذكر الصفا لوائح
الليالي عذبت بعد اقتنائي وهو على الليل نور الكوكب ولو
جرع الايام كاس شتيتا فيا لا صحبت الايام شهب الذنوب
وقد روي ان السلطان هلاكو كتب الى سلاطين زمانه ما نسخه
موطي هولاكو الى نصير الدين الطوسي قل اللهم فاطر السموات والارض
الذي يعلم الملك الناصر والمنصور اعلمنا انا جنود الله
خلقنا من سخطه وسلطنا على من حل عليه غضبه لا نرحم
من شكى ولا نرحم عبرة باكي قد نزع الله الرحمة من قلوبنا
فالويل ثم الويل لمن لم يكن من حزبنا وقد خربنا البلاد وايتمنا الاولاد

واظهرنا

واظهرنا في الارض الفساد فعليكم بالهرب وعلينا بالطلب
فاي البلاد تأويكم ام اي ارض تحميكم فما لكم من سيوفنا مناص
ولا من سهامنا خلاص خيولنا سوابق ولكوتنا سواحق
وقلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال فمن امنا سلم ومن
رام حربنا ندم فملكنا لا يرام وجارنا لا يضام فان انتم
قبلتم شرطنا واطعتم امرنا كان لكم ما لنا وعليكم ما علينا
وان خالفتم وابيتم وعلى غيكم تماديتم فلا تلوموا الا انفسكم
وذلك بما كسبت ايديكم فالحصون من ايدينا لا تمنع والعساكر
لقتالنا لا ترد ولا تدفع ودعاؤكم علينا لا يستجاب ولا
يسمع لانكم اكلتم الحرام وخنتم الايمان واستحبتم الفسوق
والعصيان فابشروا بالمذلة والهوان اليوم تجزون عذاب الهون
بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقد ثبت عندكم انا
كفرة وثبت عندنا انكم فجرة عليكم من بيدنا امور مقدرة
واحكام مدبرة فعزيزكم لدينا ذليل وكثيركم لدينا قليل وفي
لمن بين ايدينا طويل وليس للامن العفو لنا سبيل
فانا ملكنا الارض شرقا وغربا واصحاب الاموال

نهبا وسلبا ناخذ كل سفينة غصبا فميزوا بعقولكم طريق
الصواب واسرعوا برد الجواب لا سيوقد الحرب نارها وتضرم
شررها فلا تجدوا منا امانا ولا حرزا وينادي عليكم
منادي الغنا فلم يبق منكم باقية فتذهبون باعظم داهية
وتصبح الارض منكم خالية فقد انصفناكم اذ ارسلنا اليكم
ونثرنا جواهر الكلام بما يكون الجواب والسلام وقد كتب في
جوابه قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشا وتنزع من تشا
وتذل من تشا بيدك الخير انك على كل شي قدير وقفنا على كتاب
ورد من الحضرة الايلخانية والسدة السلطانية مد الله شيدها
وصح لخوضه ما عنده فعرفنا تفصيله وجملته وبان انكم
مخلوقون من سخطه مسلطون على من حل عليه غضبه لا ترقون لشاكي
ولا ترحمون عبرة باك قد نزع الله الرحمة من قلوبكم وذلك من اعظم عيوبكم
فهذه صفات الشياطين لا صفات السلاطين وكفى بهذه
الشهادة لكم واعظا وبما وصفتم به انفسكم رادعا وناهيا
يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون وفي كل كتاب لعنتم وبكل قبيح
وصفتم وعلى كل لسان رسول ذكرتم وعندنا خبركم من حيث
خلقتم وانتم الكفرة كما زعمتم الا لعنة الله على الظالمين وقلتم

انا

انا اظهرنا البدع في الايمان واستشفينا الفسوق والعصيان
لاغراض في نفوسكم من تمسك بالاصول لا يبالي بالفروع ونحن
المومنون حقا لا يدخلنا عيب ولا يخامرنا غيب القران
علينا نزل وهو رحيم بنا لم يزل وتحققنا تنزيله وعرفنا
تاويله انما النار لكم خلقت ولجلودكم اضرمت اذا السما انفطرت
واذا الكواكب انتثرت فمن اعجب العجب تهديد الرتوت بالليوث
والسباع بالضباع خيولنا شرقية وسهامنا يمانية وسيوفنا
مصرية ورماحنا شديدة المضارب ووصفها في المشارق
والمغارب ان حاربناكم فتلك الطاعة وان قتلناكم فنعم البضاعة
وان قتلنا فبيننا وبين الجنة ساعة واما قولكم قلوبنا كالجبال
وعددنا كالرمال فالقصاب لا يبالي بكثرة الغنم وكثير الحطب
يكفيه قليل الضرم ولا يفر العقاب بنعيق الغراب ويكون قدر
الفرائص الرزايا والاجل المنايا فنجوم المنية غاية الامنية ان عشنا
سعدا وان متنا شهدا الا ان امير المومنين خليفة رب العالمين
تطلبون منا طاعة لا سمعا لكم ولا طاعة الكفر بعد ايمان ام
نقض بعد تبيان نعبد اللات والعزى ام نتخذكم ربا تالله لقد جئتم
شيئا ادا تكاد السموت يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبا

ق

ل

لتتم
بهذا ثم قلنا لكاتبه الذي وصف رسالته وحقق مقامه اما
كتابك الذي وصل الينا فهو عندنا كصريان في طنين ذباب
ما كان الغرض منه الا اعلان فصاحتك او اظهار بلاغتك
الا استوجبت النعم كما استوجبت النعم وصلى الله على
محمد وآله اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين تم باسمه سبحانه الحمد
لله الذي لا يخيب سائل بابه ولا ينقطع امل جنابه والصلوة على
من قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء
وبعد فانا لكوني في عدم الطاقة باحتمال اثقال الفاقة رفعت
عريضة العريضة وسعت عرصة الغرضة فتعرضت العرض
مبتهلا الجناح من رفع الله قدره الى منتهى العلى قدره ونصب اشباع
جياع الفضلاء قدره وعرض الذره على الذكا لكوني عديم الذكا
ثم بقيت بقاء العالمين وانما بقاؤك حسن الزمان وطيب
وما كان للمكره محكوك منه لا ابصر في الدهر فيك نصيب
فرقص القلم بتحرير هذه وهو ان القضا بالحق من اقوى الغرض
وهو من الواجبات بعد الايمان بالله امر الله به كل مرسل حتى خاتم الانبيا
قال الله تعالى انا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون
وقد اخذ الله العهد على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه حيث قال

واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه
والله على ما نقول وكيل ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما
عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وانه العقل موفق للنقل
نطق بان رئيس كل طائفة لا سيما اشرف الطوائف وارث
اصحاب الكهف والصحابة كالاب لهم في الرفق والرحمة وايثارهم
بالعطية خصوصا للغرباء ذوي العيال الذين هم في اعناقهم
اغلال العاجزين في تحصيل ما يمسك الرمق وتدبير ما يطفي
الحرق نعوذ بالله من تجرع الغنا وصغر الاناء ولذلك المعنى قيل
للانبياء ام المسلمين لان امتهم ابدا كالعيال اشفقوا للفضلاء
ويدركهم امر بالتقربا لا سيما الفقرا الذين في عزو بعد عنا الغنى
كما روي عن سيد المرسلين ارحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر
والحكمة يقتضي ان يجبر الاب المشفق ابنائه على مقدار مراتبهم
وحسب مناقبهم اللهم لا تجعلنا ممن نسي الحقوق ويخشى العقوق
قال القاضي في تفسير قوله تعالى ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا
امة مسلمة لك انما خص البعض من ذريتنا وانما خص الذرية بالدعا
لانهم احق بالشفقة وخص بعضا منهم لما علم ان في ذريتهما ظلمة
ومنهم قال الاستاد الاكرم عاق الوالد لان النبي صلعم قال

ببيان وجه تخصيص الذرية بالدعا

خير الاباء من علمك فان علي ضعف عليه حق فاقد صير عبدا فان الولد وسيلة
فيضان صورة الانساني والاستاد وسيلة التحقيق بحقيقة
كمال الانسان وعن النبي عم من استخف باستاده ابتلاه
الله بثلاث نسي ما حفظه وكل لسانه وخرج من الدنيا بغير ايمان
العياذ بالله خصوصا الذي هو منه الى استاده بعد ان نفيح نسيان
الحقوق وهيجان العقوق يصير خطيب النشر فيه من الشاكرين
المجتمعين الذين هم باطلون وعن زينة الحق وحلية الصدق
عاطلون فهذه حادثة تشيب الوليد وتذيب الحديد وتورث
الاشجان وتورث الاحزان والله على الحق يعلو ولا يعلى ثم
ذلك الشخص المعهود بها لا يعينه هذا الاقدام بعد ان وقع مظهر
احسانكم التام فيما بين الانام كقطرة في فم الافاعي صارت
سما وان كانت في الاصداف صارت درا فبافراط الجهالة تفاعلها
في الضلالة صارت نتيجتها ضحكة وسخرة للاداني والاعالي
بحيث يجوز ان يقال اذا مشى صاحب هذه الحادثة في السكك
ينادي صبيان البلد حوله فيسخرون منه ويضحكون عليه وينفرون
في قفاه فظهر منه مضمون قوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء
فعليها ثم الله من اعرف قدره وثم يتعد طوره من شره والتحقيق فيه

ان

الآ

ان وقوع هذه الحادثة من فاعله لا يدل على جنونه فلهذا فيما اذا
سئل عن كيفية علمه من استاده الفاضل الشهير بجيجي زاده رحمه الله
في الميعاد ما اراد في جوابه قال ان شعوبنا الى هذا الزمان من العلماء
من المستعدين منحصرا انحصارا عقليا على ثلثة اقسام قسم هو
على قسم هو لا الاخر وقسم هو الاوسط ومني الا النفر وسخر لا
على اربعة اقسام وهو من القسم الرابع قوله عد من القسم الرابع لا
يلزم ان يكون في الحقيقة قسما رابعا بل هو حسن تعبير من جنونه لا يجوز
ان يعلم فنونه ولا يظهر صراحة جنونه لئلا يلزم لنفسه شين في شهود
كما قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى ولكم حرثكم
فانه حرثكم في شيم الاية الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة
في كلام الله واولوا جسد المؤمنين ينبغي ان يتعلموها ويتدبروها
ويتكلفوا مثلها في محاوراتهم ومكاتباتهم واقول فيما نظرت في
اول الوهلة الى اسم هذا اللئيم تحيرت لنقضه قول الكمل من العلماء
تنزل الاسماء من صوب السماء وبعد التامل في اخر الامر طلع لي في
تحته وجه في انه هو لئيم ليس مشتقا من الكرم بل كما في الاصل الكاف
فبلا شبهة انه اسم بمعنى للقتل فيكون بمعنى الى الزيم وهو على ما هو المسطور
في اللغة اسم للقبح والوسخ وعذرة الحديد ثم تصغير مجموعهما

علما لهذا اللئيم وقيل يحتمل شيئا آخر بقلب البعض وتشن الذين هم من
غير اللئيم متصفون بهذه الصفة الذميمة ولهم نطفة مذرة
وآخرهم جيفة قذرة وهم فيما بينهما بول وعذرة ومعلوم أنه وراء
هذه الدار الفانية دار بعيدة فيها الشامتون ويعاقب فيها العاجزون
الكاذبون فعليكم بالتوجه إلى الجناب الرحماني بالدعوات الجامعات
والآيات النافعات التي هي للأولياء سلاح وللأصفياء فلاح
كما روي عن بعض الأقطاب الزم بابا واحدا يفتح لك الأبواب
واخضع لسيد واحد يخضع لك الرقاب وقال عم لا يرد القضاء
إلا الدعاء ولا يزيد العمر إلا البر وإذا نزل البلاء لا يرده إلا الدعاء
نقل في روضة الرياحين هذه كلمات فيها الشفاء من كل سقم
وفرج من كل كربة ونصر على كل الأعداء بسم الله توكلت على الله
اعتصمت بالله فوضت أمري إلى الله ما شاء الله لا حول ولا قوة
إلا بالله والمقصود من نقل هذه الكلمات التنبيه عن مضمون الأخبار
والآيات أنه لا وسيلة إلا ربنا إذ لا ملك نواصي الأمم وقوى الحكم
يليق أن يجعل اشتغال الحاجات في دفع همته فرضا فرض قضاء و
وتوجيه المناصب بحسب المراتب أمرا واجبا أداؤه فالمأمول
من حضرتكم العالية الذي هو مركز الآمال ومدار الأعالي بعد أن
تراب

يلاحظ

يلاحظ بلحاظ اللطف بمقتضى الكرم الجبلي أنه لا يترك المجروح
بجسام الآلام الزمان وآذار النسيان وزوايا الهجران وأنه لا يكون الوعد
كشجرة الخلاف خضرة في العين ولا ثمرة في البين فاغتنم قضاء
حوائج الناس فإن خير الناس من ينفع الناس لأن لكل مدة غاية
ولكل فرصة نهاية فسبحان الله مدة فرصتي بلغ منتهى لكن
فهذا أوان احتياجكم الشريف لأن وقت التعلق والتسويف فإنه
فاقت الفاقة وانهدم طاق الطاقة بحيث تقطعت
حبال الصبر فارتقب بنصر الله النجاة من اليأس والفقر فإن بعد
كل حزن وكآبة فرحا وسرورا ومع كل عسر يسرا والله ولي
التيسير ونعم المولى ونعم النصير اللهم يسر ذلك الأمر وكل الحمد قبل
الوفاء بما سبق به الوعد لحرره باسمه سبحانه وتعالى بعد الدعاء البالغ
والثناء الوافر مع اعتراف القاصر بسوء الأدب لغاية جرأة
إرسال رقعة ناسوتية إلى الجناب حضرة لاهوتية فقبول
الحقير ثانيا بعد قبولها أولا أنه حامل هذه الحروف لما كان من فضلاء
دياره وأمصاره توقع وتوسل التضرع مني إليكم ثم أرجو منكم
الإصغاء من الفقير محمد الفنا ربكي في السؤال أعظم الجود وبلغنا
إلى المقصود والسلام التام والتحيات عليكم ورحمة الله وبركاته

يا امير المؤمنين في السنة حفظك الله من الشر والآفات اضافتنا
وقسا غاية الحال من سبب لقلة ولفاقة اشفع بالخير والحسنات
فان النعم الصغيرة تزيد العمر وترد البليات. تعزية النبي صلى الله عليه وسلم الى معاذ
بن جبل حين مات ابنه من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل سلام
عليك اما بعد فان انفسنا واموالنا واولادنا واهالينا من مواهب الله
الهنية وعواريه نتمتع بها الى ايام معدودة ثم يقبضها الى
اجل معلوم فحقه في ذلك الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى
وقد كان ابنك من مواهب الله تعالى الهنية وعواريه المستودعة قد
متعك في سرور وغبطة ثم قبضه باجر حسنة فلا تجزع فيحبط
جزعك اجرك فانه لو كشف عن ثواب مصيبتك لصغر عليك
مصيبتك فتنجز موعد الله والسلام كذا في شرح الشرعة حكي
ان رجلا من العلماء عزى هارون الرشيد فقال يا امير المؤمنين جعل
الله لك الاجر بك ولا جعل العزاء لك لا عنك الله خير لابنك
منك وثواب ميتك لك خير من حيوة ميتك لك كذا نقل
من عين المجالس هذا مكتوب رسول الله الى قيصر روم بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم
سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام

اسلم

اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك
اثم الاريسيين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون من
كتاب البخاري وفي مختصر جامع الاصول انه كتب معاوية الى
عائشة رضي الله عنها ان اكتبي لي كتابا توصيني فيه ولا تكثري علي فكتبت عائشة
الى معاوية سلام عليكم اما بعد فاني سمعت رسول الله يقول
من التمس رضا الله تعالى بسخط الناس كفاه الله تعالى مؤنة الناس
ومن التمس رضا الناس بسخط الله تعالى وكله الله الى الناس حكي
انه كتب رجل الى جعفر المعتصم ان فلانا مات وخلف مالا كثيرا
وليس له وارث غير ابن واحد فكتب المعتصم المال ثمره الله واما
الميت فرحمه الله واما اليتيم فاحياه الله واما الساعي فلعنة الله
علم الاخفاء بينكم او حفظت له درسغ في برخش
جعل غطا يذوق هذه كلها اربعة عشر يشتمل على حروف التهجي كل كلمة
منها على حرف فلئن اردت ان تخرج سهام الاسئلة لا يطلع عليه
احد فظر لقابه ينظر الى اول حرف من الاسم في اي كلمة توجد من هذه
الكلمة فخذ قرين الحرف مكانها ثم الى ثاني حروفه ثم الى ثالثها الى ان

رح

ل

ينتهي

فالام الذي يخفيه عن الاغيار تلك الكلمة المشتملة على الحروف المستخرجة
مثلا اسم محمد علم الاخفاء وطلكر وعيسى شغف المقالة الحادية
عشر فيما يتعلق بالحيوانات وضروب الامثال ما زال الناس
يضربون الامثال بالبهايم والطيور واجناس الارض كالعقارب
والحيات والمثل في اصل كلامهم بمعنى المثل وهو النظير
يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ثم اطلق على القول
السائر الممثل مضربه بمورده كذا في حواشي الكشاف وقال
صاحب الكشاف وفائدة المثل زيادة التوضيح فانه اوقع
في القلب واقمع للخصم الالد لانه يريك المتخيل محققا والمعقول
محسوسا ولذلك كثرت الامثال في كتب الله تعالى وشاعت في كلام
الانبياء والحكماء قال العتبي الامثال من صفة الرجال والاعتبار
رد الشيء الى نظيره فتمثيل الحقير بالحقير كما تمثيل العظيم بالعظيم والامثال
لا تغير فان الامثال لا تكون الا اقوالا فاذا غرابة من بعض الوجوه
فهو فقط على تلك الغرابة وحينئذ الفاظها عن التغير فاذا اردت
التمثيل تقول بالصيف ضيعت اللبن في المذكر لم تغير كرة الخ
ولا غيرها لم يكن مثلا بل ماخوذا منه كذا في شرح المفتاح للسيد
يقال في المثل سالت به الوادي وطارت به العنقاء كناية عن

الهلاك

قال الدميري انما علم الطير جنسه تخطف الصبيان في قديم الزمان فتاذى بها الناس فدعا حنظلة النبي عليهم
فذهب الله بها الى بعض جزائر البحر المحيط تحت خط الاستواء وقال ابو البقاء اهل الرس كان بارضهم جبل عظيم
في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء منها وهي عظيمة الخلق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه
من احسن الطيور صورة فجاءت في بعض السنين فذهبت بصبي ثم بجارية فشكوا ذلك نبيهم حنظلة فدعا عليها
فاحترقت كذا في حواشي كان زاده من العبد الاقم

٨٤

الهلاك في الاول وطول الغيبة في الثاني وفي الكشاف عن الكلبي ان العنقاء
طير عظيمة طويلة العنق كانت تسكن جبل فتخ من ارض اصحاب
الرس تنقض على الطيور فتاكلها فجاعت فانقضت على
صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لانها تغرب بكل ما تاخذ
ثم انقضت على جارية قد ترعرعت فطارت بها فشكوا الى
نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فهلكت فضربتها العرب مثلا
كذا في الكشاف وعن ابن عباس ان الله تعالى خلق في زمن موسى
طيرا اسمها عنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب كان وجهها
كوجه الانسان وفي اعضائها من كل شيء حسن خلق لها
ذكرا مثلها واوحى الى موسى اني خلقت طيرين عجيبين وجعلت
رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وانست بهما فتناسلا
وكثر نسلهما فلما توفي موسى انتقلت بنجد والحجاز فلم تزل
تاكل الوحوش وانقضت على الصبيان فذهبت فشكوا الى نبيهم
فدعا عليها فهلكت وحكي انه كان في ارض الهند طير يقال له
ققنس وله منقار طويل غاية الطول وفيه ثقب كثيرة تخرج
منها اصوات عجيبة طيبة وهو لا يتولد ولا يتناسل بل اذا
جاء اجله جمع حطبا كثيرا ويضرب بجناحيه حتى تشتعل الحطب

ويحترق هو ويصير رمادا ثم يخلق الله تعالى من رماده طيرا آخر مثله وعن
كعب الاحبار ان نوحا عمل السفينة في ثلثين سنة وروي انها
كانت ثلث طبقات السفلى للدواب والوحوش والطبقة
الوسطى فيها الانس والطبقة العليا فيها الطير فلما كثرت
ارواث الدواب اوحى الله تعالى الى نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمزه
فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار
الفار يقطع حبال السفينة يقرضها وحبالها فاوحى الله
اليه ان اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من منخره سنور
وسنورة فاقبلا على الفار فاكلاه كذا في معالم التنزيل وفيه
ايضا ويروى عن بعضهم ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالتا
احملنا فقال انكما سبب الضر والبلاء فلا احملكما فقالتا
احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرا حين خاف
مضرتهما سلام على نوح في العالمين ما ضرتاه قال الحسن
لم يحمل نوح في السفينة الا ما يلد ويبيض فاما ما يتولد من الطين
من حشرات الارض والبق والبعوض فلم يحمل منها شيئا وفي المثل
هو اعز من العنقا وابصر من الزرقا فانها تنظر الزرقا ابصرت
فحاد النظر قيل كانت زرقاء العين تبصر من مسيرة ثلثة

ايام

الحرى بالضم ... ودارته تحلو ... سعوطا
للكثير النسيان عجيب وربما لا ينسى شيئا بعده ودارته باء السلق سعوطا نافعة
ايام يبرى من اللقوة البتة ودارته تنفع الجرب والبرص طلاء قاموس ومنه
دواء عوجاء العجز يوم

السعوط الصب والسعوط
كصبور دواء يصب في
الانف والسعوط بالفم
وكمنبر ما يجعل فيه ويصب
منه في الانف كذا في
القاموس

ايام وفي المثل هو اخفى سفادا من الغراب والسفاد نزو الذكر على
الانثى ولم ير ذلك في الغراب فقيل انه يخفيه وقيل ليس له الا مطا
الغراب في فمها على ما نقل انه ما نقل انه لا سفاد في الطير و
فليس بغريب من مطاعمة الغراب وفي المثل يمشي مشي الغراب
وسمي جمع الغراب وفي المثل لا ابصر السحاب بناح كلاب
ويسمى الغراب اعور لحدة بصره على التشوم قال النبي اذا سمعتم
صراخ الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا
سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانه راى
شيطانا وقال عم عليكم باناث الخيل فان ظهورها حرز وبطونها
كنز قال المنجم للخضر من الدواب احب لك قال الفرس
والحمار والبعير لان الفرس مركب اولي العزم من الرسل والبعير
مركب هود وصالح وشعيب ومحمد عم والحمار مركب عيسى
والعزير وفي الخبر حصون الرجال الخيل والسيف وقيل الفرس
اعون الاشياء في اعداء الدين وروي عن النبي عم ان الشيطان
لا يقرب صاحب فرس ولا دارا فيها فرس عتيق وروي
ان صهيل الفرس يرهب الجن كذا في الكشاف وفي المثل هو
من الحمير لان الحمير مثل في البلادة والبقر ايضا مثل في الغباوة

والبلادة يقال ابلد من الثور وفي الكشاف في الحمار مثل في الذم
البليغ والشتيمة ولذلك يكنون عنه ويرغبون عن التصريح
به فيقولون الطويل الاذنين قال ابو جعفر المنصور عقوبة
الافاضل التعريض وعقوبة الاراذل التصريح وفي
المثل عن رحمته يقال انهما لاخوان الا فلا يقال اخ للكثير في
جمع غير المنفصل هو كالجمع بين الضب والنون لان النون
بحري لا يعيش بدون الماء والضب بري لا يشرب الماء ولو عطش
روي بالريح وتنفس الهواء في الكشاف ويحكى انه الافعى اذا اتت
عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله ان تمسح عينيها بورق
الرازيانج الغض يرد اليها البصر وفي العناية ان النبي
اخذ على الجن العهود والمواثيق بان لا يظهروا للامة في صورة
الحية ولا يدخلوا بيوتهم فاذا نقضوا العهد يباح قتلهم هو
مختار شمس الائمة والمصنف وفي المثل تحكمت العقرب بالاكل
وهذا المثل يضرب في الشرير والخبيث الذي يتعرض من هو اعظم
جنابا وشرا منه فيعرض نفسه للمهالك وفي المثل اجرأ
من الذباب يقع على انف الملك وجفن الاسد
وفي المثل اشتر الكوسج ولا تشتر الجبين وفي الكشف اسمع من القرد

وابرد

ومما جعله الله تعالى من جنس ما تاكله النار مثل السمندل النعامة فانه تزدرد بلع الجمر وقطع الحديد
المحمى كالجمر باحماء النار فلا تضرها ثم اقرب من ذلك انه خلق في كل شجرة نارا احماحرقها فلا مجال للانكار
ان يخلق الله في النار شجرة لا تحرقها وهي شجرة الزقوم كذا في الكشاف في سورة

وابرز من الجراد ولذلك لا تظهر في الشتاء لقلة صبرها على البرد وانما
سمي الجراد جرادا لانها تجرد الارض اي تاكل ما عليها وفي المثل
الطير الطير بصياد وفي المثل اعز من مخ البعوض وهو مثل
بما لا يوجد راى اعرابي امرأة تاكل الجراد فقال يا عجبا قد رأيت
الجراد ياكل الحرث وما رأيت الحرث ياكل الجراد السمندل دويبة
ببلاد الترك يتخذ منه مناديل اذا اتسخت طرحت في
النار فذهب الوسخ وبقي المنديل سالما لا تؤثر فيه النار كذا في
الكشاف وفي المثل اشأم من طويس وهو مثل في الشؤم وفي المثل
صام حولا ثم شرب يضرب لمن يطاع زمانا ثم ياتي بشيء فاسد وفي المثل
هو من اهل الجنة يعنون الابله وفي المثل من يسمع يخل من خلف
الشيء ظننته وفي المثل عليك بالثوب لا الكيس من ثياب
الاكياس الكياس من الثياب التي تغزل عن ليها وفي
المثل فلان كخفقة الرعد يضرب لمن يهدد ولا يفعل كالرعد
السحاب وفي المثل رمية من غير رام رب رمية مصيبة حصلت
من رام مخطئ الا تكون رمية من غير رام فانه لا يتصور وعجائب
المخلوقات الاشجار العظام بمنزلة الحيوانات العظام
لا ثمر لها كالساج والدلب والعرعر لانها مادة كلها صر

الى النفس الشجرة والاشجار الصغار المثمرة ليست كذلك فانه
ما دبها مرضت اى الشجر والثمر معا ويشبه حالها حال وكون
الحيوانات فى اثنائها واذا اردت ان تسود العنب الابيض فاحفر
ما حول الكرم واجعل فيها شيئا من النفط الاسود فان عنبها
يسود واذا اردت ان يكون الكرم كثير النفع قوية الاصل
سريعة النما فخذ من قضبان شجرة قريبة العهد واغرسها
فى النصف الاول من الشهر والطرح راس القضيب نحو البقر
وفى الكشاف عن ابن عباس ليس من شجرة الا وفيها ثمر الا
العناب قالوا ولذلك تتخذ منه كذ نبقات القصارين
واذا اكل الحيوان ورق العناب ذبح لم يسل منه دم كذا
فى العناية المقالة العشرون فيما يتعلق بالامراض
والادوية وما ناسب ذلك عن النبى عم ما من مسلم يمرض مرضا
الا حط الله خطاياه كما تحط الشجرة ورقها المرض حقيقة فيما
للبدن فيخرج عن الاعتدال ويوجب الخلل فى افعاله
ومجاز فى الاعراض النفسانية التى تخل بكمالها كا
كالجهل وسوء العقيدة والحسد والضغينة وحب المعاصى
لانها مانعة عن نيل الفضايل او مؤدية الى زوال الحيوة.

بعرض

عجيب

الابدية

اعلم ان ائمة الحديث اختلفوا فى ان المنفى بقوله لا عدوى رأيه نفس العلة
او احتمالها الى العلة والاول هو الظاهر وعليه كلام المصنف ههنا
وبعضهم ومنهم شارح المشارق جعل الثانى اولى قال الامام النووى
فى شرح مسلم والعلة فى قوله عليه السلام فر من المجذوم هو ان الجذام
من الامراض المتعدية كالجرب والحصبة والبرص والوباء وغيرها مما هو
يذكر فى علم الطب وقد تتعدى بامر الله لا بالطبيعة فيحصل منه ضرر
واما قوله عليه السلام لا عدوى فالمراد منه نفى ما كان عليه اهل
الجاهلية يزعمون ان المرض يتعدى بطبعه لا بفعل الله تعالى هذا ما قال
فى الجمع بينهما واستصوبه شارح فى شرعة قبيل سنن
العيادة

٨٧

الابدية كذا فى تفسير القاضى فى اوايل سورة البقرة قال الحكيم الترمذى
مرض الروح كما ان الوجع مرض الجسد والفرح غذا الروح
كما ان الطعام غذاء الجسد وعنه اذا اراد الله تعالى بعبده
خيرا عجل له العقوبة فى الدنيا واذا اراد الله تعالى بعبده
الشر امسك عنه حتى يوافى به يوم القيمة وعنه ما
يصيب المؤمن من وصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا
كفر الله به سيئاته قال عليه السلام للمؤمن عند الله خمس نقمات اولها
المرض والمصايب فان كانت فى ذنوبه اكثر من ذلك شدد عليه
عند الموت فان كانت فى ذنوبه اكثر من ذلك عذب فى القبر
فان كانت اكثر من ذلك حبس على الصراط فان كانت اكثر من
ذلك عذب فى جهنم على قدر ذنوبه ثم يخرج بالتوحيد وكل شخص من
الكبار والصغار يمتحن بالسؤال عن توحيد الله فى الاجداث
فيجب الاعتقاد بحقيقته قطعا لورود الاخبار الصحاح
قيل يسئل ملكه السبع احرفا وغرق ويعذب كما يعذب فى
القبر قيل اطفال المسلمين بالاتفاق وتوقف ابو حنيفة فى
سؤال اطفال الكفرة ودخولهم الجنة وغيره حكم بذلك ليكونوا
خداما لاهل الجنة قال الفقيه ابو الليث لما اختلفت

فيه لا اثار واشتبهت فيه الاخبار فالسكوت عنه افضل
ويقول الله اعلم بامرهم وسئل محمد بن الحسن عن اطفال المشركين
فقال اني اقف عند اطفال المشركين لكني اعلم يقينا ان الله
لا يعذب احدا الا بالذنب قال ابو على بن سينا المنكر هو العمل
الشر والنكير هو العمل الصالح وقال المنكر هو السيئات والنكير
هو الطاعات يعني النفس مرآة خصال ذميمة والعقل مرآة خصال
حميدة كما قال النبي عم في عذاب القبر انما هو اعمال يرد عليكم
ورأى شخص الامام النسفي بعد موته في المنام فقال له
كيف كان سؤال منكر ونكير فقال والله الذي روحي فقلت لهما
اخبركما في الجواب نظما او نثرا فقالا النظم فقلت
ربي الله لا اله سواه ونبي محمد مصطفاه وديني الاسلام وفعلي
وقيلي اسأل الله عنده رجاه فانتبه هذا الشخص في المنام
وقد حفظ الابيات وفي الخبر ان النبي عم كان يستشفي المريض
بالذكر والدعاء والصلوة وقراءة القرآن ويقرأ فاتحة الكتاب
وسورة الاخلاص فينفث بهما على نفسه ففي الفاتحة شفاء من
كل داء ومقدمة سلاح الاولياء وفلاح الاصفياء التوجه الى
الجناب الرحمن قال النبي عم لا يرد القضاء الا الدعاء ولا

يفتح

وكان النبي عليه الصلوة والسلام يرقي المريض ويعوذه وينفث في عوذته من باب ضرب يعني ينفخ عليه ويتعوذ اذهب الباس بفتح الهمزة امر من اذهب الباس شدة المرض رب الناس منصوب لانه منادى مضاف حذف حرف ندائه واشف انت الشافي لا شافي الا انت هكذا وجدنا في النسخ التي رأينا بالكتاب المذكور في المصابيح لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر بالغين المعجمة والدال والراء المهملتين اي لا يترك سقما بفتحتين ويجوز الضم والسكون اي مرضا صح به في الروان كذا في شرح النزهة

٨٨

يفتح ابواب الاجابة الا الدعاء واذا نزل البلاء لا يرده الا
الدعاء وقال النبي عم داووا مرضاكم بالصدقة وقال النبي عم
الصدقة شيء عجيب قيل يا رسول الله ما ذاك العجب قال يغفر
ذنوب موتاكم وتشفي مرضاكم وتكفر سيئاتكم وتزيد حسناتكم
وتدفع عنكم البلاء وتشفع عند ربكم في الاخرة وتدخلكم الجنة
وقال عم الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وقال عم ما خلق
الله من داء الا انزل معه شفاء علمه من علمه وجهله من جهله وفي الحديث
ان الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار فان
قلت اذا كانت الآجال مضروبة لا تتقدم على اوقاتها المعينة
ولا تتأخر عنها فما وجه قوله الصدقة والصلة من جملة الاسباب
التي قدر الله تعالى زيادة العمر بها قلت يصح ان يقدر العمر
طويلا يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر والاسباب فيزيد عمره على
الاول وينقص على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغير في التقدير
وذلك لان المقدر لكل شخص انما هو الانفاس المعدودة لا الايام
المحدودة ولا يخفى ان الانفاس تزيد وتنقص بالصحة والخضوع
والمرض والتعب فافهم هذا السر العجيب فانه ينكشف اختبار
بعض الطوايف حبس النفس وتضح وجه كون الصدقة

ان الصدقة والصلة
تعمران الديار وتزيدان
في الاعمار

والصلة سبب لزيادة العمر قال صاحب الكشاف ويا ويله انه
لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا في كتاب ان ذلك على الله يسير
وصورته انه يكتب في اللوح ان حج فلان او غزا فعمره اربعون
سنة واذا جمع بينهما فبلغ الستين فقد عمر واذا انفرد
باحدهما فلم يتجاوز به الاربعون فقد نقص من عمره الذي هو
الغاية وهو الستون واليه اشار رسول الله صلعم بقوله ان الصدقة
والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار انتهى [illegible]
كل اسم او دعاء آدابا احدها ملازمة الطهارة وثانيها
التوبة وثالثها التحميد والثناء على الله ورابعها التشفع بالنبي
بواسطة التصلية عليه وهو مفتاح باب السماء دعاء في
عالم الغيب والشهادة وخامسها اكل الحلال وهو سيف
القاطع والبرهان الساطع وسادسها جمع الهمة وسابعها
حضور القلب وثامنها صفاء البدن وتاسعها ترك الابتهاج
لغير الله وعاشرها حسن الظن فاجابة الداعي وصحة الاعتقاد
وهو الاسم الاعظم كما قيل لو اعتقد احدكم بحجر لنفعه
والحادي عشر اخلاص النية والثاني عشر المواظبة على
اسماء الله واذا كان حق نور الله قلبك بنور التوحيد والسلوك

لباس

ان امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه عرض على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه شيئا من المال فكره ان ياخذه
فقال له انفقه على بناتك فقال ابن مسعود اتخشى عليهن من الفقر وقد امرتهن بقراءة سورة
الواقعة وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه
فاقة ابدا وذكر الامام ابن عبد البر في كتاب التمهيد حديثا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرأ سورة الواقعة كل يوم لم تصبه فاقة ابدا [illegible]

لباس التجريد قال صاحب درة الآفاق في علم الحروف
والاوفاق من قرأ سورة الفاتحة عقيب كل صلوة عشرين
مرة وسع الله رزقه وحسن حاله ونور بصره وعلى قدره
ويسر عسره وفرج همه وكشف ضره وفتح عليه ابواب الخير
وانفذ كلمته في الاسباب والمسببات وامنه من حوادث
الدهر وكفاه شر كل آفة وجمع الفقر والغنى محبته في القلوب
ولا يسأل الله شيئا الا اعطاه الله تعالى قال بعض العلماء
فيها الف خاصة ظاهرة والف خاصة باطنة ومن كتبها
في اناء طاهر ومحاه بماء وسقاه المريض خفف مرضه باذن الله
روي ان النبي صلعم علم عليا فقال اذا خرج ماء المطر واقرأ عليه فاتحة
الكتاب سبعين مرة وآية الكرسي سبعين مرة وقل هو الله
سبعين مرة والمعوذتين سبعين مرة وسبحان الله سبعين مرة
واللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله سبعين مرة ثم اشرب منه
سبعة ايام متواليا غدوة وعشيا ثم قال والذي بعثني بالحق
نبيا ان جبرئيل عم قال ان الله يرفع عن الذي يشرب من
ذلك الماء كل داء في جسده وفي الخبر انه قال في القرآن عشر آيات
من قرأها او حملها لا يتضرر من احد صلاة من قرأها على مريض

او كتبت وعلقت عليه يشفى من المرض الاية الاولى ويعتصم
بالله فقد هدى الى صراط مستقيم الثانية قل لن يصيبنا الا
ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون
الثالثة وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك
بخير فهو على كل شيء قدير الرابعة وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين
الخامسة اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم السادسة ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
السابعة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم
الثامنة وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو
السميع العليم التاسعة ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم العاشرة
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل أفرأيتم
ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات
ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل
المتوكلون والدعاء الذي اتى به جبرائيل عليه السلام الى يوسف حين ألقي

في

نسخة

واعلم ان في المسك اصلاح جوهر الهواء لا سيما في الوباء كالكندر فان بخوره يمنع من الوباء
مطيب للهواء ايضا وجوهر المسك سرة ظبي له نابان معقوفان كانهما قرنان وخياره
الخراساني ثم الصيني ثم الهندي وهو يشجع ويفتح سدد الدماغ ويحلل الرياح
ويفرح كذا ذكر في الطب النبوي شرح شرعة الاسلام في التطيب والتعطر بالمسك

في غيابة الجب يا صريخ المستصرخين يا غياث المستغيثين
يا مفرج كرب المكروبين قد ترى مكاني وتعلم حالي ولا يخفى
عليك شيء من امري وفي الكشاف في سورة الاعراف ان الرشيد
كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين بن واقد
ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الابدان وعلم
الاديان فقال قد جمع الله الطب في نصف آية قال وما
هي قال كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني ولا يروى
عن نبيكم شيء من الطب فقال قد جمع رسولنا الطب في الفاظ
يسيرة فقال وما هي قال قوله المعدة بيت كل داء والحمية راس
كل دواء واعط كل بدن ما عادته فقال النصراني ما ترك
كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا وفي على وجه صحة البدن في الصوم
وعنه رض ادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف حار في
الشتاء وقال الشافعي لم ار في ايام الوباء انفع من البنفسج
يدهن به ويشرب واما في مكان حار يابس او في زمان حار يابس
وعن علي رض شعر • لنعم اليوم يوم السبت حقا • لصيد
ان اردت بلا امتراء • وفي الاحد البناء لان فيه • تبدأ الله في خلق
السماء • وفي الاثنين ان سافرت فيه • ستظفر بالنجاح

وترك نبيه

وبالثلاثاء ومن يرد الحجامة فالثلاثاء ففي ساعاته تهرق الدما
وان شرب امرء يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء وفي يوم
الخميس قضاء حاجة ففيه الله ياذن بالدعاء ويوم الجمعة تزويج
فيه ولذات الرجال مع النساء وهذا العلم لا يحويه الا
نبي او وصي الانبياء في الكشاف في تفسير سورة الجمعة عن النبي عم
خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه
ادخل الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة
وفي بعض التفاسير ان يوم الاربعا يوم نحس مستمر لان الله
غرق فيه فرعون واهلك عادا وثمودا وقيل ما غزى قوم الا
يوم الاربعا قال علي كرم الله وجهه محبك يرعى هواك
فهل تعود ليال بضد الامل فما كان منقوطا بدا نخ
وما كان مهملا نجز حصل قال النبي عم من راى شيئا
فاعجبه فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله لم تضره العين
وكان النبي عم يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما
بكلمات الله التامة من شر ما خلق ومن كل عين لامة
اي ملمة ومصيبة وعن الحسن دواء الاصابة بالعين ان يقرأ قوله تعالى
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم الآية وفي الحديث ان العين

يوم الاربعا نحس مستمر

لتدخل

لتدخل الرجل القبر والجمل القدر قال النبي عم العين حق
وتحقيقه ان الشيء لا يعان الا بعد كماله وكل كامل فانه يعقبه
النقص تقضيا ولما كان ظهور القضا بعد العين اضيف
ذلك اليها وقيل وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر
الى الشيء واستحسنه ولم يرجع الى الله تعالى والى رؤية صنعه
قد يحدث الله تعالى في المنظور علة بجناية نظره على غفلة ابتلاء
لعباده ليقول المحق انه من الله وغيره من غيره فيؤخذ الناظر
لكونه سببا ووجهها بعض بان العائن قد تنبعث
من عينه قوة سمية تتصل بالمعيون فيهلك او يفسد
كالافعى ذكر ذلك في بعض الكتب وينبغي ان يعلم ان ذلك لا يختص
بالانس بل يكون في الجن ايضا وقيل عيونهم انفذ من اسنة
الرماح وعن ام سلمة ان النبي عم راى في بيتها جارية
في وجهها صفرة فقال استرقوا لها فان بها النظر واراد
بها العين اصابتها نظر الجن كذا في شرح المصابيح والكشاف
وروي انه كان يقول عم الحبة السوداء شفاء من كل داء
الا السام وعن جالينوس يعالج ما في الرأس بالغرغرة وما في
المعدة بالقيء وما في البدن باسهال البطن وما بين الجلد واللحم

وجه اصابة العين

مسألة الدم

بالعروق وما في داخل العروق بارك الدم وقيل ان لبعض
سئل عن الاخلاط فقال الدم عبد مملوك وربما قتل
العبد مولاه والصفراء كلب عقور في حديقة والبلغم
الملك كلما اغلقت بابا فتح بابا اخر والسوداء الارض اذا
تحركت تحرك ما عليها الصفراء بيتها المرارة وسلطانها
في الكبد والبلغم بيته المعدة وسلطانه في الصدر والسوداء
بيتها الطحال وسلطانها القلب والدم بيته القلب وسلطانه
في الراس قيل لجالينوس حين نهكته العلة اما تعالج
قال اذا كان الداء من السماء بطل الدواء شعر اذا كان الطباع
طباع سوء فليس بنافع ادب الاديب فمن يحمي العليل من
البلايا اذا كان البلاء من الطبيب شعر نعتل بالداء
اذا مرضنا وهل يشفي من الموت الدواء ونختار الطبيب وهل طبيب
يؤخر ما يقدمه القضاء ولذلك قيل اذا جاء القضاء
ضاق الفضاء وقيل الحذر لا يمنع القدر على الطبيب ان يعرف
الداء ويحكم الدواء وليس عليه ان يخلق الشفاء ولا ان
يجارب القضاء وما الطب الا علم ظن وتخمين وليس للاحكام الظنون
ثبوت شعر التجى قلبي طبيبا فالتمس غير المزاج قال يا مسكين حال

النزع لا ينفع علاج شعر توقه شرب الماء في ستة فانها
جالبة للسقام عقيب حمام وعقيب الغذاء والباه
والنوم واكل الطعام وبعد قيء وشرب [illegible]
والشرب عند القيام ومن السنة الحجامة وانها نافعة عن كل
داء وعن سلمى خادمة النبي عم ما احد اشتكى الى رسول
الله وجعا الا في راسه الا قال احتجم ولا وجعا في رجليه الا قال اخضبهما
وفي الحديث الحجامة في يوم الاحد شفاء وتستحب الحجامة ايضا
يوم الثلثاء سابع عشر مضت من الشهر وفي الحديث الحجامة
شفاء من سبع الجنون والجذام والبرص والنعاس
ووجع الضرس وظلمة العين والصداع وفي الحديث
الحجامة تزيد في العقل والحفظ وتجتنب الحجامة في نقرة
القفا لانه يورث النسيان فاجتنبوا من ذلك وقد امر
النبي عم بان يستنجي بالماء البارد فانه صحة من الباسور
قال النبي عم عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال يطهر الفم
ويرضي الرب ويسخط الشيطان وتحبه الحفظة ويشد اللثة
ويقطع البلغم ويطيب النكهة ويطفئ المرة ويجلي البصر
ويذهب الحفر وهو من السنة وقال عم صلوة بسواك

افضل من سبعين صلوة بلا سواك • من كلام الشيخ الرئيس
ابي علي ابن سينا • احفظ جميع وصيتي واعمل بها • فالطب
مجموع بنص كلامي • لا تكثرن من الجماع فانه ماء الحيوة يراق
في الارحام • واجعل طعامك كل يوم مرة • واحذر طعاما
قبل هضم طعام • لا تحقر المرض اليسير فانه كالنار تصبح وهي
ذات ضرام • لا تشربن عقيب شبع مداما • ان الحمى عون
الطبيعة مسعد شاف من الامراض والالام • اياك تلزم اكل
شيء واحد • فتقود نفسك الى ردي زحام • من كلام علي بن الحكم

شعر

اوصيك فيما قد يصح ولم يزل صحيحا وفي الابدان
خير الحواسم • فعان من المأكول ما صح اكله • واياك اكثار الطعام
الهواضم • وفي كل اسبوع عليك بقيئة • ففيها امان من شرور
البلاغم • اوصيك لا تنكح طواعن سنها • فما هن الا مثل سم الاراقم
ولكن تنكح في كل يومين مرة • وواظب على هذه الخصال وداوم
ووفر على الجسم الدماء فانها لصحة الابدان اجل الدعائم
ولا تك في وطي الكواعب مسرفا فاسرافها
للجسم اعظم هادم • ولا تحبس الفضلات عنه
نضاجها • ولو كنت بين المرهفات الصوارم

اكل عاجلا او تاكل عقيب

وهذه وصايا نافعة لمن كان عارفا • ومن خالف العقل قولي
فليس بحازم • قال افلاطون العالم كرة والارض نقطة
والافلاك قسي والحوادث سهام والانسان هدف والله الرامي
فاين المفر • قال بقراط العاقل يترك ما يحب من الاغذية
ليستغني عما يكرهه من الادوية • حكي انه من قدم ارضا
فاخذ ترابها فجعل في مائها ثم شربه عوفي من وبائها
في الكشف روي ان الصحابة حموا عند فتح خيبر فشكوا
الى رسول الله فقال يا ايها الناس ان الحمى رائد الموت
وسجن الله في الارض وقطعة من النار فاذا وجدتم
من ذلك شيئا فبردوا لها الماء في الشنان ثم صبوا عليكم
فيما بين المغرب والعشاء • ففعلوا ذلك فذهبت عنهم
قال الشيخ علي بن سينا • جميع الطب في البيتين درج
وحسن القول في قصر الكلام • تقلل ان اكلت بعد اكل
وتجنب فالشفاء في الانهضام • وليس على النفوس اشد داء
من ادخال الطعام على الطعام • اتفقوا على ان النسيان
من كثرة البلغم • وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء
وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل • والخبز اليابس يقطع البلغم

والسواك يقلل البلغم ويزيد الحفظ والفصاحة والمرض
في الغالب انما يحدث بتربيط الانسان في مطاعمه ومشاربه
وفي هذا المعنى شعر عدوك من صديقك مستفاد فلا تكثرن
من الصحاب فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام والشراب
يقال قلل طعامك تحمد منامك يقال ثلث مهلكات الجماع
على البطنة والقديد اليابس وشرب الماء البارد على الريق
وفي التفسير كان مع يعقوب عرق النسا فنذر بانه ان شفي
لم ياكل احب الطعام اليه وكان احب الطعام اليه
لحوم الابل والبانها فحرمه على نفسه يقال كل قليلا تعش
طويلا قال ذوالرياستين اتفق الاطباء على ثلث كلمات
قال طبيب الروم كل قليلا لا تكن عليلا وقال طبيب الفرس
كل قصد الا تشبع قصدا وقال طبيب الهند قدر الا تضيق
به صدرا وقد جاء في النهي البطنة تذهب الفطنة
عن النبي عم انه قال يا علي ابدا بالملح واختم به فان فيه شفاء
من سبعين داء واعلم ايها الطالب [illegible]
روى الحاكم ضياء الدين عن ابن مسعود رضه عن النبي عم قال
صلوة الحاجة اثنى عشر ركعة تصليهن من ليل او نهار

ولقرأ

وتقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة وتتشهد بين كل
ركعتين وتسلم فاذا تشهدت في اخر صلاتك فاسجد واثني
على الله عز وجل وصل على النبي عم وانت ساجد فاقرأ
فاتحة الكتاب سبع مرات واية الكرسي سبع مرات وقل
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم قل اللهم اني اسألك
بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك
الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات ان تقضي حاجتي
ثم سل حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يمينا وشمالا لا
قال ابن مسعود رضه لا تعلموها السفهاء فيدعون
فيستجاب لهم قال احمد بن حرب قد جربته فوجدته حقا
وقال احمد بن علي الدبيلي قد جربته فوجدته حقا وقال
ابو زكريا قد جربته فوجدته حقا وقد جربه علماء كثيرة
فقال الجميع جربناه فوجدناه صحيحا في قضاء الحوائج قال
النبي عم من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
كانت له دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم عن ابن عباس رضه قال قال عم من
لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث

لا يحتجب وفي شمس المعارف يا قاهر ذا البطش الشديد
انت الذي لا يطاق انتقامه من ذكره كل يوم الفجر سبعة
ايام وهو على طهارة وصلوة وحضور قلب وصفاء باطن
وارسله الى ظالم خرب الله دياره فتدبر فهو من الجلالية
ومن صور صورة من يريد من الاصفر في لوح من الرصاص وذلك
في الساعة الاولى من يوم السبت ويقرأ هذا الاسم سبعة ايام
كل يوم الفجر وهو ينظر الى الصورة بسر الجلال يجمع همه
وحسن حال رأى من صنع الله العجايب ومن توجه بهذه
الحقيقة الجلالية على ظالم سلط الله عليه الآفات فاخذه
بالعاهات ولا يمكن التصريح باكثر من ذلك المقالة الحادية والعشرون
فيما يتعلق بالعمر والشيب وما يناسب في ذلك عن النبي عم
اذا بلغ الرجل ثمانين سنة فانه اسير الله في الارض يكتب له
الحسنات ويمحى عنه السيئات الشيب عطية الرحمن والشباب عطية
الشيطان وعنه عم من بلغ ثمانين من الامة حرمه الله على
النار وفي الحديث ليس منا من لم يوقر الكبير ولم يرحم الصغير
حكي ان رجلا قال يا رسول الله اي الناس خير قال من طال عمره
وحسن عمله وقال اي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله

قال

قال النبي عم صلة الرحم تزيد العمر وصدقة السر تزيد العمر البر وترك
الاذى وتوقير الشيوخ وان يقول في كل صباح ومساء
ثلث مرات سبحان الله ملأ الميزان ومنتهى العلم
ومبلغ الرضى وزنة العرش ولا اله الا الله ملأ الميزان
ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش قال الشيخ
الكبير المشهور شهاب الدين السهروردي ان كل احد في
يوم العاشوراء قرأ هذا الدعاء عشر مرات فليستبشر بان
موته لم يقدر في تلك السنة ومن كان الموت مقدرا له في
الله تعالى عز قرائته لم يوفقه له والدعاء بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم يا رب انت الابدي القديم الحي الكريم الحنان المنان
وهذه سنة جديدة اسالك فيها العصمة من الشيطان والسلطان
والعون على النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربني
اليك يا كريم يا ذا الجلال والاكرام سبحان الله ملأ الميزان ومنتهى العلم
ومبلغ الرضى وزنة العرش والحمد لله ملأ الميزان
ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش ولا اله الا الله ملأ
الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش لا ملجأ ولا منجأ
من الله الا اليه سبحان الله عدد الشفع والوتر وعدد كلماته التامات رحمته

استغيث ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبي
ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير وصلى الله على خير خلقه محمد
واله وصحبه اجمعين الطيبين الطاهرين برحمتك يا ارحم
الراحمين والحمد لله رب العالمين قال بعض الحكماء ان
خير نصفي عمر الرجل اخره يذهب جهله ويزيد حلمه ويجتمع رأيه
وشر نصفي عمر المراة اخره يسوء خلقها ويحد لسانها ويعقم
رحمها قال النبي عم اعمار امتي بين الستين الى السبعين
واقلهم من يجوز ذلك وعنه عم معترك المنايا بين الستين
الى السبعين وقال الزمخشري قد سمعت العرب تقول
العشرة التي بين الستين الى السبعين وقاقة الرقاب ذكر في
النهاية ان النبي عم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الاربعاء
واوحى الله وهو ابن اربعين سنة واقام بعد الوحي
بمكة ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة وتوفي في المدينة
وهو ابن ثلث وستين سنة حكي ان المنصور هم ان يعرف
مدة عمره فراى في منامه ان انسانا اخرج يده من البحر فاشار اليه
بالاصابع الخمس فاستفتى العلماء فاولوها بخمس سنين وبخمسة
اشهر وبغير ذلك حتى قال ابو حنيفة تاويلها ان مفاتيح الغيب
خمس

خمس لا يعلمها الا الله كما قال ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وفي الحديث ان
الله تعالى يستحيي من ذي الشيبة المسلم ان يعذبه الحياء انقباض
النفس عن القبيح مخافة الذم واذا وصف به الله تعالى فالمراد به
اللازم للانقباض كما في الرحمن والرحيم فانهما لغة رقة
القلب والانعطاف وهي من الكيفيات التابعة للمزاج والله
منزه عنها فاطلاقها عليه سبحانه انما هو باعتبار الغايات
دون المبادي التي هي انفعالات كذا قال الجامي في حاشيته
وقال علي الشيب عنوان العمر وعنه رضه كفى بالشيب ناعيا
لشيب راسي بكت عيني ولا عجب تجري العيون سيقط الثلج
في القلل عن النبي عم يشيب ابن ادم ولا يشيب منه خصلتان
الحرص وطول الامل لعلي رضه قد شاب راسي وراس
الحرص لم يشب ان الحرص على الدنيا لفي تعب حكي انه سال
الحجاج شيخا كيف طعامك قال ان اكلت ثقلت واذا
تركت ضعفت فقال كيف نكاحك قال ان بذل عجزت
واذا منعت شرهت فقال كيف نومك قال انام في

الجمع والسهر في الهجيع فقال كيف قيامك قال اذا قعدت تباعدت
عني الارض واذا قمت لزمتني فقال كيف مشيك قال
تعلقني الشعرة وتعثرني البعرة شعر عصيت العصا ايام
عصر شبيبتي فلما عصى عصر المشيب اطعتها قال النبي عليه السلام
العمر الذي اعذر الله الى ابن ادم ستون سنة والهمزة في اعذر
للسلب ويبقى المعنى سلب الله عذر ذلك الشخص وازاله فلم يبق
له عذر كذا في حواشي الكشاف وعن ابن عباس شعر اذا
كثر الطعام فحذروني فان القلب يفسده الطعام اذا
كثر المنام فنبهوني فان العمر يقصره المنام اذا كثر
الكلام فسكتوني فان الدين يهدمه الكلام اذا جاء
المشيب فحركوني فان الشيب يتبعه الحمام شعر جرير
اما الحمام فميعادك فما اعدادك وبالشيب انذارك
فما اعذارك وفي اللحد مقيلك فما قيلك والى الله مصيرك فما
تقصيرك قال رجل لرسول الله ان ابوي بلغا من الكبر
اني اليّ منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما حقهما قال
لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك وانت تفعل ذلك
وتريد موتهما في الكشف شكى رجل الى رسول الله اباه وانه ياخذ ماله

فدعا به فاذا هو شيخ يتوكأ على عصاه فسأله فقال انه كان
ضعيفا وانا قوي وفقيرا وانا غني وكنت لا امنعه شيئا من مالي
واليوم انا ضعيف وهو قوي وانا فقير وهو غني ويبخل علي
بماله فبكى رسول الله وقال ما من حجر ولا مدر يسمع هذا
الكلام الا بكى ثم قال للولد انت ومالك لابيك وعن حذيفة
انه استأذن رسول الله عم في قتل ابيه وهو في صف المشركين
فقال دعه يليه غيرك وعن النبي عم ان من البر ان يصل الرجل
اهل ود ابيه وقيل هو ان يقول يا ابتاه يا اماه كما قال
ابراهيم عم لابيه يا ابت مع كونه ولا يدعوهما باسمائهما
فانه من الجفاء وسوء الادب وقالوا لا بأس في غير وجههما
كما قالت عائشة رض نحلني ابو بكر كذا في الكشاف
حكي انه سئل الزمخشري عن سبب قطع رجله فقال امسكت
عصفورة في صباي وربطتها بخيط فافلتت من يدي ودخلت
في خرق جدار فجذبتها فانقطعت رجلها فتألمت والدتي
وقالت قطع الله رجلك كما قطعت رجلها فلما وصلت الى بخارى
لطلب العلم سقطت من الدابة فانكسرت رجلي وقيل اصابه
البرد في الطريق فسقطت رجله وكان يمشي بخشبة

المقالة الثانية والعشرون فيما يتعلق بذكر الموت والمرض يقال
الموت فساد بنية الحيوان وقيل الا عرض لا يصح معه احساس
معاقب للحيوة وفي الخبر ذكر الموت في كل يوم مرة
كان ممن يخشى الله بالغيب ومن لم يذكره خيف ان لا يكون
منهم وقال عم اكثروا ذكر هادم اللذات سئل النبي عم من اكيس
الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا قال بعض
اقنع من الدنيا باليسير وعنه رض الموت جلاء القلب ونسيانه
صدا القلب قال ابو حنيفة شعر رايت الدهر مختلفا يدور
فلا حزن يدوم ولا سرور وكم بنت الملوك بها قصورا
فما بقي الملوك ولا القصور رايت الناس كلهم سكارى
وكاس الموت بينهم يدور حكي انه قال عبد الله المصري
غسلت ميتا فاردت ان احل ازاره فشد على نفسه
فقلت له احيوة بعد موت فنودي اما علمت ان من
عرف الله تعالى لا يموت وفي الكفاية ان النبي عم لما توفي
اجتمعت الصحابة لتغسيله فقالوا لا ندري كيف نغسله
كما نغسل موتانا او نغسله وعليه ثيابه فارسل الله عليهم
النوم فما منهم الا من نام ووضع ذقنه في صدره اذ ناداهم مناد
ان

قبل الموت مجتهدا فانك الربح والخسران في العمل قال النبي عم
يا ابا ذر جدد السفينة فان البحر عميق وخذ الزاد كاملا فان
السفر بعيد واخلص العمل فان الناقد بصير وخفف الحمل
فان العقبة صعبة شديدة كذا في المحمدية قيل لبعض الحكماء
ما اشد من الموت قال الشيء الذي تتمنى فيه الموت قيل لاعرابي
ايسرك ان تكون من اهل الجنة ولا تدرك ثارا فقال بل يسرني
ان ادرك الثار وانفي العار وادخل مع فرعون النار وفي
المثل النار ولا العار والنار ولا العار العقلاء قال النبي عم من استرجع
عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا
صالحا يرضاه وعنه عم كل شيء يؤذي المؤمن فهو مصيبة
وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل بالقلب بان يتصور
العبد ما خلق لاجله وانه راجع الى ربه ويتذكر نعم المولى عليه
ليرى ما ابقى عليه اضعاف ما استرده منه فيهون عليه ويستسلم له
قال القاضي في تفسير قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
اموات بل احياء ولكن لا تشعرون فيها دلالة على ان الارواح
جواهر قائمة بانفسها مغايرة لما يحس من البدن تبقى بعد
الموت دراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه

نطقت الآيات والسنن قال القاضي في سورة المؤمن
ان النفوس تكتسب بالعقايد والاعمال هيآت توجب لذتها
وألمها لكنها لا تشعر بها في الدنيا لعوائق تشغلها فاذا
قامت قيامتها زالت العوائق وادركت لذتها والمها قال
صاحب الكشف في سورة التكوير قال قتادة يحشر كل شيء
حتى الذباب للقصاص وقيل اذا قضي بينها ردت ترابا فلا يبقى
منها الا ما فيه سرور لبني آدم واعجاب بصورته كالطاوس
ونحوه وقيل يحيي الله الخلق بما يسيل من تحت العرش كمني الرجال
تنبت منه اجساد الخلق كذا ذكره في سورة الملائكة وعن
ابن مالك رضه انه قال مررت بعايشة رضها وهي تبكي على قبر
النبي عم وتقول في بكائها يا من لم يلبس الحرير ولم ينم على الفرش
الوثيرة يا من خرج من الدنيا ولم يشبع بطنه من خبز الشعير
يا من اختار الحصير على السرير يا من لم ينم بالليل من
خوف السعير

المقالة الثالثة والعشرون في التوبة والتحسر

التوبة هو الرجوع الى الله بحل عقدة الاصرار
عن القلب ثم القيام بكل حقوق الرب والتوبة النصوح
هو توثيق العزم على ان لا يعود لمثله قال ابن عباس

التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان
والاقلاع بالبدن والاضمار على ان لا يعود وحقيقة
التوبة الندم على المعصية من حيث هي معصية مع عزم على ان
لا يعود اليها اذا قدر عليها فقولنا من حيث هي معصية
لان من ندم على شرب الخمر لما فيه من الصداع والاخلال بالمال
والعرض لم يكن تائبا وقولنا مع عزم آه تقرير لما ذكر
اولا لان النادم لا يكون الا كذلك ولذلك ورد في الحديث
الندم توبة قال الآمدي اذا اتى الرجل بالمظلمة كالقتل
والضرب مثلا وجب عليه امران التوبة والخروج عن
المظلمة وهو تسليم نفسه مع الامكان ليقتص منه ومن اتى
باحد الواجبين لم يكن صحة ما اتى به متوقفة على الاتيان
بالواجب الآخر كذا في شرح المواقف حكي انه سئل
ذو النون المصري عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب
وتوبة الخواص من الغفلة في ذلك ما روى جابر
ان اعرابيا دخل مسجد رسول الله عم وقال اللهم اني
استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلوته قال له
علي رضه يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين

وذنوبك تحتاج الى التوبة فقال يا امير المؤمنين وما
التوبة قال اسم يقع على ستة معان على الماضي
من الذنوب الندامة ولتضييع الفرائض الاعادة
ورد المظالم الى اهلها واذابة النفس في الطاعة
كما اذبتها في المعصية واذاقة النفس مرارة الطاعة
كما اذقتها حلاوة المعصية قال النبي عليه السلام لكل شيء
حيلة وحيلة الذنوب التوبة قال عليه السلام لكل داء
دواء ودواء الذنوب التوبة وقال عليه السلام
توبوا الى الله معكم ولا تيأسوا فان اليأس من الله
كفر وقال عليه السلام الاستغفار يأكل الخطايا كما
تأكل النار الحطب وفي الحديث التائب من الذنب
كمن لا ذنب له عن النبي عليه السلام من الجنة اربعة
اشياء الشكر والدعاء والتوبة والاستغفار
والبكاء بدل كل ضحك ضحكة يقال باب الابواب وهو
التوبة اول ما يدخل به العبد حضرات القرب من
جناب الرب حريري ولذا بالمتاب امام الوهاب
فمن دق باب كريم فتح وعن بعض الحكماء من اذنب ذنبا

ضاحكا

ضاحكا فو الله دخل النار باكيا ومن اطاع الله باكيا دخل
الجنة ضاحكا والضحك من غير عجب هو نقيضين بمعنى
العجب جنون قال سفيان بن عيينة قال عيسى عم
يا معشر حواريين اعلموا ان فيكم خصلتين من الضحك
من غير عجب والتصبح اي النوم في الصبح من غير سهر قال
علي رضي الله عنه لا شفيع انجح من التوبة وقال عم ان الله
يقبل توبة عبده ما لم يغرغر الغرغرة ترددها الروح في الحلق
قال القاضي البيضاوي ان سبحانك مفتاح التوبة قال
موسى عم سبحانك تبت اليك وقال يونس سبحانك
اني كنت من الظالمين وعن الحسن ما نجاه والله الا
اقراره على نفسه بالظلم قال صاحب الكشاف في سورة
الانبياء عن النبي عم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء
الا استجيب له وعن ابي هريرة رض عن النبي عم من جلس
في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من ذلك المجلس
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك الا غفر الله ما كان في مجلسه ذلك قال القاضي
ان المغفرة مع الاصرار على المعصية وان امكنت لكن

الذنب بهذا التوقع كتناول السم اعتماداً على دفع الطبيعة
قال الشبلي من ركب دوام الندم فتحت له ابواب النعم للهدى
يا ابن آدم مالك لا بالكفاف تقتنع ولا من حرام تمتنع
ولا للعظات تستمع ولا بالوعيد ترتدع تتقلب بالاتقنيك
وتعمل بما يعنيك كلا والله لن ينفع المفتون مال ولا بنون
ولا ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور فطوبى لمن
سمع فوعى وحقق ما ادعى ونهى النفس عن الهوى
وانه ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى
عن الغرور الى اجل الآخرة والنفس والموت في البدن لانه
منزلك المقبرة واهل القبور ينتظرون في كل لحظة متى تحل
اليهم اياك ان تصير اليهم بلا زاد حتى الغافل لا يغتر باقبال
الدنيا فان قصورها على قصور وقوتها على غرور شعر
نزلنا ههنا ثم ارتحلنا كذا الدنيا نزول وارتحال فوجهة
الاقامة والبقاء مدينة فارة والنعيم تمر مر السحاب
بغير عرض السراب فالاديب الاريب لا يركن الى لذاتها
المشوبة بالسم ولا يغتر بمسرتها المعقبة بالهم والغم فطوبى
لمن قصر امله واحضر عمله وتشمر في اوقات الزاد وتوجه الى

اقتنا

اقتنا العدة والعتاد ليوم المرجع والمعاد واعتبر بالحود
والابعاد ومن يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فما له
من هاد وعن بعض اهل المعرفة رأيت خير الافكار
بعد ذكر الله ذكر الموت ورأيت اشد من الموت الندامة
على الفوت ورأيت اسرع الاشياء زوال العمر واقرب
الاشياء الموت وابعد الاشياء التمني فاجعل زادك
التقوى وبضاعتك الانفاس وسوق الآخرة ومنزلك
القبر واعتبارك الاموات وقرينك القبر وصاحبك الملكان
وتدبيرك العجز وخوفك سوء الخاتمة وطعامك الجوع و
وشرابك الدمع ولباسك الفقر ونومك محاسبة النفس وكرا ومك
ركنك ومجلسك المسجد ورقيبك الحيا ورفيقك الخوف
وتذكرك المقابر وواعظك الايام والحوادث ووطن قلبك
حزنه وزهدك فضل الدنيا وسماعك ذكر الموت قال
شهاب الدين السهروردي في وصيته وليكن قلبك حزينا وبدنك
عليلا وعيناك باكية وعملك صالحا ودعاؤك جيدا
وثناؤك خفيا ورفقاؤك فقراء وبيتك مسجدا ومالك
فقيرا وزينتك زهدا ومؤنسك ربك تعالى ملوكا جاوريه

اوضاق على الوسيع عبارة السان • لا عبرة فيها في العقب
نكات كتب بالعبرة • يحج نكبات في قد سال على بابك ازهار
ودموعي ليلاً ونهاراً • فارحم على السائل اولي حسنات • بيوم
الوقفات • قد جئت على الكريم بغير زاد من حسنات والقلب
السليم وحمل الزاد اقبح كل شيء • اذا كان في القدوم
الى الكريم شعر اذنبت كل ذنب عرفت بها لكن عرفتك
والتوحيد من كلام • لا تقطعن رجائي منك يا صمدي يا غافر
الذنب للراجين بالكرم • فارحم بفضلك لا تنظر الى زللي
ان الكريم كثير العفو عن خدم • اللهم احفظنا بغفرانك
للذنوب والعفو • وارشدنا الى ما يعصمنا من الخطاء
والسهو • بواسع طولك وسابغ نولك واعفو بكرمك

قصيده ليس المقام بدار الذل في شيم • ولا مصاحبة
الانذال في همم • ولا معاشرة الاوباش تحمل في • كذلك
البازلا ياوي الى الرخم • يا سايلا عن علوم ليس يفهمها
الا اديب لبيب عاقل فهم • ان البعيض لبيت الشعر
تافهة • فاسمع كلاما كشبه الدر منتظم • خير الصنايع
تقوى الله فاتقه • يكفيك ما تختشي من خوف الم • ثم الصلوة
التي هي للتقوى جنته • وهي لصاحبها تنهى عن الاثم • اوف
الزكوة عن الاموال تحفظها • ما ينقص المال بل يزداد و
في القسم • اد الزكوة عن الاموال تغسلها • غسل الثياب
اذا ما اصابها وسم • والصوم فرض من الرحمن اوجبه
على العباد فمن ادركه فليصم • والحج فرض على الاسلام
كلهم • من لم يحج لمن صح ولم يصم • من استطاع الى زاد و
راحلة • وسلك احفاف سائر الامم • فان تحجب
فاحفظها تفوز بها • وادوام سيرك في خير وفي امن •
فكم اصابك من جوع ومن عطش • وكم تعبت وكم
جاوزت من الم • فلا تضيعها تصلح بها الهيا • وتحترم ما
حوض يروي الكل منهم • ومن لجاه ذنوب لا تقبل له • اجر

وصى

وصى من الرحمن ذو كرم • والوالدين فلا تولهما
جنفا • قد رباك صغيرا غير منفطم • يا جاهلا بالسهرت
اعينهم • خوفا عليك وعين اللوم لم تنم • وللبنين
حقوق لا تضيعها • خال كريم كراهم غير منفجم • والعلم
افضل مطلوبا لطالبه • تنال دنيا ودينا غير منهدم
قد شرف الله اهل العلم وافتخروا • اذ قال ربك اكتب
ايها القلم • العلم يرفع زكنا لا عماد له • والجهل يهدم
بيت العز والكرم • من لم يخط ولم يقرا او سالته • قدم له
ابلا يرعى ما ادغنم • وخصصهم باديب عاقل فطن •
فافضل العلم علم الخط والعلم • فان وزرت فكن للحكم
متنزرا • ان الوزير بامر الكاتب في ظلم • وان وليت
بلادا لا تجور بها • واحذر سهام الدعا في حندس الظلم
وان توليت صبيانا تعلمهم • فاحرص عليهم بحزم غير منتسم
وان توليت اطفالا لتقرئهم • فكن اميا على الاولاد
والحرم • واقرئهم النحو والشعر الفصيح فمن • تلك البلاغة
ليس الفضل بالنغم • ولا تبيح بكل العلم لا بن زنا • ولا
لجهول بقدر العلم والفهم • فتاخذ العلم منك ثم بروده •

عليك يحبك انك لم تكن علم • فاجتنب الزنا لو سعيت الشهد
زاد افوي • وابن حلال قليل حظ بنيهم • واعلم بان الاله
يرزقك من كرم • ورزق عام للانس كلهم • وان كرم الضيف
ان الضيف من تحل • ينبغي عليك بما اوليت من كرم • ليس
الكرامة من طيب الطعام له • ان الكرامة من ملقاك مبتسم
او صبك بالسيف والرمح الطويل به • عز ومجد وركن غير
منهدم • وسابق الخيل احفظها واكرمها • فانها عدة لملمة
الغمم • ولا توكل امراة تقوم لها • عند العليق ولا وغد
من خدم • وان وقوت من السلطان وارتفعت • بك
المراتب لا تامن من النقم • ان الملوك اذا حبوك
واجتهدوا • قد اتخذوك لهم من ساير الخدم • وان
صفوك سقوك السم واعتذروا • ما كنت تقنع من جود
ومن كرم • كالنار تحرق من يدنو لجانبها • ومن تباعد
طولا فاز بالسلم • فكن على حذر منهم وكون لهم عونا
لتدعى اميناً غير متهم • ولا تميل الى الانثى وتامنها •
يوماً ولو حلفت بالبيت والحرم • هن الكواذب لا عقل
لهن • ولا يحفظن عهدا ولا عقد ولا ذمم • اذا عشقن

اغراض

اغراض لهن فلا يفرقن بين كريم جد والقوم • لهن خدام
كريم عالي الرتبة • قد بدلوه بعبد خاله • ومن فلا بد
في حزن ومن فرح • ولا تخرج الى الحمام مع خدم • ولا تعنا
الى الانثى وتسالها • فربما كذبت فالكذب زينهم • ما في
الرجال على النسوان من ثقة • ولا امين ولا تقنع له
لكيدهم • يا من يعرف بين انثى وبين ذكر • اذا خلا بها
ابليس في الظلم • هل تامن النار ان اوقعتها حطبا
وهبت الريح في طلح وفي فحم • كذاك لا تامن الانثى
اذا ظفرت • بما تريد واذن صاحوا القسم • واعلم بان
النسا اصحاب ميسرة • لا يستحين ولا يقبرن في
العدم • لهن من افخر الملبوس ذو حلل • وان ارجال
من ايا خط بالليل • لهن حزن واعكاف على عزى
لهن خوف ومن عار وفي خصم • لهن كيد شديد لا يغلبه
انس وجن وشيطان اذا رجم • اما سمعت لقول
الله انزله • ضعيف الشيطان مع استعظام الكيد منهم • فخذ
ما انت تخشى من اذاهما • وقل يجز منهما في الخلق فقد
سلم • وان تزوجت امراة فاحجبها • وكن غيور الولا

تنسح لها قدم • ولا تمكنها في بيت جارتها • ولا الخروج
مع الدايات والخدم • وان ظننت بها سوءً فطلقها •
او خذ سواها ولا يعتاد كا النغم • المرأة السوء كالفرس
الضروب اذا • قلعته زال عنك الهم والالم • واحذر
عجوزا تو كلها على الحرم • فالذئب ليس بمأمون على الغنم •
وان جمعت نساء لا تقار ربهم • فان ما هن مدعوها
بالكرم • ان الضراير بالاحسان يجتمعوا • والخلق لا
تأمنهم يوما على عدم • فمن تطيعك اكرمها واحفظها •
ومن عصتك ففارقها وانتقم • ان محنت تضربها
صاحت يا مسلمين • الا فيجتمع الناس والجيران كلهم •
كالفار تشتغل في بيت اذا اجتمعوا • والخلق متباحثة
للبيت بعينهم • يقول لك يا نحل انك تضربها • امسك
بمعروف او تسريح بلا ندم • فتنطرح ثم تنفع تابها الم •
يحم عليها فلم تقعد ولم تقم • كل المصايب من النسوان ان
وقعت • في عبد حر تعج في شرها تدم • فتنكر الان من خير
ومن كرم • وتشتك للناس من جوع ومن عدم • فما يطيب الحيا
الا بعشرتهم • وما عظيم •

ت ت ت